وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم: التاريخ

الفكر الإصلاحي في الجزائر

من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1933–1939م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:
- موسى باحدي
- التجاني فرجاني
- محمد قطرون

تحت إشراف:
- أ.د. علي غنابزية

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/08

أمام اللجنة المكوّنة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
فاطمة طواهري	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
علي غنابزية	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
فاتح باهي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ - 2022-2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم: التاريخ

الفكر الإصلاحي في الجزائر

من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1933–1939م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:
- موسى باحدي
- التجاني فرجاني
- محمد قطرون

تحت إشراف:
- أ.د. علي غنابزية

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/08

أمام اللجنة المكوّنة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
فاطمة طواهري	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
علي غنابزية	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
فاتح باهي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ - 2022-2023م

الإهداء

إلى من شجعنا على المثابرة طوال اعمارنا، إلى الرجل الأبرز في حياتنا

(آبائنا الأعزاء)

إلى من بها نعلو، وعليها نرتكز، إلى القلب المعطاء

(الوالدة الحبيبة)

إلى من بذلوا جهدًا في مساعدتنا وكانوا خيرَ سندٍ

(إخواننا وأخواتنا)

إلى أسرتنا إلى ازواجنا وذرياتنا إلى أصدقائنا وزملائنا ....

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتنا الدراسية.....

إلى كل هؤلاء: نهدي هذا العمل، الذي نسال الله تعالى أن يتقبله خالصًا...

الشكر والعرفان

نتقدم بالشكر لله أولا وأخيرا، ونحمد الله حمدا كثيرا وجليلا على توفيقه لإتمام هذا العمل وعلى كل النعم التي أنعم بها علينا، ونصلي ونسلم على الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان للأستاذ الفاضل: " الأستاذ الدكتور علي غنابزية" الذي تكرم بقبول الإشراف على هذا العمل والذي ساعدنا بتوجيهاته ونصائحه، والتي نرى فيها صورة مجسمة للخير والفضل

كما لا يفوتنا أن نتقدم بكل الشكر والتقدير لجميع الأساتذة بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية بالجامعة والذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

ونرجو من الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ولله الحمد والمنة، وصل اللهم وسلم

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المختصرات

المصطلح	الاختصار
تحرير	تحر
تحقيق	تح
ترجمة	تر
تعليق	تعل
جزء	ج
صفحة	ص
طبعة	ط
مجلد	مج
دون دار نشر	د. د. ن
دون سنة نشر	د. س. ن

ملخص الدراسة:

لقد شملت دراستنا هذه جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ما بين 1933-1939 هذه الفترة برزت فيها الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي كان لرواها الأثر البليغ في نشاطها وتأثيرها على المجتمع الجزائري ابان الاستعمار الفرنسي .

لقد مثلت الجرائد وسيلة وسائلها وأداة مهمة في نشر الوعي والإصلاح بين أوساط الشعب الجزائري لتحريره الجهل والخنوع حيث تناولنا جانبا مهما منها في شتى المجالات السياسية والعلمية والاجتماعية وكذلك الثقافية .

Summary:

Our study included the roots of reformist thought in Algeria between 1933-1939. During this period, the Association of Algerian Muslim Scholars emerged, whose narrators had an eloquent impact on its activity and impact on Algerian society during the French colonial era.

The poems represented a means and an important tool in spreading awareness and reform among the Algerian people to liberate them from ignorance and subservience, as we dealt with an important aspect of them in various political, scientific, social and cultural fields.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	III
الشكر والعرفان	IV
قائمة المختصرات	V
ملخص الدراسة:	VI
فهرس المحتويات	VII
مقدمة	أ
الفصل الأول: الفكر الإصلاحي في الصحافة الجزائرية 1925-1939م	
تمهيد :	2
المبحث الأول: الصحافة الإصلاحية في الجزائر قبل 1933م:	3
المطلب الأول: جريدة المنتقد 1925م	3
المطلب الثاني: جريدة الشهاب 1925م 1939م	5
المطلب الثالث: جريدة الإصلاح للطيب العقبي 1927م	7
المبحث الثاني : الفكر الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	9
المطلب الأول: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	9
المطلب الثاني : أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	13
المطلب الثالث: آليات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتحقيق أهدافها	15
المبحث الثالث: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل 1939	21
المطلب الاول: جريدة السنة النبوية	21
المطلب الثاني: جريدتي الشريعة والصراط	23
المطلب الثالث: جريدة البصائر	24
خلاصة الفصل	26

الفصل الثاني: الإصلاح في الجزائر من خلال جرائد الجمعية جمعية العلماء المسلمين	
المبحث الأول : الاصلاح الديني في مقالات جرائد الجمعية	28
المطلب الاول: محاربة البدع والخرافات	28
المطلب الثاني: الإحتفال بالمناسبات الدينية:	31
المطلب الثالث: الاحتفالات الخاصة بقدوم الحجاج:	33
المبحث الثاني : الاصلاح الاجتماعي لجرائد جمعية العلماء المسلمين	34
المطلب الأول: إصلاح الشباب:	34
المطلب الثاني: المرأة الجزائرية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:	39
المطلب الثالث: معالجة الآفات الاجتماعية:	43
المبحث الثالث: الاصلاح الثقافي لجرائد جمعية العلماء المسلمين	48
المطلب الأول: الدور الإصلاحي في نشر العلم ومحاربة الأمية	48
المطلب الثاني: محاربة الغزو الثقافي الفرنسي	49
المطلب الثالث: تأسيس الجمعيات والمنظمات الشبانية	51
خلاصة الفصل:	55
الخاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	62
الملاحق	72

مقدمة

عانى الشعب الجزائري ويلات الحرب والاستعمار الفرنسي، الذي سعى بكل ما يملك من قوة بتطبيق سياسة طمس الهوية الوطنية لهذا الشعب، وسط هذا الواقع الأليم الذي كان الجزائريون يعانون مرارته ويقاسون ويلاته، بدأت تلوح في الأفق بعض علامات الأمل، حيث ساهم الجزائريون الذين كانوا بالمشرق في إنارة الرأي العام الدّولي بقضية الجزائر، الأمر الذي انعكس على سياسة الإدارة الاستعماريّة، حيث سمحت بقليل من الحرّية للجزائريين، فأرخت الحبل للنّشاط الصّحفي، وتأسيس الجمعيات وغيرها من النشاطات، التي سعى من خلالها علماء الجزائر في نشر الوعي بين أفراد المجتمع، وكان الهدف الأساسي لهذه الجمعيات الحفاظ على الهوية الأساسية للشعب الجزائري.

شاء الله أن يجتمع العلماء الذين رفعوا راية الإصلاح في إحدى النوادي المنشأة، وتبلّورت هنالك فكرة تأسيس جمعيّة تنهض بواقع الأمّة وتنتشلها من كبوتها، فتأسّست على ضوء هذه الفكرة جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين والتّي أخذت على عاتقها مهمّة الإصلاح في الجزائر عن طريق المساجد والنّوادي والصّحافة حيث قامت بإصدار مجموعة من الصّحف تكون لسان ناطق لها.

وتعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز تشكيلات الحركة الوطنية، التي ساهمت في الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية بمقوماتها المختلفة، من خلال بث الوعي ومحاربة سياسية التجهيل وزرع القيم الوطنية والعقدية، حيث تلقى رجالات جمعية العلماء في مدارسها ومعاهدها مبادئ الوطنية التي جعلتهم يقدمون أرواحهم وأموالهم فدا ء للوطن.

ومن هذا المنطلق كان **موضوعنا بعنوان: الفكر الإصلاحي في الجزائر من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1933-1939.**

أسباب اختيار الموضوع

من أهم الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع:

– محاولة تسليط الضوء على جمعية العلماء وفكرها الإصلاحي في بث الوعي في الشعب الجزائري، وإيجاد جيل الإصلاح الذي تشبع من أفكار شيوخها من خلال جرائدها المختلفة.

– ابراز دور جمعية العلماء المسلمين الاصلاحي، مساهمتها في المحافظة على هوية الشعب الجزائري وعروبته.

– إثراء المكتبة بدراسة علمية قد تكون مرجعا لبعض الباحثين من خلفنا.

أهداف الدراسة

أما عن الأهداف التي سعينا لتحقيقها من هذا البحث:

– التّعريف بالدور الإصلاحي الذي لعبته الجمعيّة من خلال نشاطها الصّحفي عبر جرائدها المختلفة.

– التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك من خلال بيان العوامل التّي ساعدت على ظهورها بالإضافة إلى ظروف نشأتها.

إشكالية الدراسة

لقد قامت جمعية العلماء في إطار مساعيها الإصلاحيّة بعدة نشاطات واقتحمت عدّة ميادين مستخدمة في ذلك مجموعة من الوسائل أبرزها المدارس والمساجد والنّوادي والصّحافة، ولقد استغلّت الجمعيّة هذه الأخيرة استغلالا جيّدا وحاولت من خلالها معالجة واقع الجزائريين المتردي والذاهب للزوال، فتجند لمحاربة ذلك علماء الجمعيّة متصديين لهذا الواقع المرير محاولين إصلاح ما يمكن إصلاحه فأصدروا صحفا ومجلّات كثيرة جدّا تحث الشعب على النهوض بوطنهم والحفاظ على عروبتهم ودينهم، نقوم من خلال هذه الدراسة بتسليط الضوء على الدور الاصلاحي للجمعية من خلال جرائدها، محاولين الإجابة عن التساؤل المطروح: كيف ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إصلاح المجتمع الجزائري من خلال جرائدها 1933-1939م؟

التساؤلات الفرعية:

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

– كيف كانت طبيعة الفكر في الفترة التي سبقت تأسيس جمعية العلماء المسلمين؟

– ما هي جمعيّة العلماء المسلمين؟ وما هي الظروف والعوامل التي ساهمت في تأسيسها وظهورها؟.

– ما هي الأهداف التّي سعت جمعية العلماء لتحقيقها؟ وما هي دعوتها وغايتها؟.

– فيما تمثلت المواضيع الإصلاحية التي طرحتها الجمعية من خلال جرائدها المختلفة؟

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة عامة في الحدود الزمانية في الفترة ما قبل إنشاء جمعية العلماء المسلمين، والفترة الزمنية 1933- 1939م.

أما الحدود المكانية فتمثلت في مكان وقوعها المتمثل البلد الجزائر.

منهج الدراسة

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي والذي جمع بين الوصف والتحليل من خلال وصف الأحداث التاريخية وكذلك وصف الأوضاع المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن ثم وصف واقع الاصلاح والمجالات التي تضمنها.

الدراسات السابقة

أما فيما يخص الدراسات السابقة حول هذا الموضوع فإنه لا يمكننا ادعاء السبق في معالجة هذا الموضوع وبهذا الحجم، ومن الكتابات المتوفرة حول هذا الموضوع كثيرة شاملة لجوانبه ككل بحيث أن كل دراسة تختص في جانب معين أو تعالج فترة زمنية معينة.

دراسة: مُحَمَّد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945 دراسة لسياسة اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2015/2014.

دراسة: عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر (1880- 1914م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، جامعة جلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017.

دراسة: جمال مخلوفي، التعليم العربي الحر في حوض شلف خلال الفترة (1930- 1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009.

دراسة: عبد الباسط كربوع، المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال الفترة (1883- 1914)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مُحَمَّد خضر، بسكرة، 2017.

دراسة: فاطمية جودي، النشاط الاصلاحي في الجزائر (1900م- 1930م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية أدرار الجزائر، 2020.

دراسة: عبد الكريم قلاتي، اشكالية الصحافة المستقلة وحرية التعبير في الجزائر، المجلة العلمية، العدد 09، جامعة الجزائر 03، 2017.

دراسة: فتح الدين بن أزواو، جذور الفكر الاصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830- 1931)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة مُحَّد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2017.

خطة البحث

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع ارتئينا خطة مقسمة إلى فصلين مسبوقين بمقدمة عامة للدراسة تحمل مختلف المكونات المنهجية المتبعة، وكما ختمت بخاتمة عامة تضم أهم ما نتج عن هذه الدراسة، وقد تسلسلت فصول الدراسة كما يلي:

خصصنا الفصل الأول للحديث عن الصحافة الإصلاحية في الجزائر من 1925 الى 1933م، كما تطرقنا إلى التعريف بجمعية العلماء الجزائريين وفكرها الإصلاحي، ووسائلها المختلفة معرفين بجرائدها وأبرز أقلامها.

أما الفصل الثاني فقد ضم مختلف مظاهر الإصلاح التي ظهرت من خلال جرائد الجمعية الأساسية كمظاهر اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية، في جرائدها المختلفة كجريدة السنة النبوية، وجريدة البصائر وغيرها.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والتي نوجز أهمها في ما يلي:

أولا: المصادر

- آثار الإمام مُحَّد البشير الإبراهيمي، جمع وتنسيق: أحمد طالب الإبراهيمي الجزء الأول والثاني الذي افدنا التعريف بشخصية الشيخ مُحَّد البشير الابراهيمي .
- مُحَّد البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين، المنعقد بمركزها بنادي الترقي بالجزائر، الذي افادها بتفصيل الجمعية ونشأتها .
- آثار الحميد بن باديس ، تصنيف الدكتور عمار طالبي مج 1 الذي افادنا حول النهضة الفكرية في الجزائر من ظهور الصحف .....الخ
- جرائد جمعية العلماء المسلمين بداية من جريدة السنة والشريعة والصراط الى البصائر التي أفادتنا من خلال المقالات المنشورة حول فكر الجمعية وتأثيره على المجتمع الجزائري .

ثانيا: المراجع

- عبد الكريم بوصفصاف، بمؤلفيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945م،و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركة الجزائرية الأخرى، حيث استفدنا منة في وسائل وآليات عمل جمعية العلماء المسلمين .

- رابح تركي، بمؤلفيه التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931م- 1956م) و الشيخ عبد الحميد بن باديس ابن رائد الاصلاح الاسلامي والتربية ، قدم لنا ترجمة للشيخ وجهود في خدمة الاصلاح والتعليم بشكل عام .
- مُحَّد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1945، الذي دعمنا في التعريف بجرائد الجمعية.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر.الثقافي (1830-1954)، ج3، استفدنا منه حول الواقع الثقافي للجزائر.

ثالثا: الرسائل الجامعية: نذكر منها

– عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر (1880- 1914م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، جامعة جلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017.

– أسعد لهلالي، الشيخ مُحَّد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005م.

-بوبكر صديقي، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (دراسة من خلال جريدة البصائر 1935- 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص فقه وأصول، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010م

رابعا: المقالات العلمية

– الطيب بو سعد، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية المباركة (1931- 1962)"، مجلة الصراط، السنة 10، العدد 16، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر 01، 2008.

– فتح الدين بن أزواو، جذور الفكر الاصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830- 1931)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة مُحَّد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2017

– هزرشي بن جلول، المظهر الإصلاحي للنشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر 1936-1956، مجلة انتربولوجية الأديان جامعة الجلفة، العدد ،2022.

صعوبات البحث

أي بحث علمي او دراسة أكاديمية لا تخلوا من الصعوبات التي نجوزها في:

– ضيق الوقت الممنوح للدراسة فالموضوع يحتاج الى وقت أطول من أجل التحليل وترتيب الاحداث بسهولة.

- صعوبة تحديد الإطار الزماني للأحداث التاريخية التي تتداخل قبل 1933 وبعد.
- وفرة المادة العلمية وصعوبة تقييمها في مذكرة ماستر.
- رغم ذلك حاولنا تجاوز تلك الصعوبات والإحاطة بكل جوانب الموضوع.

وفي الختام نتقدم بأسمى عبارات الشكر لأستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور علي غنابزية الذي رافقنا طيلة في هذا البحث بنصائحه وتوجيهاته، ونثني بالشّكر لكلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد، ونتمنى أننا وفقنا إلى دراسة أهم جوانب هذا البحث، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فنسأل الله العفو والغفران. والله ولي التوفيق.

الوادي، يوم الأربعاء:04 ذي القعدة 1444هـ

الموافق: 24 ماي 2023م.

- موسى باحدي
- فرجاني التجاني
- مُحَمَّد قطرون

الفصل الأول:

الفكر الإصلاحي في الصحافة الجزائرية

1925–1939م

تمهيد :

منذ وطأت قدم الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر، سعى الشيوخ والعلماء في الحركة الاصلاحية إلى بذل جهد كبير للحفاظ على معالم ومقومات المجتمع الجزائري، فنتج عن جهدهم، سنين من العمل والكفاح، وتوحيد الشمل وأفضى إلى تأسست قاعدة إصلاحية بالجزائر، ومهدت إلى ظهور جمعية كبيرة بحجم مؤسسيها، هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تعتبر تيارا إصلاحيا اجتماعيا تربويا. وقد بذلت جهودها في الدفاع عن الشخصية الجزائرية وعروبتها وإسلامها والمحافظة على قيمتها الروحية والتاريخية، فتعددت ميادين الإصلاح التي ركزت عليها، وأبرزها الحركة الصحفية. وسوف نتعرف على جمعية علماء المسلمين الجزائريين والحركة الإصلاحية عموما، وروادها من العلماء والمفكرين الجزائريين من خلال الجرائد الإصلاحية في الفترة ما بين 1925-1939، والتي نفصل البحث في جوانبها المختلفة في هذا الفصل.

المبحث الأول: الصحافة الإصلاحية في الجزائر قبل 1933م:

ظهرت في الجزائر صحافة وطنية عربية ساهمت مساهمة فعالة في بعث حركة النهضة الفكرية والإصلاحية الحديثة وعالجت في صفحاتها الكثير من الموضوعات، مثل الدعوة إلى تعليم الأهالي رجالا ونساء، كما حثت المسلمين على تعليم أبنائهم مثلهم مثل أبناء المعمرين وطالبت المستعمر بفتح المدارس العربية ونددت بالسياسة الاستعمارية في المجال الثقافي خاصة وقاومت الانحطاط الأخلاقي والبدع والخرافات، وكان رجال الإصلاح قد تلقوا تكويننا دينيا في الشرق ورجعوا متأثرين بأفكار وآراء المصلحين والدعاة بمصر وتونس وغيرها، وأبرز مؤسسي وكتاب هذه الصحف هو الشيخ عبد الحميد بن باديس، وهو ما ساهم في قيام وتوسيع الحركة الفكرية الإصلاحية الجزائر، وصنع جوا إصلاحيا بها خلال النصف الأول من القرن العشرين ومن أبرز هذه الصحف جريدتا (المنتقد) و (الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس وجريدة (الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.

المطلب الأول: جريدة المنتقد 1925م

المنتقد هي جريدة أسبوعية سياسية تهذيبية انتقادية، صدرت بمدينة قسنطينة في 2 جويلية 1925م، وقد أسسها وترأس تحريرها الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأسند إدارتها للسيد بوشمال مُحَمَّد، فكانت الفاتحة الميمونة على درب النهضة العامة الفكرية والأدبية[1] والاجتماعية فقد فتحت صدرها للأدباء واحتضنت أعمالهم، فعرفت البلاد على صفحاتها ميلاد النهضة الأدبية – وقد استوحت (المنتقد) اسمها من شعار من الطرقيين، "اعتقد ولا تنتقد". وهي أول جريدة رفعت شعار الفكر الإصلاحي بكل جرأة ووضوح، ومن شعارها أيضا "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء." [2]

وتعد المنتقد الجريدة العربية الأولى في الجزائر، التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف، الذين تلقوا تكوينهم في جامع الزيتونة والأزهر، ومعاهد الشام والحجاز قبل وبعد الحرب العالمية الأولى وهدفهم مشترك يتمثل في الإصلاح الداخلي كسبيل للإصلاح الشامل.

وهكذا كانت هذه الجريدة بحق لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري[3]، تحت عنوان "خطتنا، مبدؤنا، وغايتنا، وشعارنا" ويقول: الشيخ عبد الحميد بن باديس في أول افتتاحية كتبها في العدد الأول من جريدة (المنتقد) " الأسبوعية باسم الحق والوطن، ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها

---

[1] مُحَمَّد ناصر، **الصحف الجزائرية من 1847 إلى 1954م**،ط2 الصنوبر البحرية، الجزائر، 2006م، مُحَمَّد بن سمية، **في الأدب الجزائرية الحديث النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها، بدايتها،مراحلها**، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003 م، ص 44.

[2] صالح خرفي، **المدخل إلى الجزائر الحديث**، د ط الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر، 1983، ص 65.

[3] مُحَمَّد ناصر، المرجع السابق، ص 53.

فيها، مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها، ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون، وها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها، لا مقصرين ولا متوازيين راجين أن ندرك شيئا من الغاية التي نرمي إليها بعون الله ثم بجدنا وثباتنا وإخلاصنا أن إيمان إخوتنا الصادقين في خدمة الدين والوطن. "

ثم يقول"... ولأننا جزائريون نعمل لإسعاد شعب الأمة الجزائرية، وإحياء روح القومية في أبنائها، وترغيبهم في العلم النافع، والعمل المفيد، حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة والانتفاع في العالم وعليه واجب الخدمة والنفع للإنسانية. " ثم يقول: " إننا نحب الإنسانية ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا، ونحب من يحب الإنسانية ويخدمها، ونبغض من يبغضها ويظلمها فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري ونخلص لكل من يخلص له "[1].

وهكذا فقد تبنت جريدة (المنتقد) الإصلاح الديني وأولته عناية فائقة فاتجهت بأسلوب واضح في محاربة البدع والخرافات، التي كانت ترى أنها من ترويج الطرقية، كما قاومت الأفكار التغريبية التي كان الاستعمار ينشرها في أوساط الجزائريين.

وتعتبر (المنتقد) تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية في الجزائر، لأنها تميز انتباههم بأنهم أمة لها قومتها ولغتها ودينها وتاريخها مما لا شك فيه أن لهجة (المنتقد) وحملتها الصادقة ضد أفكار الفرنسة والتغريب وضد البدع والخرافات. وقد أثارت حفيظة الطرقيين عليها ومن سايرهم في ذلك بعض رجال الدين الرسميين[2]. بحيث لم تعمر هذه الجريدة طويلا، فقد دامت أربعة أشهر أصدرت خلالها ثمانية عشر عددا، فخشي الاستعمار أن تؤدي هذه الجريدة ثورة سياسية، فكظم غيظه حتى سنحت له الفرصة، فانقض عليها[3].

وهكذا فإن حقيقة التعطيل تتجلى في خوف الاستعمار منها، كما يدل على ذلك قول ابن باديس: "... ولكن أثار الذين اعتادوا الجبن من الرؤساء واعتادوا الجمود من أتباع صرامتها، فأجمعت هذه الطرائق أمرها فأخذوا يسعون الوشاح ضدها، وحمل الحطب للمراجع العليا لحرقها حتى عطلت".

ومن خلال كل ما درسنا اتضح أن جريدة المنتقد لها دورها المعتبر في التنبيه إلى الأخطار المحدقة بالمجتمع الجزائري، ومساهمتها الفعالة في نشر الوعي الوطني والفكر الإصلاحي في الشعب الجزائري المتعطش للفكر المستنير.

---

[1] تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2001م، ص ص 249-250.

[2] مُحَّد ناصر، مرجع سابق، ص 97.

[3] عبد المالك مرتاض، "نضال الصحافة العربية في قبل الجزائر الثورة:، **مجلة الثقافة**، العدد 39، إصدار وزارة الاعلام والثقافة الجزائر، 1977، ص 60.

المطلب الثاني: جريدة الشهاب 1925م 1939م

ما إن توقفت جريدة (المنتقد) عن الصدور بقرار من الإدارة الفرنسية حتى خلفتها صحيفة (الشهاب) لمؤسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وسارت على نهج سابقتها مبدئا وأفكارا، شكلا ومضمونا[1]، فصدر العدد الأول منها في 12 نوفمبر 1925م،[2] وكانت تحمل نفس شعارات (المنتقد)، التي صدر آخر عدد منها في ربيع الثاني 344 هـ الموافق ل 29 أكتوبر 1925م.[3] حيث صدرت جريدة الشهاب في أول الأمر في شكل جريدة أسبوعية، ثم تحولت إلى مجلة شهرية ابتداء 1929م،[4] وفي هذا يقول ابن باديس:

"غالبته الظروف بما لها من قوة وسلطان، وقد قومها بما له من حق وإيمان ولو حاربته بغير ذلك لخرج كعادته غالبا منصورا، الاستكثار هذا السلاح من كل وجه لكل نصيب موفورا، لكنه عف وتكرم فكانت الغلبة عليه تستطيع الظروف تكييفنا ولا نستطيع بإذن الله إتلافنا".[5]

وقد تأسست مجلة الشهاب من طرف مجموعة من الشباب المسلمين وكان أعضاء تحريرها، برئاسة عبد الحميد بن باديس الذي يكيف مناهجها ويشرف على تحريرها ولم يتم التصريح بذلك إلا مع صدور العدد التاسع والأربعين بتاريخ 10 صفر 1345هـ الموافق ل 13 ديسمبر 1926 بعد أن أعلن أنه يغطى عجزه المالي من الخاص". 6

وتعتبر الشهاب من أبرز صحف الحركة الإصلاحية الجزائرية على الإطلاق، كونها أرّخت للحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية في مرحلة مهمة من مراحل الجزائر المعاصرة وبما تضمنته من مواضيع في تلك المجالات واختصر مؤسسها طبعتها واهتمامها في وصف وضع على غلافها على أنها جريدة سياسية تهذيبية، انتقادية شعارها " الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شي[6].

وعندما تحولت إلى مجلة غيّر وصفها فكتب عنها مجلة إسلامية جزائرية شهرية في كل ما يرقي المسلم الجزائري لمنشئها عبد الحميد بن باديس"، وشعارها مبدؤنا في الإصلاح الديني والدنيوي، لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما يصلح به أولها " مالك ابن أنس ثم يضيف الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع

---

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 58.

[2] نفسه، ص64.

[3] عبد الحميد ابن باديس الشهاب الشهري بعد الأسبوعي، **مجلة الشهاب**، ج1، مج،5، فيفري 1925، ص 3.

[4] عمار طالبي، اثار الشيخ ابن باديس، مج 1، الشركة الجزائرية ،الجزائر، ط1، 1962، ص 58.

[5] احدادن زهير، **ببلوغرافيا الصحافة الجزائرية، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها الى نهاية 1930**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 39.

[6] محمد ناصر، المرجع السابق، ص ص -58-61.

الواجبات[1]. في غلاف المجلة كتبت أربعة أركان الحرية، العدالة، الأخوة[2]، والسلام[3]، وقد كانت الشهاب منذ أن تحولت إلى مجلة شهرية تبحث في كل ما يهم المسلم الجزائري وتقديم موادها المختلفة الأبواب وهي:

1. مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير كان يحررها صاحب (الشهاب)، وهي في الغالب افتتاحيات للمجلة، وتناول فيها شرح الآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة على طريقة الشيخ رشيد رضا في مجلة المنار[4].

2. الرسائل والمقالات تحتوي على الرسائل والمقالات التي كانت ترد على المجلة من مختلف أنحاء الجزائر.

3. مجتنيات من الكتب والصحف وتنشر في المقالات والأحاديث لأعلام الكتاب والأدباء والمصلحين في البلاد العربية والإسلامية مثل مُحَمَّد رشيد رضا وشكيب أرسلان ومحي الدين الخطيب ومن الأدباء مصطفى صادق الرافعي ومُحَمَّد حسين هيكل وزكي مبارك، فضلا عن أدباء المهجر[5].

4. المجتمع الجزائري أكثر ما نشر فيه هو كتابة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ووجود بعض الأسماء التي ساهمت في هذا الباب من مختلف أنحاء الوطن كمحمد الطاهر بن بلقاسم في حديثه عن طليعة الإصلاح بقمار[6]، وهذا يدل على الانتشار الواسع للمجلة من جهة اهتمامها بكل ما يخص المجتمع الجزائري في كل جهة من الوطن.

5. المباحثة والمناظرة: وهو ركن يفسح فيه العلامة ابن باديس المجال لتبادل الآراء والأفكار والبحث والمناظرة، ولا سيما حول بعض المسائل الفقهية أو الحضارية أو اللغوية[7].

6. قصة الشهر: وهي ليست من القصص الفنية، لأنها تنقل من الكتب القديمة تحكي سيرة بطل من أبطال التاريخ الإسلامي أو موقف من مواقف الإنسانية الخالدة[8].

7. نظرة عالمية: وهو ركن سياسي محض يجعل قراء (الشهاب) على اطلاع بمجريات الأحداث العالمية خلال الشهر، ثم انقسم فيما بعد إلى عنوانين هما في الشمال الإفريقي الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب، وكلاهما كان يحررها أحمد توفيق المدني

---

[1] تركي رابح عمامرة، "مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لسان الإسلام والعروبة الوطنية في الجزائر، 1925 1939 ودورها في نهضة الجزائر الحديثة"، **مجلة الذاكرة** خ 5، **مجلة الدارسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائر**، المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، أوت 1998، ص 90.

[2] النخبة المنتقد والشهاب مجلة الشهاب، ج1، مج 1، ص1.

[3] عبد الرحمان الشبان، **مقدمة مجلة الشهاب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 12

[4] مُحَمَّد ناصر، المرجع السابق، ص 59 .

[5] عبد الرحمان شيبان المرجع السابق، ص 12.

[6] عبد الحميد ابن باديس، المجتمع الجزائري، مجلة الشهاب، ج1، مج 7، ص 49.

[7] تركي رابح، عمامرة مجلة الذاكرة، المرجع السابق ص 93.

[8] تركي رابح عمامرة، الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي، المرجع السابق، ص 266.

8. أخبار والفوائد ويهتم بنشر بعض الأخبار المتنوعة في مختلف مجالات الثقافة الإنسانية.9

9. ثمار العقول وفيه كان ينشر صاحب (الشهاب) أهم ما يستجد في ميدان الإنتاج الفكري سواء كان كتابا أو جرائد أو المجلات في جميع أنحاء العالم العربي.

10- الفتوى والمسائل: هو ركن يجيب فيه الشيخ عبد الحميد ابن باديس على أسئلة القراء الفقهية.

11.حديقة الأدب: هو باب كان يهتم بالإنتاج الأدبي شعرا ونثرا لأدباء العرب في المغرب والمشرق – والعرب في المهجر بأمريكا.

المطلب الثالث: جريدة الإصلاح للطيب العقبي 1927م

تأسست جريدة الإصلاح من طرف الأستاذ الكبير المصلح الشيخ الطيب العقبي[1] سنة 1927م، بمدينة بسكرة، وهي جريدة حرة في مباحثها، وهي قبل كل شي جريدة إصلاحية بدرجة الأولى، وكان من أهم شعارها هو:

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام كواجب أول لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام[2]، وما يلاحظ أنه في العدد الأول، أن مُحَمَّد العيد آل خليفة كان من أكبر المساهمين إلى جانب العقبي في إصدارها. لكن أعين الاستعمار الفرنسي لم تكن نائمة ووقفت في تونس أمام الجريدة ومنعتها من الصدور وواجه العقبي مشاق كبيرة لإعادة إصدار الجريدة، لكن هذا لم يعرقل العقبي في السعي لطلب رخصة جديدة لطبع العدد الأول من الجريدة، وقد تحصل من وكيل الدولة في مدينة باتنة بعد تفاوض طويل على الرخصة الثانية بعد أن ذكر فيها اسم المطبعة الجديدة، وقد فوجئ العقبي مرة أخرى بخبر مفاده أن طبع الجريدة لا يتم قبل يوم الاثنين إلا أن هذا اليوم يصادف المولد النبوي الشريف، وذلك حتى يتسنى له توزيع العدد الجديد من الجريدة بهذه المناسبة، وحتى تكون الفرحة فرحتين فرحة ذكر المولد النبوي الشريف.

وقد برز في جريدة (الإصلاح العديد من الأقلام والكتاب الإصلاحيين والشعراء على رأسهم مُحَمَّد العيد آل خليفة وصاحب الجريدة، والسعيد الزاهري وحسن بولحبال وعلي اقراري، وشعراء أمثال: مفدي زكرياء والهادي السنوسي ورمضان حمود، وغيرهم، وقد عالجت جريدة الإصلاح) مواضيع اجتماعية هامة ومتنوعة، برغم من ذلك تعرضت الجريدة مرارا وتكرارا في صدورها إلى المراقبة الشديدة التي ضربت عليها، وأيضا نقص تمويل طباعتها[3].

---

[1] ولد الطيب العقبي سنة 1890م وهاجر مع أسرته الصغيرة إلى المدينة المنورة وفيها نشأ وحفظ القران الكريم، وتقلد عدة وظائف، حيث أصدر جريدة الإصلاح سنة 1927، وكانت تلقبه الصحافة الفرنسية ب (النبي (الجديد) وتوفي يوم السبت 21 ماي 1960م، ينظر أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية رسالة ماجستير في معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2003 ، ص21.

[2] مُحَمَّد السنوسي الزاهري، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ج 1، ص88.

[3] أحمد مريوش، المصدر السابق، ص 100.101 .

ومهما يكون فقد توقفت جريدة (الإصلاح) كغيرها من الجرائد الوطنية في العدد الرابع عشر الموافق ل 25 سبتمبر،1930م، أي بعد سنة كاملة من ظهورها يعود إلى تعطيل مطبعتها كما أننا لا نستبعد أيضا إجراءات الإدارة الفرنسية في مصادرتها رغم اهتمام العقبي بأمر الجريدة والإصلاح[1].

المطلب الرابع: جريدتي صدى الصحراء والبرق

1- جريدة صدى الصحراء:

تأسست في عام (1344-1345هـ) (1925-1926م) لصاحبها ورئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي وقد شارك في التأسيس مُحَمَّد الأمين العمودي، والشيخ الطيب العقبي وهي جريدة إصلاحية دافعت عن الإصلاح، كما انتقدت الاتجاهات الموالية للاستعمار الجريدة، ولم يصدر منها سوى ثلاثة عشر عددا حيث توقفت عن الصدور عام (1345هـ- 1926م) لتعاود الصدور عام 1353هـ - 1954م، وكان من أبرز اهتماماتها الانتخابات المحلية[2].

2- جريدة البرق:

صدر عددها الأول في 3 رمضان 1345 (27) مارس (1927م) وكان مدير تحريرها مُحَمَّد عبد الحميد رحموني، وكانت شديدة اللهجة ضد الطرقية، ولكن رئيس تحريرها الفعلي كان مُحَمَّد السعيد الزاهري وذلك وفقا لرأي أحد المؤرخين للصحافة الجزائرية، ويبدو ذلك صحيحا لموقف الزاهري العنيف من الطرقية[3].

وقد تميزت البرق بوجود عدد كبير من الكتاب الإصلاحيين أمثال العمودي والشيخ مبارك الميلي- والعقبي والمولود الحافظي وغيرهم لم تلبث جريدة البرق أن عطلت في 1346هـ- سبتمبر 1927م.[4]

[1] خير الدين مُحَمَّد، **مذكرات**، ج، ط2، مؤسسة الضحى، دار اليقظة العربية، بيروت، 1386هـ - 1986م، ص 93.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 151.

[3] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص63.

[4] مُحَمَّد ناصر، المرجع السابق، ص ص 83-85.

المبحث الثاني : الفكر الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لا شك أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الإمام عبد الحميد بن باديس، قد أدت دورا عظيما في تاريخ الأمة الجزائرية، في كل المجالات الثقافية للحفاظ على الهوية الجزائرية خلال فترة الحركة الوطنية وبعدها، نقوم من خلال هذا المبحث بالتعرف على الجمعية ومختلف الجوانب المتعلقة بتأسيسها، وفكرها الاصلاحي.

المطلب الأول: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعود فكرة إنشاء جمعية للعلماء إلى عشية الحرب العالمية الأولى، وقد نادى بها الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي سنة 1924، ودعت إليها جريدة الشهاب سنة 1925. على أن تأسيسها الرسمي قد تم في 1931، وكان ذلك في نادي الترقي بالجزائر العاصمة، بحضور 72 عالما جزائريا، أبرزهم الشيخ الشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، مُحَّد الأمين العمودي، مبارك الميلي، والشيخ إبراهيم بيوض، وأبو يعلى الزواوي وآخرون. وفي خضم المؤمر التأسيسي انتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس غيابيا رئيسا لها، لأنه لم يتمكن من حضور الاجتماع. وسبب الاختيار لمكانته العلمية في المجتمع الجزائري، وله فضل السبق في الاصلاح فضلا عن اعتدال مواقفه وتسامحه مع خصومه، وكونه من مدينة قسنطينة قلعة العلم والفكر، والعاصمة الجهوية الكبيرة، التي كان له فيها أنصار كثيرون[1].

تعتبر المرحلة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أدق مراحلها التاريخية حساسية، باعتبار الظروف الاستعمارية التي كانت تمر بها الجزائر حينئذ، وباعتبار الواقع الديني الذي كان يشكل فيه المحافظون نسبة أكبر بكثير من نسبة الإصلاحين، وباعتبارات أخرى كثيرة. ومع ذلك، فلم يكن تأسيسها عجيبا، فقد كانت هناك عوامل كثيرة خففت من تلك الظروف القاسية، وقد أشار إلى بعض تلك العوامل الشيخ الإبراهيمي، الذي عزاها إلى أربعة عوامل[2]:

أولها: آثار دعوة الإمام مُحَّد عبده التي تأثر بها المصلحون الجزائريون، وكذا مؤلفات تلميذه الشيخ رشيد رضا التي كان لها الأثر القوي في إذكاء الحركة الإصلاحية في الجزائر، ومن ثم توحيد جهودهم تحت جمعية واحدة.

ثانيها: الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بدروسه حيث كون عقولهم وشحذ عزائمهم، وربى نفوسهم على إلى التوجه نحو الدعوة لتغيير الواقع، من منطلق الدين وتحت راية الإصلاح.

ثالثها: التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس من مخلفات وآثار الحرب العالمية الأولى.

---

[1] الطيب بو سعد، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية المباركة (1931- 1962)"، **مجلة الصراط**، السنة 10، العدد 16، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 01، 2008، ص 151.

[2] نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، دار الأنوار للنشر والتوزيع، تونس، 2016، ص 26.

رابعها: رجوع طائفة من المثقفين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربي ولا سيما في الحجاز والشام والذين من أبرزهم الإبراهيمي والعقبي.

وفي مراجع مختلفة نجد أن البعض يقول أنه قد وقعت في التأريخ لهذه الفترة خصوصا كثير من الخلافات بين المؤرخين للجمعية سواء كانوا من الموالين لها، أو من المناوئين[1].

كما جاء في بعض المؤلفات أنه لمعرفة التأسيس الحقيقي للجمعية وجب الرجوع إلى الوثائق الرسمية التي تخص الجمعية والتي رحلت أساسا عشية الاستقلال إلى فرنسا، ومن هذه الوثائق سجلات المؤتمر الخامس أو ما نشر في مجلة الشهاب، وبعض الكتب المعاصرة، وما كتبه المؤرخون المهتمون بدراسة تاريخ الجزائر الحديث.

وتذكر مصادر الجمعية أن التفكير في العمل الاصلاحي المنظم يعود إلى بداية القرن العشرين وعلى وجه التحديد عام 1913م حينما التقى ابن باديس بالإبراهيمي في المدينة المنورة، ومكثا ثلاثة أشهر يلتقيان كل ليلة من بعد صلاة العشاء حتى الفجر يدرسان ما يمكن عمله إذا ما عادا إلى الجزائر للقيام بحركة إصلاحية وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وعودتهما إلى الجزائر استمر الاتصال بينهما في سطيف حيث مقر الشيخ الإبراهيمي وذلك مرة كل أسبوعين وعلى الأكثر مرة كل شهر[2].

وقد عرض ابن باديس في أحد الرحلات سنة 1924م، على الشيخ الإبراهيمي تأسيس جمعية باسم "الإخاء العلمي" لتجمع العلماء والطلبة وتوحد جهودهم، ويكون مركزها العام بمدينة قسنطينة، وذهب يسرد عليه فوائدها حتى أقنعه وعهد إليه بوضع قانونها الأساسي الذي وافق عليه ابن باديس، ليعود بعدها إلى قسنطينة وعرض الفكرة على زملائه من العلماء فوافقوا عليها وصادقوا على القانون الأساسي بعد إحداث بعض التعديلات، ولكن هذا المشروع قد فشل لسببين، أحدهما على أنه لا يوجد الاستعداد لمثل هذا العمل الذي يحتاج إلى التخطيط الطويل ولا يثبت على الفكرة الطارئة، والسبب الآخر هو أكثر العلماء كانوا عاملين لدى السلطة[3].

وقد ورد في مؤلفات المؤرخين أن الفشل في تكوين الاتحاد العلمي هو الذي جعل ابن باديس يتخلى عن الإقليمية في العمل، ويفكر في إنشاء جمعية وطنية تضم كل المصلحين. وفي سنة 1925 وجه ابن باديس نداء أو دعوة في جريدة الشهاب إلى العلماء المصلحين جاء فيها:

---

[1] نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 27.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931- 1939)، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1985/1984م، ص 55.

[3] محمد البشير الابراهيمي، **سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين، المنعقد بمركزها بنادي الترقي بالجزائر**، ط 02، دار الكتب للنشر، مصر، 1982، ص 83.

" أيها السادة الأدباء المؤيدين للإصلاح المتواجدين في مناطق متفرقة ومختلفة في الجزائر، هلموا اتحدوا وتعاونوا وأسسوا حزب وثيقا (حزب ديني محض)، من أجل تنقية الدين من الشوائب والبدع التي لحقت به من السذج والجاهلين، وذلك بالرجوع إلى المصادر القرآنية وأحاديث الرسول، وتقاليد القرون الثلاثة الأولى نحن نتمنى أن يقبل كل شخص هذا الاقتراح وأن يلبي نداء العلماء ومؤيدي الإصلاح الذين يؤيدون هذه الصحيفة وأن يغادروا أفكارهم القديمة وإذا حصلنا على شهادة استحسان وقبول من عدد كاف سنشرع في تكوين الحزب والله الموفق"[1]

وكانت ردة الفعل قوية حيث تلقت أقلام المصلحين هذه الدعوة بالقبول أمثال الطيب العقبي، ومبارك الميلي، وكانت نتيجة هذا التظافر تأسيس نادي الترقي الذي وفر مجموعة من المبادئ منها:

- الدعوة إلى الإصلاح والعروبة.
- رفض الجنسية الفرنسية.
- مقاومة نزاعات الإدماج.
- ضرورة انشاء جمعية تتبنى مطالب الجزائريين.

وبعد تتابع الأحداث وإبداء العلماء موافقتهم، فقد أصبح تأسيس جمعية من علماء الامة تشرف على الاصلاح أمرا واقعيا وعلى حد تعبير الابراهيمي فقد رسخت العقيدة وأصبحت بوادر تأسيسها صادرة من الأمة جمعاء لا من العلماء وحدهم، واتفق الجميع على تأسيس هذا المشروع[2].

ومن المؤرخين من جعل للاحتفالات المئوية دورا هاما في تأسيس الجمعية (ومن بين نتائج هذه المناسبة خلق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، ومن ثمة يمكن اعتبار هذه الاحتفالات منعطفا حاسما حيث إن الاحتفالات الفرنسية بمرور مائة عام على الاحتلال الجزائر عجلت باتحاد علماء القطر، وميلاد الجمعية. بالإضافة إلى أن تلك الاحتفالات كانت استفزازية، وكانت عاملا قويا في سرعة إخراج فكرة تكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حيز الأماني إلى حيز الوجود الفعلي كي تعمل على المحافظة على عروبة الجزائر وإسلامها، من الأخطار المحدقة بها[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ج4، ص 144.

[2] مُحَّد البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين، مصدر سابق . ص 57.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركة الجزائرية الأخرى**، دار المداد، ط 02، قسنطينة الجزائر، 2009، ص 131.

والحقيقة أن الاحتفالات المئوية كانت المبرر وليست السبب أو هي الفرصة وليست الدافع فقد أرادت فرنسا أن تظهر عظمتها وجبروتها لتؤكد للعالم أن الجزائر أصبحت فرنسية للأبد، وأرادت فرنسا أن تستمر احتفالاتها لمدة ستة أشهر ولكن الشيخ الإبراهيمي يشير الى أن الدعاية السرية التي قام بها العلماء أفسدت برامج الاحتفالات فلم تدم سوى شهرين فقط، وأنفقت على هذا الاحتفال مبالغ ضخمة ولعل دور العلماء كان في عدم مشاركة الجزائريين في الاحتفالات كما أراد الفرنسيون، ويمكن أن تستنتج من عمل العلماء أنه كان لديهم ما يشبه التنظيم ولو لم يكن معلناً، ويرى أحد العلماء أن الاحتفال المئوي وإثارته لعواطف الشعب الجزائري قد عجل في إنشاء الجمعية .وقد مضى على الإعداد لتأسيس هذه الجمعية عشر سنوات من الاعداد والتهيئة للحدث الأعظم وهو اخراج جمعية العلماء من حيز القول إلى حيز العمل وأصبح لها عدد كبير من التلاميذ يحمل فكرتها وعقيدتها وتابعين لأفكارها مجسدين لمبادئها[1].

لقد اجتمع في اليوم الخامس من شهر ماي سنة 1931م، عدد من العلماء تعددت منازعهم ومشاربهم، وتنوعت اتجاهاتهم الدينية: موظفين دينيين في الإدارة الحكومية، وطرقيين وأصحاب الزوايا المستقلة، والعلماء الأحرار من خريجي جامع الزيتونة بتونس، وجامع الأزهر بمصر المتأثرين بدعاية جريدة المنار في الجزائر العاصمة بنادي الترقي، وكان الناس أمام هذا الصرح الجديد فرقاً ثلاثة: فريق استراح لها وتفاءل بها ورآها خيراً وبركة على المجتمع الجزائري. وفريق توجس منها خيفة وتشاءم منها ورآها شراً عليه، ضم المعمرين، والطرقيين، ودعاة الإندماج والتجنيس. وفريق توسط الفريقين الأولين، تحير لم ير الحق حقًا فيتبعه، ولم ير من هذه الجمعية باطلاً فينكره[2].

فأخذت تعمل من أجل تطهير المجتمع الجزائري المسلم من الشوائب والخرافات التي ألصقها بها الدخلاء على الدين، كأنها هبة من الله لضرب الاستعمار، وتنقيصا من فرحته لمرور مائة سنة على استقراره في الجزائر، وقد مضى السنة التي قبلها في مهرجانات صاخبة دعا إليها العالم كله فما لبى إلا قليل، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولود الجديد[3] .

[1] مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص ص 62، 63.

[2] شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومُحَمَّد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دعوة اسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص 55، 56.

[3] مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي**، جمع وتنسيق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997، ج4، ص ص 164، 165.

وقد ضمت 72 عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية، ولعل هذه المرونة في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف هي التي جعلت الإدارة الفرنسية تسارع إلى الاعتراف بالجمعية وتوافق على قانونها الأساسي بعد خمسة عشر يوما فقط من تقديمه[1].

وقد كان على رأس مؤسسيها جماعة من علماء الإصلاح أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي عين رئيسا لها، والمشايخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي (نائبا لرئيس الجمعية)، والأعضاء، منهم الشيخ الطيب العقبي، ومبارك الميلي والعربي التبسي من جهة ، وجماعة من العلماء والأعيان المحافظين والطرقيين من جهة أخرى، ومنهم الشيوخ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، مولاي بن الشريف، والطيب المهاجي، حسن الطرابلسي، وعبد القادر القاسمي[2].

المطلب الثاني : أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بعد قيام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واعتراف الاستعمار الفرنسي بها، والموافقة على قانونها التأسيسي، ذاع صيتها في كافة أنحاء الوطن وخارجه، بدأ مؤسسوها يسعون لتحقيق أهدافها المسطرة وفق المبادئ المعروفة.

أولا: أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تحدث الإمام عبد الحميد بن باديس عن أهداف الجمعية في مواقف متعددة منها: خطابه في اليوم الثالث من الاجتماع التأسيسي للجمعية حيث قال أن: من مقاصدها جمع شمل هذه الطائفة المتفرقة لتتعاون على ما هي مهيأة له من نصح الأمة وإرشادها لما ينفعها في دينها ودنياها ...وتوكيد عرى الإخاء بين أبناء هذه الطائفة، وحملها على نبذ أسباب الشقاق وطرح دواعي التوتر بينهم. وفي خطاب آخر قال: إن غاية الجمعية هي إصلاح الفاسد وتقويم المعوج وإرشاد الضال وإصلاح شؤون أهل العلم. وقال أيضا أن غايتها هي محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة أعمال الطرقيين[3].

وتذكر بعض المصادر بأن هذه الجمعية بالإضافة إلى كونها دينية فهي تهدف إلى تثقيف وتهذيب المسلمين وتدعوا القوم إلى ترك الخرافات الدخيلة على الإسلام والرجوع إلى الأصول الإسلامية البسيطة الأساس، النقية

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1945 – 1930)**، دار الغرب الإسلامي، ، ط 4، بيروت ، 1992 ، ج3، ص 83.

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936 – 1920)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج1، ص 185.

[3] أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، ص 32.

المبادئ وأن هذه الجمعية ليس قصدها الإصلاح الديني فقط، بل تهدف إلى تثقيف وتهذيب القوم دينيا وأدبيا وعلميا[1].

ويرى المؤرخ أبو القاسم سعد الله بأن هدف الجمعية حسب موادها يتمثل في إصلاح الشعب الجزائري العربي من الوجهة الدينية والوطنية والأدبية والعلمية[2].

وكتلخيص للأهداف الرئيسة للجمعية كما صاغها الإبراهيمي، يمكن القول أنها[3]:

- إحياء الدين الإسلامي وتاريخه.
- استعادة المساجد وكل الأوقاف العمومية للجمعية.
- استقلالية القضاء.
- الحرية التامة للتعليم العربي وإحياء اللغة العربية والأدب.
- حفظ الهوية الوطنية الجزائرية وتعزيز العلاقات مع العرب الآخرين والمسلمين .

وكما لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935 م أهدافها فيما يلي إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة، وإحياء اللغة العربية وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته[4].

ثانيا: مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يمكن استخلاص مبادئ الجمعية من الشعار الذي ينسب إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس (أول رئيس للجمعية)، قوله: القرآن إمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا[5].

ويمكن القول بأن الجمعية ركزت في مراحلها الأولى على المبادئ التالية[6]:

- إصلاح عقيدة الشعب الجزائري، وتنقيتها من الخرافات والبدع، وتطهيرها من مظاهر التخاذل والتواكل التي يغذيها المنحرفون عقديا.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركة الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 72.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)**، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت ، 1992، ج 2، ص 397.

[3] علي تابليت، **بحوث في تاريخ الجزائر، وزارة المجاهدين**، الجزائر، 2014، ج2، ص 502.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، مصدر سابق. ص86

[5] شهرة شفري، المرجع السابق، ص 57.

[6] كمال بن عطاء الله، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح**، دار علي بن زيد، بسكرة، 2013، ص 18.

- محاربة الجهل بتثقيف العقول والرجوع بها إلى القرآن والسنة الصحيحة، عن طريق التربية والتعليم واعتبرت اللغة العربية مبدأ أساسيا فعملت على إحيائها ونشر ثقافتها خاصة بين الشباب للوقوف في وجه حملات الفرنسية.
- المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري بمقاومة كل الأشكال التجنيس والتنصير والفرنسة التي تتبعها سلطات الاحتلال.

فالدفاع عن الإسلام، وإحياء اللغة العربية، والعمل على تحرير الوطن الجزائري، هي المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية، لذلك من أهم مبادئ الجمعية الحفاظ على هذه المقومات طبقا لشعار" الإسلام ديننا- والعربية لغتنا-والجزائر وطننا"، فقد ناضلت جمعية العلماء نضالا صامدا ضد كل ما يمس بأحد هذه المقومات سواء من قريب أو بعيد، لذلك حاربت الجمعية حربا شعواء التنصير، الفرنسة، التجنيس، الإندماج في فرنسا، زواج الجزائريين بالأوروبيات حيث كانت تنادي، بأن كل جزائري يتزوج بإمرأة أوروبية فهو بذلك قد أدخل الاستعمار إلى بيئته[1].

ونخلص إلى أن جمعية العلماء كانت تهتم بالإصلاح في الجزائر، وتهدف من وراء ذلك إلى الحفاظ على مقومات الشخصية العربية الجزائرية، التي سعت السلطات الفرنسية إلى القضاء عليها وتضييق حدودها، فهي لم تهتم فقط بالجانب الإصلاحي الديني وتنقية الإسلام في الجزائر وما وقع فيه، بل سعت أيضا إلى إحياء الشخصية الوطنية الجزائرية، التي من خلالها ستحقق الاستقلال الثقافي والحضاري للجزائر ككل، لتحصل في الأخير على الاستقلال السياسي والاقتصادي عن فرنسا، هو ما سعت إليه وحققته الجمعية في آخر المطاف.

المطلب الثالث: آليات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتحقيق أهدافها

كان لجمعية العلماء منذ نشأتها وسائل مختلفة سخرتها لبث دعوتها وتحقيق أهدافها، ونشر الوعي بين مختلف أفراد الشعب الجزائري، ولعل من أهم الوسائل التي اعتمدت عليها الجمعية ما سوف نعرضه فيما يلي:

أولا- المساجد

التعليم الديني في الجزائر هو تعليم عربي محض، وقد استغلت الجمعية المساجد كمدارس لتكوين التلاميذ، وحتى تعليم الكبار، حيث كانت تقوم فيه بدروس الوعظ والإرشاد والسؤال والجواب أثناء الدروس، وقد قال الشيخ عبد الحميد بن باديس: (المسجد والتعليم صنوان في الإسلام، من يوم ظهر الإسلام، فما بني الرسول يوم

[1] تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956) ورؤسائها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص 34.

استقر في دار الإسلام بيته، حتى بني المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة ، فكما لا مسجد بدون صلاة ، كذلك لا مسجد بدون تعليم)[1].

كانت تقام في المساجد دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه الإسلامي العام للكبار نهارا وليلا وقد كان أعضاء الجمعية وأنصارها من العلماء والأدباء يتولون عملية إلقاء هذه الدروس في سائر أنحاء الجزائر مجانا وبدون أي مقابل مادي[2]، وتكمن أهمية المساجد في الدور الذي تؤديه في المجتمعات الإسلامية حيث اتخذت الجمعية من المساجد أداة فعالة لتربية العامة وتعليمها، ونقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف الطبقات الجزائر[3].

واستمرت هذه الدروس طوال أيام السنة دون انقطاع مع تكثيف النشاط في شهر رمضان المبارك حيث تقسم الدروس على كل مدينة وقرية ويتوزع العلماء على قرى ومدن العمالات الثلاث، ومن أهم المساجد التي اعتمدت عليها الجمعية تذكر المسجد الكبير والجامع الأخضر وسيدي قموش وسيدي بومعزة وسيدي فتح الله، بالإضافة إلى تأسيس مساجد أخرى[4].

وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس قد شجع على تأسيس مساجد حرة، كلما زار قرية الا وشجع سكانها على بناء المساجد، ومنها مسجد الحروش، ومسجد عزابة، ومسجد او البواقي 1929. وبعد تأسيس الجمعية واصلت في نفس الاتجاه، وكان المشرف على المدرسة الإصلاحية في القرية، يقدم دروسا في مسجدها، مثلما هو حال الشيخ مُحَّد العيد آل خليفة في مدرسة عين مليلة 1949، والشيخ مُحَّد الطاهر التليلي في مدرسة كمبيته في بجاية 1935.واستطاعت الجمعية تأسيس 70مسجداً لإقامة الشعائر الإسلامية واستمر ذاك إلى زمن الثورة التحريرية[5].

ثانيا– المدارس والنوادي

لترسيخ مبادئ وتحقيق أهداف الجمعية، راحت هذه الأخيرة بجمع الشباب وتلقينهم أهم المبادئ والتركيز على الديني الاسلامي، وقد تم جمعهم في مدارس ونوادي خصصت لهذا الغرض للمحافظة على هوية المواطن الجزائري.

---

[1] مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، دار القلم، ط02، دمشق، 1999، ص 52.

[2] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص107 .

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931– 1945م**، عالم المعرفة، باب الزوار– الجزائر، 2009، ص 135، 136.

[4] أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص 41.

[5] علي غنابزية، **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، نشر مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزوار، ط1، الوادي – الجزائر، 2012، ص ص 61–64.

1- المدارس

لقد انطلقت جمعية العلماء في سياستها التعليمية من واقع المجتمع الجزائري الذي فقد كل مصادر المعرفة نتيجة لسياسة التجهيل التي اتبعتها السلطات الاستعمارية في الجزائر لذا اتخذ قادة الجمعية من المدرسة أداة رئيسية لمحاربة الاستعمار، وقد وصف الشيخ الإبراهيمي المدرسة بأنها جنة الدنيا، وكل شعب لا تبنى له المدارس تبنى له السجون لذلك فقد اهتمت الجمعية منذ البداية بإنشاء المدارس العربية في شتى أنحاء القطر، وكانت أول المدارس التي أسستها الجمعية مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة1936 م، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة. كانت هذه المدارس تعلم النحو والصرف والبلاغة والعروض والفقه والتوحيد والمنطق والتجويد، وتدرب التلاميذ على الكتابة والخطابة، وتحثهم على المطالعة، وكان مستواها عاليا جدا بحيث يتخرج التلميذ متمكنا من اللغة العربية وعلومها ومن الدين وعلومه، وقد كانت جل المدارس القرآنية الإصلاحية مدارس ابتدائية حيث يلقن تعليم أساسي في اللغة العربية وأصول الدين مدة ثلاث سنوات ولم تكن كل تلك المدارس مصممة لكي تستكفي لذاتها، إذ كان بعضها يسعى إلى أن يكون مدارس تكميلية للمدرسة الفرنسية ومع ذلك كانت كل تلك المدارس تلقن تعليما دينيا ووطنيا[1].

ومن الصعب معرفة عدد المدارس التي كانت تابعة لجمعية العلماء إلى غاية 1939م وبحسب مجلة الشهاب فإن عددها يكون قد بلغ في فترة ما بين 1934-1935م (70) سبعين مدرسة من قسم واحد أو قسمين، أي حوالي مئة قسم وثلاثة آلاف تلميذ تقريبا، أما الإدارة فلم تكن تعلم في عام 1936م، إلا بوجود واحد وثمانين مدرسة إصلاحية، منها سبع مدارس كانت مؤسسات مهمة تتألف من عدة أقسام وتقع في المدن الكبرى، وكانت قسنطينة وحدها تحتضن خمس مدارس مجددة، وقد واصلت مدارس الحركة الإصلاحية تطورها إلى غاية 1938 م بفضل تسامح الإدارة معها، وبحسب مسؤول قسنطينة فقد كانت توجد في عمالته في 8 ماي 1938م، 85 مدرسة يديرها معلمون إصلاحيون، وبلغ فيها عدد التلاميذ 4.047 مسجلا، أما في عمالة الجزائر فإن الإدارة كانت تقدر عدد تلك المدارس ب 23 مدرسة في 1935م، و33 في 1937م، و68في 1938م، مع عدد التلاميذ الذي بلغ9.036 ، غير أنه يحتمل أن تكون هذه الأرقام قد شملت أيضا المدارس الخاصة التي تأسست خارج إشراف جمعية العلماء المسلمين[2].

---

[1] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945م، المرجع السابق، ص 139، 140.

[2] شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة (من انتفاضة 1871 إلى اندلاع الحرب التحريرية 1945م)**، تر: محمد حمداوي، ابراهيم صحراوي، شركة دار الأمة للنشر، الجزائر، 2013، مج 02،، ص537 .

يمكن القول كعدد اجمالي أن الجمعية بفتح عدد كبير منها، وقد بلغ عددها أكثر من150 مدرسة نذكر منها: مدرسة الحديث يتلمسان، ومدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، ومدرسة تهذيب البنين في تبسه، هذه المدارس احتوت الأطفال الذين لم يدخلوا المدارس الفرنسية، وكذلك الذين كانوا يتابعون دراستهم بالفرنسية، ويحضرون للاستزادة، وقد كان هذا التعليم ذو صبغة دينية، حاول العلماء من خلاله تكوين طبقة مثقفة ثقافة عربية إسلامية حديثة تمكنها من مواجهة المشاكل التي تستجد في المجتمع، وبذلك تحولت هذه المدارس إلى منافس كبير للمدارس الفرنسية، وقد استطاعت أن تحقق نجاحا خلال فترة وجيزة من الزمن في ميدان التربية والتعليم نالت به إعجاب أصدقائها وأحدثت الرعب والفزع في نفوس أعدائها وخصومها[1].

2- النوادي:

بما أن الجمعية في مؤسسة شعبية لعمل لتهذيب المجتمع في دائرة الذين والقانون بالوسائل المشروعة، وأن تأسيس النوادي ضرورة لابد منها باعتبارها في حكم مدارس للتعليم لأن طبقات المجتمع ثلاث: صغار تضمهم المدارس وكبار تجمعهم المساجد، وشبان تتخطفهم الأزقة وأماكن الخمور والفجور ومن باب رعاية هؤلاء الشباب أنشأت النوادي التي تعتبر وسطا بين المدرسة والمسجد حيث اهتمت بتربيتهم تربية دينية وتنظيمهم في منظمات رياضية وثقافية مختلفة وأهم الأندية التي نشط من خلالها العلماء نادي الترقي الذي أسس عام 1927 وكان مقرا للجمعية التي تعقد فيه اجتماعاتها، بالإضافة إلى نوادي أخرى كنادي السعادة الذي تأسس في 1925 ونادي الاتحاد ونادي الإرشاد وكلها مؤسسات تهذيبية[2].

والجدير بالذكر أن الجمعية كلما فتحت نشاطا جديدا في مدينة أو قرية تؤسس إلى جانب مدرستها مسجدا حرا، ونواديا ثقافيا أو جمعية ترعى تلك الصروح، مثلما فعل الشيخ مُحَمَّد خير الدين بعد بناء مدرسته في بسكرة 1949، أسس ناديا سماه "نادي الشباب" تلقى في المحاضرات، وتنظم فيه الاجتماعات، وبه فوجا للكشافة الإسلامية من رواده الشهيد مُحَمَّد العربي بن مهيدي[3].

ومن خلال نشاطات الجمعية نلاحظ أن ما حققته في مجال التربية والتعليم كان بالغ الأهمية إلا أن ذلك لم يكن بالأمر اليسير في ظل الظروف التي عاشتها، حيث دخلت الجمعية في صراع مرير مع السلطات الاستعمارية التي سارعت إلى علق المدارس والمساجد والكتاتيب القرآنية ولاحقت المدرسين، كما أصدرت العديد من القوانين

[1] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945م، المرجع السابق، ص ص 143، 144.

[2] اسعد الهلالي، المرجع السابق، ص 41.

[3] مُحَمَّد خير الدين، **مذكرات** ، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ج 01، ص ص 155-163.

ضد التعليم العربي الحر كقرار سنة 1932، القاضي يمنع الجميع من فتح أي مدرسة حرة إلا بموافقة السلطات الفرنسية في الجزائر، إضافة إلى صدور منشور " ميشال " الصادر في 16 فيفري 1933 والذي جاء بتعليمات صارمة النشاطات الجمعية، كما أصدرت الإدارة الفرنسية قرارا أخر في مارس 1938، من أجل وضع العقبات في وجه تعليم اللغة العربية ولم يكن هذا القرار هو الأخير، وإنما توالت القرارات صد الجمعية التي تم تستسلم ودافعت بكل الوسائل في سبيل تحقيق أهدافها[1].

ثالثا– الصحافة

كانت الكتابات ولا تزال تتطلب مجهودا من أصحابها حتى تؤدي رسالتها في المجتمع وتكون كما وصفها جوت (jot) بقوله: " الجرائد مدارس متجولة ليست محصورة بين جدران ولا يختص بها مكان دون مكان، وهي أوسع دائرة الإرشاد من كل دوائر التعليم، تهذب العامة، وترتب أفكار الخاصة، وتنهض الهمم القاعدة وتصلح الألسن الفاسدة وتقرب الأمم المتباعدة وهي سجل الأخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن. فمنذ أن تأسست جمعية العلماء سنة 1931م، جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها بين الجزائريين وسلاحا خطيرا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الاستعمارية ورجال الطرق الصوفية، وضد كل من أصبح يسير في صف المحتلين[2].

ومن بين الأهداف التي سعى ابن باديس لتحقيقها من خلال نشاطه الصحفي وإصداره لعدة صحف ما يلي[3]:

– المشاركة في الحركة الصحفية بالكتابة في القضايا التي تهم الشعب الجزائري.

– تأكيد الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين، وذلك بنشر الوعي الديني والدفاع عن العقيدة الإسلامية مما خالطها من المعتقدات الباطلة.

– جعل الصحافة منبرا لتبادل الآراء والأفكار، وفتح المجال أمام الناشئة، وتعويدهم على الكتابة السليمة الهادفة.

ومما يبين إصرار ابن باديس على تحقيق هذه الأهداف هو مشاركاته الفردية في الجرائد، ومن ثم تأسيس صحيفة المنتقد، ونشر في افتتاحية عددها الأول في 02 جويلية1925 م، مقالا حيث قال: "وسنسلك في

[1] اسعد الهلالي، المرجع السابق، ص 42.

[2] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931– 1945م، مرجع سابق، ص 129، 130.

[3] مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ص 70.

انتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والإخلاص والنزاهة والنظافة في الكلام..." ويواصل قائلا: "هذه مبادئنا هي مبادئ الصحافة الحرة التي هي قوة لا غنى لأي أمة عنها ولا رقي لأمة ناهضة بدونها"[1].

كما تجدر الإشارة إلى أن صحافة الجمعية لم يقتصر دورها على نشر فكرة الإصلاح الديني فحسب بل قامت بتوجيه الطرق الصوفية ونقد بعض ممارساتها الدينية، كما كانت تقوم بدور المعلم والمرشد والمربي بما تنشره من دروس وتوجيهات تربوية بين المسلمين الجزائريين، كما حملت على كاهلها عبء محاربة الاستعمار بكل أشكاله والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية وربطها بالوطن العربي الإسلامي، وإبراز معالم التاريخ الوطني، والمتصفح للصحف العربية في الجزائر خلال عقد الثلاثينات يجد فصولا كاملة من كتب العلماء المؤرخين كانت تنشرها الصحافة المذكورة لقراء العربية مستهدفة إطلاع الجمهور على مراحل الكفاح الذي سجله الأجداد في مختلف العصور ضد المحتلين الأجانب، أما إبان الحرب العالمية الثانية فقد تعطلت جميع الجرائد والمجلات الناطقة باسم الجمعية وباسم أعضائها ولم تظهر إلى الوجود صحيفة واحدة سوى جريدة الإصلاح التي أعاد إصدارها الشيخ الطيب العقبي بعد انسحابه من الجمعية سنة 1938 م، وجريدة الوفاق التي كان يصدرها الشيخ الزاهري، وقد يعود هذا الركود في حركة الصحف إلى أسباب الحرب، ذلك أن قادة الجمعية قد اختاروا السكوت والحياد الايجابي[2].

[1] مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ص 70.

[2] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945م، مرجع سابق، ص 133، 134.

المبحث الثالث: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل 1939

لقد شكلت الصحافة بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المعبر نحو تمرير رسائلها للمجتمع الجزائري والعمل على إصلاحه، والحفاظ على مقوماته ونشر أسس الدين وزرع فكرة العروبة لدى عامة الشعب، اختلفت اصدارات الجمعية وتعددت نقوم من خلال هذا الفصل بالتعرف على جرائدها منذ تأسيسها إلى قيام الحرب العالمية الثانية.

المطلب الاول: جريدة السنة النبوية

تعتبر هذه الجريدة أول جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتكون اللسان الرسمي الناطق عنها، وذلك بعد النجاح الساحق الذي حققته في الأوساط الاسلامية الجزائرية، إثر تكوينها في ماي من سنة 1931، وقد ظهر العدد الأول من هذه الجريدة بمدينة قسنطينة[1].

أولا: تعريف جريدة السنة النبوية المحمدية

وهي جريدة أسبوعية كان يحررها الشيخ الطيب العقبي والشيخ مُحَمَّد السعيد الزاهري، وصدر منها ثلاثة عشر عددا، من 10 أفريل إلى غاية 03 من شهر جويلية 1933، أي عاشت قرابة 03 أشهر[2]، كانت تصدر كل يوم اثنين، تحت اشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكان شعارها (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) و(من رغب عن سنتي فليس مني)، أما طبعها فكان بمطابع عبد الحميد بن باديس المطبعة الاسلامية بقسنطينة[3].

وتعتبر جريدة السنة من الجرائد الإصلاحية حيث لم تكن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتوفر إلا على منبر الشهاب، فكانت جريدة السنة قد جاءت لمواجهة الدعاية المضادة من أصحاب الجمود الفكري .

وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس يريد من خلال انشائه لجريدة السنة تطهير عقيدة الجزائريين، وابعادها عن الخرافات الخارجة عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، والرجوع بالدين الإسلامي في العصر الحديث على ما كان عليه في القرون الإسلامية الأولى ظاهرا نقيا من تلك البدع والخرافات[4].

---

[1] مُحَمَّد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1945**، منشورات ألفا، الجزائر، 2006، ص 130.

[2] الزبير بن رحال، **الامام عبد الحميد بن باديس والد النهضة العلمية والفكرية (1889– 1940)**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009، ص 58.

[3] مُحَمَّد ناصر، المرجع السابق، ص 200.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر مُحَمَّد عبدو وعبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص 190، 191.

ثانيا: أهداف جريدة السنة النبوية

ومن الأهداف التي أسست لأجلها السنة النبوية، هو الرجوع بالناس إلى ما كان عليه النبي ﷺ في سيرته العظمى وسلوكه القويم وهديه العظيم الذي كان مثلا ناطقا لهدي القرآن، وتطبيقا لكل ما دعا القرآن إليه بالأقوال والأعمال[1]، والعمل على ايقاظ الشعب وتنبيهه إلى خطر الاقصاء والتهميش والإدماج والسلخ عن مقوماته، وإحياء اللغة العربية والتاريخ الوطني والعربي والإسلامي، ومحاربة الطرق الصوفية وزوايا المرابطين من جهة والمعمرين وأعوان الاثارة الفرنسية من جهة أخرى[2].

ثالثا: أبرز أقلام الصحيفة

أن أبرز كتاب هذه الصحيفة هم رئيس الجمعية الشيخ ابن باديس، ورئيسا التحرير وهما: الشيخ الطيب العقبي والشيخ مُحَمَّد السعيد الزاهري.

1- عبد الحميد بن باديس

يعد عبد الحميد بن مُحَمَّد المصطفى بن مكي بن باديس من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، والزعيم الروحي حرب التحرير الجزائرية (تم التعرف على سيرته سابق)، وبعد أن أثمرت دعواه في الجزائر والمغرب العربي وآتت أكلها، يموت ميتة المجاهدين وتخلد ذكراه في نفوس الجزائريين بتحديد تاريخ 16 أفريل من كل سنة عيد للعلم يحتفل به الجزائريين ويسترجعوا ما قام به بن باديس ومن معه.

2- الطيب العقبي

هو الطيب بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحاج صالح الطيب كالب وصحفي من يعال الحركة الإصلاحية الإسلامية، ولد الشيخ بلدة سيدي عقبة في شهر اقوال 1307هـ، وهذه السنة توافق 1889م، هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة سنة 1895 فنشأ بها وأخذ عن علمائها وتعود عوامل الهجرة لأسباب كثيرة، يرجع معظمها إلى بطش الاستعمار. قرأ القرآن على أساتذة مصريين ثم شرع في قراءة العلم بالحرم النبوي، ثم يعود إلى الجزائر وعلى إثر عودته قامت حكومة فرنسا يوم 04 ديسمبر 1921 بتفتيش منزله بسبب وشايات الظلمة المعتدين[3].

3- مُحَمَّد السعيد الزاهري

هو مُحَمَّد السعيد بن البشير بن علي بن ناجي ولد سنة 1899 بقرية ليانة، وفي سن السابعة وبمسقط رأسه أدخل الكتاب كأترابه، ودرس فحفظ القرآن وحذقه، ثم ارتحل إلى مدينة قسنطينة حيث المساجد

[1] علي مراد، المرجع السابق، ص 178.

[2] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 91، 92.

[3] مُحَمَّد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر**، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 20.

العامرة بالنشاط التعليمي، فدرس على يدي الشيخ ابن باديس ومكث هناك أربعة عشر شهرا، شعر فيها بحياة جديدة[1].

وقد كانت الصفحة الأولى من الجريدة ينشر فيها مقال واحد فقط، وقد تداول عليها كل من: الشيخ عبد الحميد بن باديس (5 مرات)، والطيب العقيب (3 مرات)، وأبو العباس أمحد بن الهاشمي (1 /ع 10)، وعضو جمعية العلماء (3 مرات)، وجمعية العلماء (1 مرة)، نشر الشيخ الطيب العقيب 9 مقالات ويليه الشيخ الزاهري ب9 منشورات، والشيخ عبد الحميد بن باديس ب 8 منشورات، ونشر الشيخ أبو العباس أحمد الهاشمي (1881)، والشيخ مُحَمَّد الهادي (1902-1974) ثلاث مرات، وفتحت الجريدة صفحاتها لأشهر أعضاء جمعية العلماء، لكن استجاباتهم كانت ضعيفة، فعدد كتاباتهم لا يعبر دائما عن مكانتهم الحقيقية داخل هذه الحركة الإصلاحية، فالشيخ مُحَمَّد البشير الابراهيمي (1965- 1989) نائب الرئيس لم ينشر فيها إلا مقالا واحدا عنوانه: "الإسلام والمسلمون شجون من الحديث عنهما وعن الإصلاح الديني"، والشيخ مبارك الميلي نشر موضوعا واحدا فقط عنوانه: "بيان وإرشاد"، وحرر كل من الشيخ أبو يعلى الزواوي والشيخ العربي التبسي ومُحَمَّد الأمين العمودي مساهمتين فقط[2].

وقد كانت الجريدة وكتابها وناشطيها معروفة في تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية، وسبق لها أن ساهمت في ميدان الإصلاح، وشاركت في الصحافة العربية الجزائرية منذ منتصف العشرينيات، وقد ساهم كاتبيها في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتبوأت مراتب قيادية فيها.

المطلب الثاني: جريدتي الشريعة والصراط السوي

إلى جانب جريدة السنة النبوية المحمدية كانت للجمعية جرائد أخرى نعرض من خلال هذا المطلب جردتي الصراط والشريعة.

أولا: جريدة الشريعة المحمدية

تعد امتدادا طبيعيا لسابقاتها السنة النبوية في كل المجالات، وقد أعلن عنها الشيخ عبد الحميد بن باديس مكرها وليس مخيرا حينما قال: أسسنا اليوم بدلها جريدة "الشريعة" المطهرة، وستقوم – إن شاء الله- مقامها، وتحل من القلوب حملها، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل[3].

---

[1] مُحَمَّد الهادي الزاهري، **شعراء الجزائر في العصر الحديث**، المطبعة التونسية، تونس، ط01، 1926، ج1، ص 169.

[2] مولود عويمر، "جريدة السنة: التجربة الاعلامية الاولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 10، جامعة الجزائر 03، 2018، ص 239، 240.

[3] عبد الحميد بن باديس، تعطيل السنة وإصدار الشريعة، **جريدة الشريعة**، العدد 01، 1933، ص 02.

صدرت الجريدة بتاريخ17 جويلية 1933، حاولت في مقالها الافتتاحي عدم بدء الهجوم على فرنسا، ورغم ذلك لم تتغير عن سابقاتها، حيث أصدرت السلطات أمرا بغلقها، وكان أخر عدد صدر منها العدد السابع في 28 اوت 1933 أي أنها لم تستمر في الحياة سوى أربعون يوما فقط بعد صدور 7 أعداد فقط[1].

ثانيا: جريدة الصراط السوي

رغم تعطيل جريدتي السنة والشريعة، من طرف الإدارة الفرنسية، واصلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاطها الصحفي وبادرت بإصدار ثالث جريدة لها تحمل اسم الصراط السوي في 11 سبتمبر 1933 واصلت الجمعية عبرها نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل، لكن ما أن صدر العدد 17 من صحيفة الصراط، حتى منعت من الصدور بقرار من وزارة الداخلية المؤرخ بتاريخ 23 ديسمبر 1933 ومثل هذا المصير سيمس كل الصحف الحاملة لأهداف إصلاحية، تثقيفية دون غيرها من الصحف الممجدة للاستعمار والخاضعة لسياسته التعسفية[2].

المطلب الثالث: جريدة البصائر

تعتبر البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، ومن أهم وأكبر الصحف العربية في الجزائر شهرة وانتشارا لما تركته من أثر عميق في الحياة الوطنية .

بعد تعطيل كل من السنة الشريعة والصراط على التوالي صدر قرار يمنع الجمعية من اصدار أي صحيفة أخرى، ودام الأمر كذلك مدة سنتين كاملتين، غير أن الجمعية الإصلاحية اغتنمت فرصة رحيل (جان ميرانتMirante Jean) عن الولاية العامة والمعروف بنزعته المعادية للإصلاح ليتصلوا بالمدير الجديد(ميو Miot) وعبروا عن أهداف جمعيتهم وهو العمل على تعليم الشعب لغته ودينه، وابتعادهم كليا عن السياسة فرخص لهم بإصدار هذه الجريدة[3].

صدر العدد الأول من البصائر في 27 ديسمبر 1935، والذي قالت الجمعية من خلاله أنها رأت ورأى معها كل مفكر منصف أنها لا تستطيع أن تبلغ رسالتها كما يجب الا بإنشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الأمة لتنشر فيها ما تسعى إليه من غايات وما تراه ملائما لحال الأمة من التهذيب والتعليم[4].

[1] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية، المرجع السابق، ص 143.
[2] مُحَمَّد ناصر، المرجع السابق، ص 201.
[3] ناصر مُحَمَّد بن صالح، المرجع السابق، ص 212.
[4] جريدة البصائر، عدد 01، 1935، ص 01.

وقد عمدت الجمعية من خلال البصائر إلى اتباع أسلوب الليونة اتجاه الإدارة الفرنسية في محاولة لتمرير أهدافها الاصلاحية في مجالي الدين والمجتمع، وما أن قامت الحرب العالمية الثانية حتى توقفت الصحيفة عن النشاط من تلقاء نفسها، وقد صدر منها 180 عددا آخرها كان بتاريخ 25 أوت 1939 لتعود إلى الظهور في سلسلتها الثانية وبالضبط في سنة 1947[1].

إن مجموع تلك الصحف التي ارتبط اسمها بصحف ابن باديس وجمعية العلماء المسلمين، كان لها عظيم الأثر في بعث الحركة الإصلاحية الوطنية فعلى النقيض مما كان يصبوا اليه المحتل راحت الصحافة – وخاصة الإصلاحية منها – تبث روح الإصلاح وتقوم بدور المربي والمرشد بما تنشره ممن توجيهات تربوية بين المسلمين الجزائريين كما حملت على كاهلها عبء محاربة الاستعمار بكل أشكاله والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية والدفاع عن مقوماتها، فكانت قضية التعليم من أبرز القضايا التي اهتمت بها مقالات صحف الجمعية[2]

[1] ناصر محمّد بن صالح، المرجع السابق، ص 220.

[2] نصيرة سحنون، باية سي يوسف، "اسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم"، **مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية**، المجلد 6، عدد خاص، جامعة عين تيموشنت، 2020، ص ص 110، 111.

خلاصة الفصل

لعبت الصحافة الإصلاحية قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا مهما في تهيئة البيئة المجتمعية للشعب الجزائري من وعي فكري في ظل ما كان يعانيه من قبل، وهو ما جعل ظهور الجمعية مقبولا لدى أوساط الشعب الجزائري والطبقة الإصلاحية والسياسية في الجزائر.

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز الجمعيات التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين ولعبت دورا كبيرا في الحفاظ على الشخصية الإسلامية الجزائرية، من خلال الأهداف والبرامج التي رسمتها، منذ تأسيسها سنة 1931م، فمنذ التأسيس أعلنت الجمعية في بيان تكوينها أنها جمعية ثقافية وغير مهتمة بالشؤون السياسية، ولعل من أهم مبادئها العروبة، والإسلام، والعلم، والتزمت الجمعية بهذه المبادئ لتحقيق أهدافها التي تعمل على المحافظة على هوية الشعب الجزائري عربي مسلم، وتطالب باستقلال قضائه، وتطالب بحرية التعليم، تدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام.

واعتمدت على العديد من الأسس كالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وحياة السلف الصالح، وتلك هي المرجعيات الأساسية في سياسة الإصلاح الذي تبنته الجمعية ومخاطبة العقل، والدعوة للحداثة، ومحاربة الجمود، والتصدي للطرقية، والخرافات والبدعة التي عششت في عقلية الجزائريين.

الفصل الثاني:

الإصلاح في الجزائر من خلال جرائد الجمعية

جمعية العلماء المسلمين

المبحث الأول : الاصلاح الديني في مقالات جرائد الجمعية

سعت جمعية العلماء المسلمين إلى تأسيس مجموعة من الجرائد والمجلات لنشر الفكر الإصلاحي لعلمائها وتوعية الشعب الجزائري بحاله، نقوم من خلال هذا المبحث تقديم بعض المقالات التي وردت فيها مختلف الأفكار الإصلاحية التي سعت إليها الجمعية .

المطلب الاول: محاربة البدع والخرافات

يعتبر الجانب الديني من أهم الجوانب التي سعت الجمعية لإصلاحه وظهر ذلك من خلال الاهتمام به في جرائدها فقد كانت المواضيع الدينية تظهر بشكل كبير في جرائدها وخاصة جريدة السنة النبوية منها.

نجد في جريدة السنة النبوية مواضيع كثيرة تدعو إلى الرجوع والعودة بالدين إلى ما كان عليه في القرون الأولى، وتخليصه وتنقيته مما أصابه بفعل الجهل وغير ذلك من العوامل، ونذكر منها بعض النماذج كما يلي:

ما كتبه العقبي في العدد التاسع منها وهو: " لقد كانت دعوة المصلحين وعلماء الجزائر العاملين لا تخرج عن هذا الطريق، طريق اتباع كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، ولم يدعوا الناس إلى غير معروف من الدين، ولا أمروهم إلا بسلوك الله المستقيم ". مستنكرا في الوقت نفسه على الذين يلمزون العلماء بالسوء، مستنجدين بالقوة المسلحة والحكومة القاهرة لتريحهم من هؤلاء المصلحين وتقضي عليهم، حيث قرعهم على فعلهم تقريعا شديدا بقوله: " لقد عملوا على أن أصبحوا آلة هدم وتخريب لا يستعملها إلا أعدى عدو الإسلام في القضاء على البقية الباقية من جدد الإسلام وعقائد دين الحق التي جاء بها الإسلام"[1].

محاربة البدع والعقائد المشوهة للدين الإسلامي كما جاء في مقال الطرابلسي: " من اخترع من الدين مالا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه، ,يؤكد أن البدع التي ألصقها المذبذبون بالإسلام ليست من الإسلام في شيء وأنّ الإسلام ما جاء إلا لتطهير الإنسانية من الاعتقاد الفاسد مثل الاعتقاد في العظام النخرة والخرق والأجسام البالية، التي كانت لا تمتلك لنفسها نفعا ولا ضر..."[2].

ويؤكد بعد ذلك أن الخير كل الخير في اتباع السّلف، والشّر كل الشّر في اتباع الخلف، الذي أضاع الصلاة واتبع الشّهوات، ومرق من الدّين مروق السهم من الرّمية، ويظهر كاتب المقال تعجبه من هؤلاء الفئة من الناس كونهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وأنهم متمسكين بالسّنة وأنهم على صراط مستقيم، وهؤلاء زيّن لهم الشيطان

[1] الطيب العقبي، لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها (اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون)، **جريدة السنة النبوية**، العدد 9، 1933، ص 4، 5.

[2] الطرابلسي، البدعة ضلالة، **جريدة السنة النبوية**، العدد 09، 1933، ص 7.

سوء عملهم فرأوه حسنا ولم يكتف علماء السوء بتحسين البدع بل صاروا يزرعون بذور الفساد ويوغرون الصدور وهم يعلمون أنهم ما فعلوا ذلك إلا لينالوا شيئا من أوساخ الدّنيا، غير أنهم لا ينالون إلا الذلّ والهوان[1].

ومن جانب آخر وفي الدفاع عن الجانب الديني كذلك جاءت مقالات الزواوي تحث على النظر في تركيبة الزوايا وما يفعل بها من تضليل للإسلام حيث ذكر في مقالات له بعد تعريف الزوايا ليتسنى للقارئ معرفة ماهية هذا المكان، طرح لما يفعل بها من عادات منافية للإسلام.

فيقول: "... وكذلك لا يعقل أن يقال ليس هناك مكروه ومحرم ومنكر وبأن جميع ذلك الحال بجائز وصحيح وهذا لا يقال في الصلاة المجمع عليها المنضبطة بإحكام شرعية مقررة في المذاهب الإسلامية منها صحيحة وفاسدة فالصحيحة معروفة بأحكامها والفاسدة كذلك؛ وهكذا ظننا في اخواننا أن يتصفوا من أنفسهم ولا يزكوا أنفسهم بل الله يزكي من يشاء..."[2].

وتعدد الآراء الاصلاحية حول إصلاح الدين والرجوع به إلى أصله في اتباع ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بتعدد الآراء في الجرائد المختلفة التي يتكتب بها علماء الجمعية وكما ذكر سابقا البعض من هذه المقالات، ونذكر من مقالات أخرى، ما يلي:

- مقال من آثار مخالفة السنة للإمام يحي في جريدة السنة النبوية، العدد 01، 1933.
- مقال الاسلام والتمدن العصري، للشيخ الطيب العقبي، في جريدة السنة النبوية، العدد 01، 1933.
- مقال هذه جريدة السنة يا أهل السنة، للعربي بن بلقاسم التبسي، في جريدة السنة النبوية، العدد 02، 1933.
- مقال الإسلام والمسلمين، مُحَمَّد البشير الابراهيمي، في جريدة السنة النبوية، العدد 04، 1933.
- كلمة الجزائر المسلمة إلى النواب المسلمين، العربي بن بلقاسم التبسي، في جريدة السنة النبوية، العدد 05، 1933.
- مقال بدعة الطريق في الإسلام، أبو العباس أحمد الناصري، جريدة الصراط، العدد 02، 1933.
- مقال الحث على تعلم القرآن، جريدة الصراط، العدد 15، 1933.

ولا تزال قائمة المقالات التي تخص الإصلاح في الجانب الديني طويلة، يمكن للقارئ تتبعها من خلال تتبع أعداد جرائد الجمعية المختلفة والمتنوعة من التأسيس إلى الوقت الحالي.

[1] الطرابلسي، المرجع السابق، ص 7.

[2] أبو يعلي الزواوي، الخلاف، **جريدة السنة النبوية**، العدد9، 1933، ص 7.

منذ تأسيس الجمعية وهي تحارب البدع والخرافات وقد ذكر ذلك من خلال قانونها التأسيسي في القسم المخصص للغاية من تأسيس الجمعية حيث جاء: " أن القصد من هذه الجمعية محاربة الآفات الاجتماعية، من خمر وميسر، وجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري العمل بها"[1].

وجاء هذا الوصف في جريدة البصائر وقد كان بصريح العبارة أن الجمعية جاءت لمحاربة البدع والخرافات بعد أن عانت من أحقاب طويلة بائسة تتخبط في ظلام كثيف، وهو ما كتبه البشير العلوي في جريدة البصائر والمتمثل في: " مضى على هذه الأمة البائسة أحقاب طوال، كانت تتخبط في الظلام من الحبر الكثيف، لا ترى تلك الأجواء المدلهمة الحاكمة إلا غيوما من الأوهام متراكمة وسحب من الخيالات منتشرة لا تدري وسيلة تقربها إلى ربها غير الفزع إلى سكان القبور ومستعمرة الأضرحة، وإذا شعرت بضر مسها هرعت إلى الأنقاض البالية ...، والمياه المتحجرة في الحفائر وألوان شتى من الأحجار والأشجار والتماثيل داعية لها أن تكشف ما بها من ضر تاركة الاهتداء إلى كتاب ربها..."[2].

وقد كتب العديد من العلماء حول محاربة البدع والخرافات نذكر من هذه الكتابات:

– مقال نشر في جريدة الشهاب تحت عنوانه"دعاة الإصلاح لا يتقهقرون"جاء فيه: "ما أقدمنا على محاربة البدع، إلا بعد أن جعلنا شعارنا الإعراض عن الشتم والسبان، والتسامح عن اللوم والعتاب خشية أن يضيع لنا الوقت فيما لا طائل تحته ولا نفع وراءه على أننا لو جعلنا نكيل لكل أحد بمكياله ونواجه بما وجهنا به، لعدنا إذن ندعو إلى الفساد وتزيين للناس الغي والفساد ...ورب قارئ يفهم كلامنا هذا أن ذلك قد أثر علينا في صرنا ننهاهم عن العودة إليه مرة أخرى....وسواء لدينا أسكتوا أم نعقوا فإننا لا ننتهي لأن الحق لواؤنا"[3].

– كذلك مقال في جريدة البصائر" نعم قيض الله ثلة من أبنائها البررة الكرام هم رجال جمعية العلماء المسلمين صدقوا فيما عاهدوا الله عليه، وعز عليهم أن يروا أمتهم أوصلا مبعثرة وأشلاء متقطعة تبعث بها الأهواء الأثيمة ويطغى عليها تيار البدع الجارف وتجتاحها البراكين الغواية والضلال فصرخوا صرخة داوية اهتزت لها أرجاء القطر بأسره ورددت أصداءها جبال مزغنة وأوديتها وغابا وأحراشها ...فكانت لها أثرها القوي في النفوس..."[4].

– إضافة لذلك هذا المقال: " باسم الشباب البوني وجمعيتنا دعوناكم وقبلتم ضيافتنا... والحقيقة ما هذه التلبية...إلا تنفيذ لبرنامج عملكم الصالح الذي أخذتم على عاتقكم إسداءه لأبناء جنسكم المتخبطين في دباجي

[1] القانون التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الفصل الثاني مقاصد الجمعية ووسائلها، المادة 04، ص 02.

[2] البشير العلوي، جريدة البصائر، ص 7.

[3] "دعاة الإصلاح لا يتقهقرون"،**الشهاب**، مج3 ، ج2، 7 جويلية 1927، ص 5، 6.

[4] البشير العلوي، جريدة البصائر، ص 7.

الجهالة .إن جمعيتنا أسست لمحاربة البدع والأضاليل وما رأى إن شاء الله إلا سعيها مكللا بالنجاح وعنوان ذلك وجود أمثالكم بيننا..."[1].

– وفي نفس السياق يتحدث أحد أعضاء الجمعية عن هذه الوسائل في مقال له في البصائر فيقول: "إن الخمر أيها الإخوان وإن زعم من زعم وظن من ظن أنه نافعة للبشر لا يتعدى نفعها الأفراد الذين يتاجرون فيها ويكسبون من بيعها قدرا وافرا من المال...واجب علينا معشر المسلمين أن نتمثل أمر ربنا العالمين العارف بمنافع قلبه... فنقوم بمحاربة تعاطي الخمر محاربة قوية عنيفة شديدة...ثانيا بتجنب شرب البيرة بالمقاهي الأهلية...ثالثا بتأسيس لجان أهلية يقوم أفرادها بالطوف على هذه المقاهي، ولست أولى وأحق للقيام بهذه المهمة في وسطنا إلى الجمعية الوطنية التي تأسست أخيرا لمحاربة الفاحشة والخمر"[2].

من خلال هذه النماذج من المقالات وأخرى منها كثيرة يتجلى لنا الدور المهم الذي لعبته الجمعية وعلماءها في محاربة ظاهرة شرب الخمر وغيرها من الآفات التي تفشت في الأوساط الجزائرية تقيدا بالفرنسيين أو من ظروف أرغمتهم لذلك، وسعت دائما إلى تفكيرهم بالرجوع إلى الله عز وجل وأن ذلك كله حراما يؤدي إلى التهلكة.

المطلب الثاني: الاحتفال بالمناسبات الدينية

1– الاحتفال بالمولد النبوي:

يذكر الشيخ البشير الإبراهيمي أن جمعية العلماء المسلمين ضد تلك الاحتفالات المولدية الشائعة، التي يقتصر فيها على تلاوة القصص المشوهة، وهو ما يتنافى مع قدسية الذكرى وجلالها، وأيضا ذلك النوع من الاحتفالات المليئة بالمنكرات[3]، وهذا ما أكدته جريدة البصائر في أحد، صفحاتها، على أن الهدف من هذه الاحتفالات هو إعطاء الصبغة الإصلاحية، والابتعاد عن المظهر الطرقي القديم، الذي كان فيه الاحتفال به في الزوايا، وإنشاء الكبار مدائح جلها لشيوخهم، فبعد أن كان الغرض من الاحتفالات غرضا سطحيا مليئا باللهو والخرافات، أصبح الغرض منها تجديد ذكرى حياته ﷺ وفق السنة والترغيب في العلم، ولفت الأنظار إلى الأعمال الصالحة النشاطات الاحتفالية الخاصة بالمولد نذكر تلك التي حضرها الشيخ عبد الحميد بن باديس شخصيا، كدليل على أهميتها، وكحرص على تقربه من عامة الشعب، ونقل رسالته الإصلاحية، فقد حضر الاحتفال الذي نظمته جمعية التربية والتعليم بقسنطينة بـ "كلية الشعب"، سنة 1938م، فقد حضره الوافدون بما فيهم النساء، من مختلف المناطق كعين مليلة سطيف خنشلة، وعين البيضاء، وسكان المدينة، ليبلغ عدد الحاضرين 1200 نسمة،

[1] حامد الأرقش، الخطب البونة في الذكرى النبوية"، **الشريعة**، العدد4 ، السنة الأولى، 7 أوت 1933 ، ص6 .

[2] محاربة الخمر، **جريدة البصائر**، العدد 85 ، السنة الأولى، 1938 م، ص 8.

[3] مُحَمَّد البشير الابراهيمي، أعراس الشيطان، **البصائر**، السلسلة الثانية، السنة الثالثة، العدد: 95، 14 نوفمبر، 1949م ، ص133.

وشهدت هذه الحفلة العديد مساجلة أدبية بين البنات حول فضائل العلم والتعلم، وخطاب من السيدة بموار حسينة" إلى الأمهات المسلمات اللاتي أعرضن عن التعليم ولم يفقهن دينهم وما نتج عن وعادة في هذه الاحتفالات المولدية يتناولون سير الرسول ﷺ وتاريخ العرب الإسلامي، وسيرة الصحابة، وكيف كانت حياتهم، وكيف بلغوا دين الله والعقبات التي واجهتهم.[1]

وهو ليس بغريب عن مبادئ الجمعية التي دائما اعتبرت قضية الدين واللغة المحرك الأساسي للمنهج الإصلاحي، وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس في أحد الاحتفالات المولدية سنة 1938م: "... أنه ليس لي عدو إلا من كان عدوا للإسلام والعربية والجزائر، فمن كان صديقا لهؤلاء فهو صديقه، ومن كان عدو لهؤلاء فهو عدوي أحاربه إلى آخر الدهر..." [2]

2- الاحتفال بالعيدين:

اتخذت جمعية العلماء المسلمين هذه المناسبة كفرصة لمشاركة الجزائريين أفراحهم، وذلك من تقديم العديد من النشاطات الاحتفالية، فقد نقلت جريدة البصائر العديد من النشاطات الخاصة بالعيد وكثيرا ما كانت الدعوة عامة دون مقابل، ويتخلل هذا الحفل العديد من الخطابات، فإلى جانب توزيع الحلويات والألبسة، فقد كان الخطاب النهضوي الإصلاحي، قائما، مؤكدا على دور الجمعية في تربية النشأ والحث على تعليم البنت وهوما ورد على لسان أحد رجال الجمعية أحمد الجيلالي في إحدى الاحتفالات العيدية بقوله "... إن المرأة روح الأمة وان الأمم التي نساؤها متعلمات نشأ أبناؤها على غررها... وأن القصد من ذلك التربية الصحيحة، وذلك لا يكون إلا إذا غرست في الصغر... وأعني به التعليم الديني والتربية الإسلامية التي حثنا عليه المشرع ﷺ..."[3]

كما كانت فرق الكشافة تشارك جمعية العلماء في احتفالاتها بما فيها العيدين، فقد ورد في البصائر مشاركة جمعية الكشافة "الرجاء" بباتنة، في ثاني أيام العيد من سنة 1938م بالمسرح البلدي، حيث افتتحت الجلسة من قبل المراقب العام للكشافة، متحدثا عن معنى الكشافة وغايتها، لتدخل بعد ذلك الكشافة بلباسها وأدواتها الرسمية فوق منصة المسرح، مع ترديد نشيد الكشافة، من تأليف مُحَمَّد العيد خليفة، والذي من أبياته[4] .

[1] عبد الحفيظ الجنان، سهام في قلوب الحاسدين، **البصائر**، السلسة الأولى، السنة الثالثة، العدد 116، 03 ماي 1938، ص 2.

[2] الجيجلي أحمد، بمناسبة عيد الفطر احتفال جمعية التهذيب باشطودان، **البصائر**، السلسلة الأولى، السنة الثالثة، العدد 96، 21 جانفي 1937. ص1-2.

[3] أحمد الجيلالي، مرجع سابق، ص 05.

[4] مُحَمَّد خير الدين، مرجع سابق، ص 376.

خضناك للمجد والعلاة ** يا أرض تيهي على السماء

فنحن كشافة الرجاء ** ونحن جوابة البلاد

إنا على ربنا اعتمدنا ** إنا بتاريخنا اعتمدنا

... أخلاقنا الصدق والأمانة ** والرفق والحذق والفطانة

والعلم والحلم والرزانة ** والعزم والحزك والرشاد

ويبقى الهدف من ذلك هو إبراز دور الكشافة في تربية النشأ وتكوين البنت، وجعلها إمرأة صالحة (مُحَمَّد).

المطلب الثالث: الاحتفالات الخاصة بقدوم الحجاج:

إن هذا النوع من الاحتفال كان خاصا بقسنطينة، ثم أخذ بالانتشار عبر باقي المناطق الجزائرية فقد جرت عادة الجمعية أن تحتفل بالحجاج عند مجيئهم في "نادي الاتحاد"، ونظرا لضيق المكان، ارتأت في سنة 1936م أن تحتفل بهم في "الجامع الكبير"، وذلك بعد اخذ الإذن من الكاتب العام بدار العمالة، هذه الاحتفالات الخاصة بالحجاج هو تخفيض الزيارات الكثيفة لهم في بيوتهم، والابتعاد عن التكلف والتبذير الذي نحت عنه جمعية العلماء، ودعوتها للإقلاع عن هذه المنهيات، وان يكف الناس عن الذهاب إلى الحجاج في بيوتهم، إلا من كان من أقاربهم.

وعلى سبيل المثال ما نقلته "البصائر" للتكريم الذي حظي به الحجاج من قبل "جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة" سنة 1936م، أين قررت الاحتفال بهم يوم الجمعة بعد صلاة العصر بالجامع الكبير، كي يكون الاجتماع بوفود بيت الله ببيت الله، لكن الحكومة الفرنسية رفضت إقامة الاحتفال، ويذكر عبد الحميد بن باديس: "أن تجمع الناس بالجامع وانتظارهم للحجاج، ما هو إلا دليل على توحد واجتماع هذه الأمة، وأن الهدف من ذلك هو أن نبين للحكومة مقدار تعلق الأمة بمساجدها ورغبتها في عمارتها بأمور دينه".

كما كان يتم استقبال الحجاج والاحتفال بهم بالنوادي، فقد ورد أنه في سنة 1938م، تم استقبال الحجاج بأحد النوادي بـ"ميلة"، ويصاحب ذلك ترديد الأناشيد الدينية، وإلقاء محاضرات ومواعظ، توضح لهم الفرق بين الحفلات الماضية على نمط الطرقية، وحفلات اليوم المنظمة وفق المنهج الإصلاحي. [1]

[1] عبد الحميد بن باديس، احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بالحجاج، **البصائر**، السلسة الأولى، السنة الثانية، العدد: 113، 10 أفريل 1936م.

المبحث الثاني : الاصلاح الاجتماعي لجرائد جمعية العلماء المسلمين

المطلب الأول: إصلاح الشباب:

تعد قضايا الشباب الشغل الشاغل لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكانت من خلال نشاطاتها ومجالسها وجرائدها تدعوا للوصاية على ضرورة العناية بالشباب في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية، فجاءت دعواتها الملحة إلى تعليم وتثقيف الشباب وإلى ضرورة النهوض ومحاربة الآفات الاجتماعية التي تقمصتها فئة الشباب أكثر من غيرها من الفئات الأخرى.

كما كان رجال الإصلاح من خلال جريدة البصائر يدعون إلى تغيير وإصلاح الشباب التي اعتبرته الأساس والمدخل إلى إصلاح المجتمع، فبالنسبة للشيخ عبد الحميد بن باديس شيخ المصلحين فكان يعول على الشباب الجزائري في بعث الثقافة العربية وشخصيته الجزائرية العربية الإسلامية[1] ويرى أن تربية الفرد وبناء شخصيته أولى من أي تغيير آخر على عكس غيره من دعاة الإصلاح والتغيير، فإذا كان البعض يظن أن النضال من أجل تغيير القوانين كفيل بأن يعيد للشعب حقه المسلوب وكرامته المهانة، ويعتقد البعض الآخر أن ركوب موجة الانتخابات ودخول المجالس النيابية تحت المظلة الاستعمارية وحده المدخل للإصلاح والتغيير فإن ابن باديس يرى من الضروري أن توجه الحركة الإصلاحية رسالتها لإصلاح الداخلي ، أي بمعنى إصلاح الفرد أولا، لأن التحرر من الاستعمار إنما يبدأ من تحرر النفس من ذل التبعية والتقليد و الإنقياد[2]، كما صرح بها أحد الشباب الغيور – خليفة بن عمار – في مقاله الذي نشره في جريدة البصائر حين قال: "إن من أمعن النظر في كتب التاريخ يجد أن سبب ارتقاء الأمم إلى أوج الكمال وذروة المجد إنما هو العلوم والأخلاق ولكننا الأسف مع الشديد أرى شبابنا إلا قليلا منهم ليس لهم من العلوم والأخلاق حظ ولا نصيب، فأكثرهم لا هم لهم إلا التأنق في الملابس وتقليد الأجانب في عاداتهم السيئة لا في مدينتهم الحقة، لا يرتادون إلا مواطن الفسق والفساد، ولا يتساجلون إلا النكت السخيفة التي تشين المروءة وتخذش "الكرامة"[3]، أراد الشاب خليفة بن عمار إيصال صوته إلى أترابه من الشباب من خلال تنديده بالمعرضين عن الثقافة الإسلامية مذكرا بفضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تسعى جاهدة لأن تحقق السعادة للشباب وتفتح لهم طريق التعلم، وتغلق هوة الجهل والشقاء لتجعل منهم أناسا يعيشون في الواقع الذي يشهد نموا وتطورا مستمرا، وليؤثر ويتأثر بأحداثه وتطوراته. فقد نادى الشيخ عبد الحميد بن باديس كما نادى غيره من المصلحين بأن حالة التدهور العام التي وصل إليها المسلمون في القرون الأخيرة إنما يعود إلى تدهور

---

[1] محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير**، دار الشروق، بيروت، 1999، ص108.

[2] عمار بن مزوز، **عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، دار الأمل، الجزائر، 2010، ص 121.

[3] خليفة بن عمار، "هل لشبابنا حظ من العلوم والأخلاق الفاضلة"، **جريدة البصائر**، العدد3، 17 جانفي 1936، ص3.

العقيدة لدى الفرد المسلم وتغلغل الشرك الخفي إليها ولذلك رأى بأنه ليس هناك علاج لهذه الحالة إلا بالإصلاح والتغيير[1]، كما كتب أحد الشباب الغيور في مقاله بالبصائر بعنوان " لا تقدم للأمة الجزائرية المسلمة إلا بدينها الإسلامي" الذي شرح من خلاله الوضع المزري الذي يعيشه الجزائريون من الجهل والضلالة واقتصار حياتهم على اللذائذ والشهوات التي حطمت عزائمهم وكسرت أجنحتهم وقلت الثقة في نفوسهم فأضاف متسائلا: " فما هو الدواء الذي يشفيه من هذه الأمراض الفتاكة وما هو العامل الذي ينشط عزيمتهم ويمهد له طريق التقدم لا ريب أن هذا العامل إنما هو الدين الإسلامي[2].

فالأمر الذي عول عليه ابن باديس و رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الإصلاح الاجتماعي هو الفرد والشباب المسلم ففكروا في تكوينه عقائديا وأخلاقيا وبناء شخصيته بناء متزنا متوازيا يؤهله لتبؤ المكانة اللائقة في نسيج البناء الاجتماعي، فالشباب رمز وباكورة الحياة فكل الأمم تعلق عليهم أمانيهم وآمالهم خاصة إن دبت فيهم روح النهضة والتفاني عن قوميتهم وجنسيتهم ووطنهم، كما أكد على ذلك الشيخ الشاذلي المكي بن مُحَمَّد الصادق حينما ذكر بأن الشباب هو تلك الروح التي تأبى الذل والهوان وتلك الجدوة المنقدة التي لا تخمد ولا يهدأ تأججها ولو خمدت نار فارس والتي لا تزيدها الأعاصير والزوابع إلا إلتهابا واضطرابا[3]، وكل الخوف إن دبت في روحه الركود زاعمة بأن الحياة أحلام ولذائذها أطياف وخيالات سرعان ما يبددها وضوح النهار وإن تفاني الإنسان في السعي وراء مرغوباته أمر لا يجديه نفعا ولا يرفع عنه ضرا[4].

كما كانت جمعية العلماء كثيرا ما تأكد من خلال كتاباتها في جريدة البصائر على الأهمية والمكانة التي يحتلها الشبابفي قولها فكل الشعب أضاع شعبه فقد قضى على حاضره ومستقبله وجنى على ماضيه، فلنعتن بالشباب ليكونوا جندا بواسل في حربنا الأدبية وثوراتنا على الجهل والجمود الذين هما أعداء الشعب ولنرهن أقلامنا سيوف هذا الميدان"[5].

وكما أن الشيخ البشير بن أحمد يحياوي (من تونس) أرسل إلى إدارة البصائر مقالا مكتوبا يدعو فيه رجال الجمعية إلى ضرورة استنهاض همم الشباب الذي يحمل الرسالة السامية إلى هذا العالم العربي ويجاهد لإعلاء شأنه ورفع مستواه والسير به نحو المثل العليا التي تضمن للوطن السعادة وللأمة الهناء والمدنية و مزيد التقدم والرقي قائلا:" أيها الشباب إن الحياة السامية بلا شك تعتمد على الشباب أكثر مما تعتمد على الشيوخ

[1] عمار بن مزوز المرجع السابق، ص ص122-123.

[2] الشباب الجزائري، "صحيفة الشباب"، **جريدة البصائر**، العدد36، 25 سبتيمر 1936، ص4.

[3] عمار بن مزوز، المرجع نفسه، ص 7.

[4] الشاذلي المكي بن مُحَمَّد بن الصادق، وإلى الشباب"، **جريدة البصائر**، العدد 36، 25 سبتمبر 1936، ص 4.

[5] البصائر، العدد 89، 3 ديسمبر 1937،، ص 7.

والكهول...فالحياة يا شباب هي وقف على خدمة الوطن، فانهضوا إلى ما يرقيه ويعلي شأنه ويحفظ سعادته وقودوا الرأي العام إلى ما يعود بالنفع العميم إلى الوطن وبالنعيم السرمدي إلى الأمة، فبالشباب يفوز الوطن بنصيبه من الحياة ويحظى بقسطه من الحرية ويحرز على نصيبه من الحضارة والمدنية، واعلموا أن الإنسان لأمته[1]" الوطنية متى كان وأين حل. كان وأين حل."، ويرجع الشيخ عيسى بن مُحَّد الدراجي إلى أن الشباب باكورة الحياة وما الحياة إلا حياة الدين واللغة والوطن فيها تسعد الأمم وتفوز وترقى إلى النجاح وأعطى نصائحه وإرشاداته لضرورة اهتمام الشباب لخدمة الدين والأمة والوطن، وحثه على الجد والعمل، ووجه نداءه إليه لحاجة الأمة والوطن واللغة والدين إلى نهوضه ليلبي في سبيلها مؤديا واجبا كان منوطا بعهدته[2].

كثر الحديث عن تحفيز الشباب على العمل وفتح المشاريع والنوادي والجمعيات الكشفية فكان لكل ولاية نواديها ومدارسها وجمعياتها الكشفية الخاصة بها، وبتحفيز من رجال الإصلاح تم فتح العديد منها وتحفيزهم للنهوض والعمل كرجال الغد وقادة الأمة والمستقبل بأيديهم والذين سيصبحون هم المتحكمين في زمام البلاد ومستقبلها[3]، ولكن لا يكون إلا بالاجتهاد والعمل، على عكس الشباب الفاشل الذي استهوته ملذات الحياة وتركوا مذهبهم ودينهم واعتقادهم الصحيح وافسدوا في الأرض، وأغواهم المال ونسوا واجبهم نحو الوطن، كما كانت دعوة أحد المصلحين لهؤلاء الفئة من الشباب لليقظة والحذر من الغفلة مثلما كتبه أحمد شقار في مقاله بالبصائر موجها كلمته للشباب الفاشل قائلا: "أيها الشباب الفاشل، إنزع جلباب فشلك وفك قيود، كسلك حصن نفسك من جنود اليأس الذي غزاك ودواء قلبك من أوصاب العجز الذي اعتراك واستعد تمام الاستعداد، لانقاذ دينك من الأوصاب ولغتك من المحو والذهاب، وإياك أن تثنيك العقبات، أو تستهويك البذرات، فتترك وطنك دنف وشرفك راسف، ومجدك كاسف، فبك وحدك الاستغاثة ومنك الرجاء[4].

وكان لقضايا الشباب نصيب من الشعر في جريدة البصائر مثل الشعر الذي كتبه عبد الكريم بن العقون الذي تحدث عن إيقاظ همم الشباب من سباته العميق ومما قال فيه:

يا شباب الشمال دع عنك جبنا ** وخمولا واقطع عليك النزاعا

يا شباب كن ذا حجى ونشاط ** وارجع المجد والفخار المضاعا

يا شباب قد طال نومك فانهض ** للمساعي فالدهر يجري سراعا[5]

[1] البشير بن أحمد يحياوي، " الحديث عن الشباب "الإنسان لأمته الوطنية"، **جريدة البصائر**، العدد 102، 4 مارس 1938، ص 8.

[2] عيسى بن مُحَّد الدراجي، الشباب باكورة "الحياة"، **جريدة البصائر**، العدد 16، 24 أفريل 1936، ص6.

[3] مصطفى زمرلي، " الحديث عن الشباب هيا بنا إلى العمل"، **جريدة البصائر**، العدد 151، 4 فيفري 1939، ص 8.

[4] أحمد شقار، الشباب الفاشل، **جريدة البصائر**، العدد 48، ص6.

[5] عبد الكريم بن العقون، يا شبابا قد طال نومك فانهض، **جريدة البصائر**، العدد 95، ص4.

ولا يقاظ الهمم وتثبيت العزائم يضيف:

يا شباب لنعتصم باتــحاد ** ولتوحد صفوفنا لنراع

بالتآخي نرقى وبالعلم نحي ** ونقوى في المعضلات ذرعــا[1]

كما أثارت قضايا الشباب العاطل اهتمام رجال الإصلاح وهي تعد من الحقوق الإنسانية المهضومة لما لها الأثر البالغ على المجتمع والأمة الجزائرية كما يقول أحمد بن سحنون من خلال شعره الذي نشره في البصائر:

يا للجزائر كم تضيع حقوقها ** وتذودها عنها سياسة باطل

حتى شباب العلم أصبح عاطلا ** ويح الجزائر من شباب عاطل[2]

وقد أرجع هذا الفشل لطغيان المدنية الغريبة على عقول الشباب الجزائري وأنستهم دينهم والاعتزاز بعروبتهم وفاتهم أن مدنية العرب هي أعظم مدنية في يوم كان شبابها ناهضا وقواعدها مدعمة على الأخلاق الفاضلة، وإن الاعتكاف على الشهوات والانكباب على الخرافات والتردد على الحانات وتقليد العادات الرذيلة للغربيين الأجانب لا تعد مدنية في حين أن الغرب انكبوا وأجادوا في السير وعزموا على بلوغ غايتهم من الرقي والحضارة، فمن الضروري لشباب الجزائر أن ينهضوا ويلتفتوا إلى تاريخهم الحافل بعظمائهم الأمجاد مثل حامل لواء الجزائر الخالد (الأمير عبد القادر الجزائري) ليأخذوا منه العبرة الخالدة والمثل السامي للمدنية العربية والعروبة الكاملة والشجاعة النادرة أو إلى العبقري الفذ والعلامة الجليل عبد الحميد بن باديس الذي ملأ الجزائر بأعماله وإخلاصه وأعطى مثلا كاملا في الإنسانية الحقة، ومن ذلك كله الرجوع إلى القرآن والعربية والعروبة وتعاليم الدين الحنيف والسيرة النبوية لنفض الغبار عن الشباب ولاستنارة عقولهم بالحقيقة المثلى بذل الزيغ والضياع.

وما شهدته فئة من الشباب من تطور علمي وأدبي بفضل رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حين نشطوا الهمم والعزائم وبعثوا شباب الجزائر من مرقد الخمول إلى العلوم والفضائل وإلى اكتساب المعالي وأصبح بذلك ينافسون أترابهم وأقرانهم في الرقي بشهادة أحد الفتية المصلحين، وأنشأوا بالتدرج المدارس والنوادي والجمعيات حتى أصبح للشباب دافع ليرحل للعلم ويغادر الأوطان ويغترب عن الأهل والأصحاب ليكون عالما عاملا وواعظا مرشدا إلى معاهد العلم من الجامع الأخضر بقسنطينة إلى جامع الزيتونة والقرويين حتى جامع الأزهر بالمشرف العربي[3].

[1] عبد الكريم بن العقون، يا شبابا قد طال نومك فانهض، **جريدة البصائر**، العدد 95، ص4.

[2] أحمد بن سحنون، الشباب العاطل " **جريدة البصائر**، العدد 63، 16 أفريل 1937، ص 8.

[3] فتى إصلاحي "واجب" أهل المدينة نحو شبابهم" **البصائر**، العدد 46، 4 ديسمبر 1936، ص 8.

ويعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس من أكبر قادة الجزائر ورجال الإصلاح دفاعا عن مقومات الشخصية الجزائرية، ومن أكبر الذين عملوا بدون كلل ولا ملل على إحياء اللغة العربية والثقافة الإسلامية في نفوس الشباب والجزائريين عامة بعدما كان يرى أن من المقومات الأساسية الشخصية الجزائرية هي الإسلام كدين وأخلاق وسلوك وحضارة، والعروبة كلغة وثقافة وتاريخ وانتماء، والجزائر كوطن عربي إسلامي هو جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والإسلامي الأكبر[1]، وقد أثمرت جهوده بعد فترة من الجهد والعمل ليخرج شبابا شاعرا بقوته وبالدور الذي يستطيع أن يلعبه في سبيل إعلاء شأن بلاده وترقيتها.

رغم ما كان يعانيه الشباب من التعاسة والشقاء في وسط القوانين الجائرة الذي حاصره بها المستعمر، فكان يحضر دروس العلم والإرشاد بالمعاهد والمساجد والنوادي ويعمل جاهدا ليرقى ويسعى ليزيل ما ألصق به من التعاسة والشقاء، ولم يكتفي بالاستماع وحضور الدروس، بل أخذ يتحرك ليقوم بتنظيم الجمعيات والنوادي الكشفية والتي شهدت كامل القطر الجزائري مثل منظمة "الشبيبة الإسلامية الجزائرية" بقسنطينة سنة 1937 وكان هدفها ومقصدها رفع مستوى الشباب العلمي والاجتماعي والمطالبة بتنفيذ عريضة المؤتمر الإسلامي وبالجزائر نظم الشبيبة منظمة سمتها "شباب المؤتمر الإسلامي "الجزائري وهي تحمل نفس الهدف والمقصد وبالإضافة إلى سعيها لتنظيم الشعب وتثقيفه[2].

[1] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط 2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 2003، ص94.

[2] مصطفى بن يلس، "الشباب الإسلامي الجزائري" ، **جريدة البصائر**، العدد 58، 12 مارس 1937، ص 6 .

المطلب الثاني: المرأة الجزائرية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

من المواضيع التي أثارت جدلا كبيرا في الفكر الاجتماعي عند جمعية العلماء هي قضية المرأة الجزائرية ودورها في المجتمع، وقد عالج العلماء الجزائريون هذه القضية على صفحات الجرائد الإصلاحية الخاصة بها وعلى المنابر وفي اللقاءات والاجتماعات لما للمرأة من دور هام في سير الحياة الإنسانية واستمرارها، وقد أثيرت حولها عدة إشكاليات وصارت محل جدل ونقاش، وأخذت هذه النقاشات طابع الجدل والأخذ والرد.

تعددت الرؤى في قضية المرأة ودورها واختلفت بين مغال يرى أن دورها لا يجب أن يتعدى حدود البيت، وبين غال آخر يرى أن إقحامها في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ضرورة لابد منها للنهوض بالمجتمع.

إلا أن للتاريخ قول آخر في هذا المجال والتاريخ كما يعلم الجميع هو حكم لا يتعاطف مع أحد فبالإضافة إلى أنه سجل تجارب الشعوب، هو أيضا من يصنفها ويقيمها فمن أحسن التصرف سجلت له حسناته، ومن أخطأ عاقبه، والمرأة الجزائرية ممن حكم لها التاريخ وليس عليها، فقد نقشت أسماء الكثيرات منهن في سجل التاريخ بأحرف من ذهب.

وموضوع المرأة من المواضيع الحساسة خصوصا في المجتمع الجزائري، وإن تناول المواضيع التي تتعلق بهذا الشأن أو التطرق لمشاغلها ليس بالأمر اليسير فكان في غاية التحفظ والاحتشام، وقد التمس هذا التحفظ في جريدة البصائر التي كانت قليلا ما تتناول المواضيع المتعلقة بالمرأة إلا القليل منها مثل التحدث عن قيمة المرأة في المجتمع والتحدث عن حجابها وحشمتها مما يتماشى مع عقلية الجزائريين في ذلك الوقت والتركيز على تعليم المرأة وخروجها إلى المساجد لسماع الوعظ والإرشاد الذي أصبح قضية العصر فإن خروج المرأة بعدما كانت لا تتخطى حدود جدران البيت الأربعة، قد أثارت جدلا كبيرا بين رجال الإصلاح الداعيين إلى تعليم المرأة في حدود العفة والاحتشام وبين الذين يقولون في ذلك أنه غلو في الدين وأن دور المرأة يكون في الإنجاب والتربية وخدمة الرجل فقط.

كان شيخ المصلحين عبد الحميد بن باديس من الداعيين الأوائل إلى تعليم المرأة الجزائرية بصفة خاصة وإلى تعليم المرأة المسلمة بصفة عامة من زاوية نظرة الدين الإسلامي إليها وإلى وظيفتها في المجتمع ودورها في الحياة[1] ولهذا فهو من دعاة تعليمها المتحمسين ولكن بشرط أن يكون هذا التعليم في دائرة المثل الدينية والقومية والأخلاق والحشمة بحيث لا يجعل منها التعليم نصف رجل ولا نصف امرأة كما يقول في مجلة الشهاب تحت عنوان "المرأة"

[1] محمد مرغيت، "إشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية 1931 1939"، **مجلة الحقيقة**، العدد 34، سبتمبر 2015، أدرار، ص 10.

يشرح وظيفتها في الحياة وهي النسل وتربية الإنسان والقيام بشؤون المنزل فقال " المرأة خلقت لحفظ النسل وتربية الإنسان في أضعف أطواره وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فهي ربة البيت وراعيته والمضطرة بمقتضى هذه الخلقة للقيام به فعلينا أن نعلمها كل ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها وتربيتها على الأخلاق النسوية التي تكون بها المرأة امرأة لا نصف رجل ولا نصف امرأة فالتي تلد لنا رجلا يطير خير من التي تطير بنفسها[1].

وتطرق الشيخ ابن باديس إلى الحديث عن المرأة الجزائرية بالتحديد ليبرز من هي؟ وما هو دورها المطلوب منها بالنسبة للأجيال القادمة فيقول: " الجزائرية بدينها ولغتها وقوميتها فعلينا أن نعرفها حقائق ذلك لتلد لنا أولادا منا ولنا يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية ولا ينكرون أصلهم وإن أنكرهم العالم بأسره ولا يتنكرون لأمتهم ولو تنكر لهم الناس أجمعون"[2].

فقد حرص رجال الإصلاح في المحافظة على أصلها وعفتها وعدم إتباع أدعياء التجديد الذين ينادون بتبرجها وإتباع الغربيات المنحلات أمثال قول أحد الشعراء مُحَمَّد عبد الله الأنصاري في شعره الذي نشره في جريدة البصائر قائلا:"

أجول بطرفي لا أرى ما يسرني ** فأتني عناني دون نيل مرادي

فمن يهرج يعيش العيون بريقه ** على غير ما أصل وغير سناد

ومن منظر يزري وفرط نهتك ** ومن منكب عارى النواشر بادي

مجون وإسراف ومسلك ريبة ** وضرب يواد في الفساد ووادي[3]

وقد نوقشت مسألة تعليم المرأة في مجالس أركان الإصلاح وكل أفضى برأيه ونظره فيها فيقول الشيخ مبارك مُحَمَّد الميلي في ذلك: " إذا اعترفنا بضرورة تعليم البنت، فلا وجه للنزاع في لزوم تعليمها الكتابة، وإنما علينا أن نفكر في طريقة الجمع بين تعليمها والمحافظة على أنوثتها وعدم ترجلها وهذه هي الناحية التي أراها جديرة بالبحث وتقليب وجوه القول فيها طولا يجمل إدماجها في موضوع حديثنا، بل يجب أن يكون موضوعا مستقلا[4]، وكان قوله ردا على الفريق الذي نادى بمنع البنت من تعلم الكتابة وذلك بإعطاء الحجج التي تقول بأن إدخالها المكتب جمع بينها وبين الإبن، وفي ذلك الإختلاط ما نخشى عاقبته وخطره على العفاف والفضيلة، وإن تعليمها الكتابة يسهل عليها الوصول إلى وساوس نفسها، ويقرب منها ما يدعوها إليه، هواها، وعبر بعضهم عن هذه النقطة

[1] رابح تركي عمامرة، عبد الحميد بن باديس باعث النهضة.... المرجع السابق، ص 175.

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[3] مُحَمَّد عبد الله الأنصاري، "المرأة كما أرادها أدعياء التجديد، **جريدة البصائر**، العدد 48، 25. أحمد الرفاعي الشرفي، **مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مبارك الميلي**، دار الهدى الجزائر، 2011، ص 257.

[4] المرجع نفسه، ص 255.

بقوله" المرأة المدادة تحتاج إلى قواده5، وقد رد عليهم رجال الإصلاح الذين يدعون إلى تعليم المرأة إلى أن فساد القلوب وانحطاط العقول كان شاملين للأمة ذكورها وإناثها فيجب أن يكون إصلاح القلوب وترقية العقول عامين في الذكور والإناث وإن المرأة شقيقة الرجل في الإنسانية فلتكن شريكته في التربية والتهذيب، وإن الأم المدرسة الأولى يتلقى فيها الأبناء معلوماتهم الأولية التي تصير كطبيعة لهم فعلينا أن نصلح هذه المدرسة لتهيئ لنا أبناء لا يتعاظم عليها إصلاحهم وإن الأنثى مكلفة في حكم الإسلام بمثل ما يكلف به الرجل لا يفترقان إلا فيما يرجع إلى القوة والسيادة، فيختص بالرجل، كإمامة وولاية مناصب الحكم وإلا فيما يعود إلى الضعف والحنان فيختص بالأنثى كالحضانة وتنزل إثنين منزلة واحد في الشهادة، وإن الأنثى شريكة الرجل في منزله وقرينته في حياته لا غنى لأحدهما عن الآخر، فلا بد من تشاركهما في التهذيب وتقاربهما في التثقيف، فأما العناية بالفتى وإهمال الفتاة فينشأ عنهما البعد بين من يجب تقاربهما والنفرة بين من تتوقف السعادة على سكونهما أحدهما إلى الآخر[1].

والمرأة من الأمة كما يقول الكاتب حمزة بوكوشة " كالروح من الجسد والراحة من اليد إذا صلحت صلحت الأمة كلها وإذا فسدت فسدت الأمة كلها[2]، وهي المدرسة الأولى التي تلقي في طور الأمومة على ولدها دروسا علمية يتخذها منارا يهتدي به، لذلك كانت نصف الرجل الذي تتوقف عليه الرجولة الكاملة، وهي بدورها قوامة عليه في تدبير المنزل المهني للراحة، ومقدمة عليه في تربية صغار الأبناء، لذا كان عليها أن تتعلم المرأة صغيرة وتسمع الوعظ والإرشاد كبيرة ليبلغها أن الدين الإسلامي جعلها راعية في بيت زوجها وأن الدين يأمرها أن تغض من بصرها وهذا ما يزيدها بريقا ولمعانا إذا اقتنعت به المرأة وعملت بما أمرها دينها القيام به[3]، وفي ذلك يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس: " فإذ أردنا أن نكون رجالا فعلينا أن نكون أمهات دينيات ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات تعليما دينيا، وتربيتهن تربية إسلامية وإذا تركنا هن على ما هن عليه من الجهل بالدين، فمحال أن نرجوا منهن أن يكونن لنا عظماء الرجال، ثم برؤية ذات بعد نظر ينبه إلى الخطر المحدق بنا إن لم نبادر إليه"[4].

ثم يسوق الشيخ ابن باديس ملاحظة في غاية الأهمية مفادها أن الدول الاستعمارية أصبحت تعتني بتعليم بنات الشعوب التي تقع تحت سيطرتها لا قصد الارتقاء بمستواهن فكريا وثقافيا وحضاريا، ولكن بقصد أن تجعل من تعليمهم تعليما سطحيا ممسوخا ليصبحن عامل تخريب وتحطيم لمعنويات ومقومات شعوبهن، لذا حاول الشيخ

[1] محمد عبد الله الأنصاري، المرجع السابق، ص 254.

[2] حمزة بكوشة، "قيمة المرأة في المجتمع"، **جريدة البصائر**، العدد 8، 21 فيفري 1936، ص3.

[3] المصدر نفسه، ص 6.

[4] محمد الحسن فضلاء، **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 65.

ابن باديس تدارك الخطر بواسطة "جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي أسسها سنة 1930، حيث وجه للجمعية عناية تعليم البنت الجزائرية تعليما مجانيا تحفيزا لها للالتحاق بمدارسها[1].

وقد أشاد بالدور الذي قامت به الجمعية قائلا: ومن دواعي الإعجاب بهذه الجمعية أنها صرفت عنايتها لتعليم الفتاة الجزائرية تعليما دينيا صحيحا، يتفق وما تصبوا إليه من اقتران ذلك التعليم بالحشمة والفضيلة والعفة والصيانة، ومما يدل على أن باكورة أعمال هذه الجمعية الحازمة مما يجعلنا نعتقد تسرب روحها الفياضة إلى البلدان الأخرى"[2]

وقد شهد التاريخ أن أول من بدأ بإحياء تعليم المرأة الجزائرية التي حرمت منه منذ زمن طويل هي العلماء المسلمين الجزائريين، وهذا تصريح من أحد شبلات الجمعية التي كتبت مقالها في جريدة البصائر الكاتبة زليخاء عثمان ابراهيم بعنوان "التعليم" وحظ المرأة منه" قائلة: " ". نعم ستقوم المرأة لتدافع عن حقها وتحمي أختها الضعيفة وسط قومها بالمساعدة لبنات جنسها ودينها نعم سأكون من هؤلاء النساء في هذه الدعوة الشريفة سأنفذ ما أضمرته لأمتي وأنزع كل حصى تعارضني في طريقي لأبلغ مقصدي، سأقدم النفس والنفيس في هذا السبيل ! أيها الظلام أفل راجعا خائبا فقد طلع الصباح والواجب صاح، لا مقام لك، إننا مستعدات لمحاربتك إننا قائدات مسلحات حاملات راية العلم ومنقذات الشعب والإسلام، إنك في احتضار وأننا في حياة"[3].

ولم تمنع الجمعية من أن تزاول البنات نشاطهن الإصلاحي من خلال خطاباتهن المعتدلة، فكثيرا ما كانت تقدمن توجيهات و الانتقادات إلى من يتقاعسن في أداء واجباته وأحقهن في المشاركة في العملية الإصلاحية وبروزهن في النشاطات التي تقيمها جمعية العلماء، وقد كتبت كل من ليلى بن ذياب وزهور ونيسي وزليخاء عثمان ابراهيم عن الأمية المنتشرة بين البنات الجزائريات بسبب عادات بالية وسوء فهم للدين الإسلامي وأكدن على ضرورة التعبئة لإقناع النساء بالالتحاق بالتعليم لتنال حريتها وتضمن ذلك بالأخلاق والاجتماع، في سلسلة المقالات بعنوان "اخترت لك" تمهد بمقدمات تم تقتبس نصوصا عن الأدباء والعلماء من الشرق والغرب تم من تختمه بتوجيهات ونصائح.

كما نشرت زهور ونيسي سلسلة من المقالات عنوانها "من صميم "واقعنا تنتقد فيه الأوضاع السائدة في

[1] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص ص 179-178.

[2] مُحَمَّد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ص66.

[3] زليخاء عثمان ابراهيم ، "التعليم وخط المرأة منه"، **جريدة البصائر**، العدد 93، 31 أكتوبر 1949، ص6.

الجزائر كما وجهت انتقادات لادعة للشباب الجزائري ووصفته بالكسل والخمول وعدم الوعي برسالته وعدم الشعور بمسؤولياته، وأثار المقال ردود أفعال وسجالا مع عدد من المثقفين الشباب من مؤيد ومعارض بشدة[1].

المطلب الثالث: معالجة الآفات الاجتماعية:

استرسل رجال الإصلاح في حديثهم عن الأمراض والآفات الاجتماعية الخطيرة التي شهدها المجتمع من خلال ما نشر في صفحات جريدة البصائر، فقال في ذلك الشيخ الطيب العقبي: " وبالحق فقد طال على الأمة أمد انحطاطها وأصبحت في تيه تقادم عهده... حتى أصبح الكثير من عقلاء الأمم وكتاب الاجتماع إذا حاولوا الكتابة فيما يخصنا نحن المسلمين وتناولوا البحث عن عللنا الاجتماعية وأسباب تأخرنا ينسبون انحطاطنا إلى الدين الإسلامي... فإن الأمة الإسلامية كلها مجمعة على أن لا صلاح ولا إصلاح إلا فيما جاءت به مبادئ الدين الحنيف وأرشدت إليه تعاليم القرآن السامية"[2] فجاء حديثهم متنوعا بتنوع المواضيع المتعلقة بالأمراض الاجتماعية التي ثم التطرق إليها بإسهاب وعن مساوئها على المجتمع وإلى ضرورة محاربتها ومعالجة ما نجم عنها من انحطاط خلقي بالدعوة إلى مكارم الأخلاق التي يدعو إليها الدين الحنيف للحصول على الرقي الاجتماعي وحاول من خلال ذلك رجال الإصلاح إيجاد الحلول باقتراح الإتحاد في العمل والدعوة إلى التعاون بدل العمل الفردي لضمان مجتمع مستقر متضامن ويقول في ذلك الشيخ العربي التبسي "وأول بناء يجب علينا أن نضع أساس هو ما يسمى بلسان الدين التعاون على البر والتقوى وهذا التعاون من لوازمه توحيد الجهود وتوحيد السبل الموصلة إلى إقالة الأمة من عثراتها وأن عصرنا هذا خابت فيه الفوضى وفاز فيه النظام والنظاميون وصارت الحياة إنما تكتب المبادئ والأعمال التي حف بها النظام"[3].

فمن الآفات الاجتماعية التي أثارت اهتمام رجال الإصلاح الآثار التي خلفتها المدنية الحديثة من بعض العادات السيئة الخارجة عن الدين الإسلامي والمخالفة له، واستعارة المجتمع لمظاهر هذه المدنية الغربية واقتراف آثامها والتي أصبح لا يرى في الدين واللغة والتقاليد القومية إلا شيئا باليا وذلك راجع إلى سوء التوجيه، كما وضح ذلك باعزيز بن عمر في قوله: إن شبابنا قد فقد التوجيه الصالح فساءت تربيته الاجتماعية، وانحط مستواه الأخلاقي فتنكب طريق الحياة الحقة وتخبط في معترك حياة لا تهديه فيه إلا حواسه وشهواته، وعلة هذا كله أن

[1] مولود عويمر " أقلام نسوية في جريدة البصائر،1947، 1956، الموقع الإلكتروني: موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس، لوحظ يوم: الأحد 18 ماي 2014 الساعة 19:33.

[2] أحمد الرفاعي الشرفي، مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الطيب العقبي، المرجع السابق، ص 31.

[3] أحمد الرفاعي الشرفي، العربي التبسي، مواقف وآراء علماء جمعية العلماء...، المرجع السابق، ص 70.

مجتمعنا قد خلا من التطور المنظم والإصلاح الاجتماعي الشامل لفقد أسبابهما ومعاكسة الاستعمار لهما، فانتشر الجهل والفقر والمرض بصورة عامة، وانحطت البيئة انحطاطا شمل سائر عناصر الحياة الاجتماعية"[1].

وفي نفس السياق قام "مُحَمَّد المنصوري "الغسيري" بتصوير الحالة التي آل إليها المجتمع الجزائري المسلم من عشية الذل والهوان، والعبودية بانتشار حانات الخمور على أيادي المسلمين، وكذا دور البغاء واللهو العلني والسري التي تكاثرت في البلاد الإسلامية عامة والجزائرية خاصة دون أن يحرك ذوي القلوب الحية ساكنا، فيقول:" فبدل تأسيس المعاهد العلمية والمصانع والمغازل والمناسج والشركات التعاضدية المختلفة في التجارة والفلاحة وبذل ضم الشتات وتوحيد الصفوف وإعطاء القيادة لمسيرين أكفاء، بدل كل ذلك غدونا نكثر من تأسيس المقاهي والمقاهي والملاهي دلالة على عجزنا وإفلاسنا في تكوين أسرة واقية توفر كثيرا من ذلك علينا جملة"[2]. وكانت دعوته صريحة إلى رجال وعلماء الإصلاح إلى تكاثف الجهود من أجل إصلاح الوضع بدل السكوت والاستسلام إلى اليأس، بإمعان النظر في الاتجاه الجديد لاجتثاث وإبادة تلك العاهات التي أصابت المجتمع الجزائري في قوله:" يا قوم إن الدواء كل الدواء في رأي المصلحين الاجتماعيين هو أن نعمد إلى أنفسنا فنفحصها فحصا جديا، حتى نكشف أدواءنا بأنفسنا، ونعالجها بأنجع أدويتها بأنفسنا، نأتي على معايشنا نحسنها ونقومها، نأتي على أوضاعنا البالية وتقاليدنا الثقيلة نستبدلها بما يوائم الحياة الحاضرة في صرامتها وقوتها وجمالها، ولا يتنكر لديننا وصالح تقاليدنا وعاداتنا، وذلك باستحداث ثورة داخلية تجعل بالتربية والتعليم وحسن التوجي.

ومن أهم الآفات الاجتماعية التي حاربها وناهضها العلماء و الشباب المصلح آفة الخمر وكثيرا ما كتبت مقالات ونشرت على صفحات الجرائد حول المضار التي يسببها الخمر للصحة لاحتوائها على السموم القاتلة وعواقبه وآثاره السيئة على الجسم والعقل، كما حذروا ممن يدافعون عنه وممن يقولون أنها تزيد الصحة والقوة وتنمي الحرارة في الجسم والسرور في النفوس، كما ذكر العلماء بالحكم الشرعي لمثل هذه المشروبات وقاموا بتحذير الشباب والكهول للإقلاع عن هذه العادة السيئة وتنبيه كل من لم يشرب الخمر لتجنبها والمحافظة على طهارته واستقامته دون الانخداع بكلام غيره، وكان تحذيرهم للشباب من ارتكاب المعاصي والموبقات[3].

خاصة أن هذه الظاهرة انتشر داؤها بين المسلمين حتى بلغت إلى أشرف البيوت فدنستها وهدمت صرح الأخلاق فيها، فتنبه المصلحون للمبادرة إلى محاربة الظاهرة لا بمجرد إلقاء الخطب والمحاضرات فحسب أو نشر الدعاية ضدها على صفحات الجرائد فقط، بل بالفعل والعمل، لما اقترح أحد كتاب البصائر في المسألة قائلا:

---

[1] باعزيز بن عمر، "الرقي الاجتماعي " **جريدة البصائر**، العدد 68، 21 فيفري 1949، ص 2.

[2] مُحَمَّد المنصوري العسري "صور" من مجتمعنا الحاضر "، **جريدة البصائر**، العدد 66، 7 فيفري 1949، ص 6.

[3] مُحَمَّد الهادي التازي، "الخمر وخطره العظيم" ، **جريدة البصائر**، العدد 31، أوت 1936، ص ص 6-7.

" وأول عمل يتعين علينا القيام به هو حفز نفوسنا ومنع شبابنا من التخدر والإسكار وذلك بالابتعاد أولا عن حانات باعة الخمر وعدم الالتفات إليها بالكلية، ثانيا بتجنب شرب البيرة بالمقاهي الأهلية وأن اتفق لأحدنا دخولها فليطلب شرابا حلالا، ثالثا بتأسيس لجان يقوم أفرادها بالطوف على هذه المقاهي في أوقات عمارتها والاطلاع على ما يتناوله المسلمون من المشروبات ليز جروا كل من وجدوا بين يديه خمر[1].

أما آفة البغاء فكانت حديث الكثير من رجال الإصلاح سواء كانوا من داخل الجزائر أو من خارجه – جزائريين أو من العالم الإسلامي – فقد قام "عبد الكريم الزمراني من مراكش بكتابة مقال نشر بالبصائر حول البغاء ومفاسده في نظر البشرية جمعاء، وما ينجم عنه من الوقوف في طريق الزواج، وخطره في فقد والحد من النسل وضرره الأكبر على الشباب والأمراض التي تتسبب بها هذه الآفة والظاهرة الجديدة على الجزائريين والتي برزت في العالم الإسلامي[2]، خصوصا عند خلق دور وأماكن رسمية لهذا العمل الشنيع وفي مقال كتبه "عمر بن عيسى بن ابراهيم" حول البغاء الرسمي وأضراره افتضح فيه الدسائس التي تحاك ضد بلاد الإسلام والمسلمين والحبائل التي ينصبونها لتشتيتهم والقضاء عليهم حيث قام يشرح هذه الظاهرة التي انتشرت في مصر وبلاد المغرب، ودور مصر في إيقاظ الأمة الإسلامية عندما قامت بمطالبة الحكومة بإلغاء هذه الظاهرة وذلك بتشكيل لجنة للبحث في أمر البغاء الرسمي وإعطاء رأيها فيه، خصوصا أن أضراره بدأت بالانتشار والظهور في البلاد الأوروبية بما بتسببه بانتشار مرض الزهري والذي يتسبب بوفاة 140 ألف شخص سنويا و80% إلى 90% من الجرائم الواقعة سببها البغاء الرسمي مما اضطر وزير الصحة العمومية (م.سيليي) بفرنسا بتقديم تقرير للبرلمان الفرنسي يطلب به التوفيق على إصدار قرار بمنع البغاء الرسمي[3].

ولم يتوانى العلماء والأئمة الجزائريين بمحاربة هذا الوباء بدروسهم ووعظهم في المساجد والمحاضرات التي كانت تلقى في النوادي لتوعية الشباب عن الأضرار الناجمة عنه، وطلبوا من مجلس النواب في نفس الوقت بالتصديق على طلب وزير الصحة العمومية الذي قدمه، كما بالمناسبة قدم بن إبراهيم شكره وإعجابه بمصر التي اهتمت بهذه المسألة والتي أظهرت فيها جهودا أرسلت أشعتها إلى العالم الإسلامي بفضل جامعاتها وكتبها ومجلاتها وجرائدها التي كانت تبعث بها، فرفعت من خلالها الغفلة والجهل وعلمت كيف يمكن مكافحة وضرب الفساد وضرورة السعي للحياة السعيدة والصحيحة في ظل هذا الاستعمار الغاشم على البلاد الإسلامية، من أجل خدمة الإسلام

[1] محاربة الآفات الاجتماعية حديث عن "الخمر ، **البصائر**، العدد 85 5 نوفمبر 1937، ص 5.

[2] عبد الكريم الزمراني، "البغاء ومفاسده"، **جريدة البصائر**، العدد 21، 29 ماي 1936، ص 7.

[3] عبد الكريم الزمراني، "البغاء ومفاسده"، ص 4.

وبث مبادئه وإظهار محاسنه بإحياء التشريع الإسلامي وتنفيذ أحكامه الكفيلة بالقضاء على أمثال هذه الموبقات التي تزري بكرامته وتغض من شأنه[1].

دام استمرار رجال العلماء في الوعظ الديني حتى ما بعد الخمسينات التي سطت على النفوس والعقول التفكير، خصوصا بعد تفشي آفة الخمر والميسر والزنا باعتبارها أمهات الآفات الاجتماعية التي لحقت بالشعب الجزائري، فرأى باعزيز بن عمر أن محاربة الآفات الاجتماعية في المجتمع يتطلب مجهودات جبارة وذلك بتعمير أوقات الشباب وفتح الآمال في وجهه بإنشاء الأندية وتنظيم دروس ليلية لفهم العربية والإسلام وتاريخه الذي حاذوا عنه فهما صحيحا حتى يعمل الشباب ويفكر وهو مسلم[2].

الأمراض الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع الجزائري وتفطن لها رجال الإصلاح هي تعرضت لها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لاعتباره أقوى العوامل الهدامة في الهيئة الاجتماعية وأفتك الأمراض الأخلاقية التي قاومها الدين الإسلامي فيما قاوم من الأخلاق الفاسدة والعادات السيئة التي لا يكون من ورائها غير زوال الثقة لكان كافيا لأن في زوال الثقة بين الناس تعطيلا لمصالحهم وفساد نظام المجتمع ولما رأى المصلحين تهاون وتساهل الناس عن هذه الظاهرة، قام أحمد بن سحنون بكتابة عن الكذب وخطره على المجتمع" وأرسله لينشر إلى جريدة البصائر لتعم الفائدة وينتبه إليها العلماء والمصلحين حين قال هذا وكم يؤلمني أن لا أرى شيئا يتساهل الناس فيه مثل هذه الخلة الجامعة لأشتات الرذائل والمنافية لآداب الدين وتعاليمه كأنهم يأتون شيئا هينا لا يؤبه له، وهذا ما دعاني إلى كتابة هذه الكلمة الصغيرة كصرخة إلى الكتاب الكرام لمحاربة مثل هذه الأدواء الفتاكة التي أصبحت تهدد مجتمعنا بخطر سريع وفناء عاجل[3].

هكذا كان دور جمعية العلماء المسلمين ورجالها في التوعية والإرشاد والإصلاح الموجه إلى الشباب والكهول والنساء والشيوخ ومختلف شرائح المجتمع عن طريق الكتابات والمقالات والرسائل التي كانت توجه إلى المصلحين والأئمة والعلماء أنفسهم، كل يذكر بعضهم بما يتطلبه المجتمع من إصلاح أو تذكير وتوعية.

ولعل من أجل ما حرص عليه رجال الإصلاح في الحياة الفردية والاجتماعية هو العمل على تحصيل مكارم الأخلاق باعتبارها عنوان رقي المجتمع، إذا كانت أخلاقه حسنة لبلغ أوج الكمال، وإذا كانت سيئة كانت آية بينة على أخذها بأسباب الفناء والاضمحلال لذلك أخذها العلماء والمصلحون المجددون غرضا أسمى يرمى إليه في كل زمان ومكان.

---

[1] المصدر السابق.

[2] باعزيز بن عمر، "شبيبتنا والآفات الاجتماعية"، **جريدة البصائر**، العدد 126، 10 جويلية 1950، ص 1-2.

[3] أحمد بن بن سحنون، "الأمراض الاجتماعية الكذب وخطره على المجتمع"، **جريدة البصائر**، العدد 46 4 ديسمبر 1936، ص 5.

والذي لا خلاف فيه أن غذاء الجسم والروح والإنسانية هو العلم الصحيح والأخلاق العالية والتأدب بالآداب السامية فجاءت دعوة المصلحين جاهزة لتغذية العقل بالعلوم والمعارف وكل ما يرقى الإنسان ويميزه وينير بصرته و يطهر قلبه من الضغائن والأحقاد[1] وقد ربط العلماء العلم بالعمل لأن التفكير يسبق العمل وكل من فكر أقدم على العمل وإن اختلفت درجة جهده ونصيب نجاحه أو إخفاقه.

[1] مرشد، "غذاء الجسم والروح"، جريدة البصائر، العدد 126، 12 أوت 1938، ص 8.

المبحث الثالث: الاصلاح الثقافي لجرائد جمعية العلماء المسلمين

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أول هيئة علمية منظمة سعت لمحاربة الأمية وذلك بنشر التعليم في كافة القطر الجزائري، وكذلك نشر ثقافة التحرر من العبودية والاستبداد.

المطلب الأول: الدور الإصلاحي في نشر العلم ومحاربة الأمية

عرفت الأمة الجزائرية في بداية القرن العشريين نوعا من التخلف وانحطاط في الفكر الأمر الذي بينه حمزة ابو كوشة في قوله في جريدة البصائر: "... كيف ترجي مكارم الأخلاق من أمة نسجت عليها عناكب الجهل والتضليل والخزعبلات، والأباطيل كأمتنا الفقيرة من المدارس الدينية بل المكاتب الابتدائية، وإن كانت منها ثمالة لا تنفع غلة ولا تبرئ علة لهبوب الأعاصير السامة عليها وانقضاض أعداد الإنسانية عليها انقضاض الكواسر على ضعاف الطير..."[1]، وقد اتفق علماء الجمعية على الإصلاح وتكون بدايته من نشر العلم الصحيح، والعمل الصالح وهو ما أكده الطيب العقبي في جريدة السنة بقوله: " العلم هو نتيجة الاستقلال في الفكر والإرادة والعمل الذي هو الأخذ بكتاب الله وسنة الرسولصلى الله عليه وسلم "[2].

ومن منطلق منشورات علماء المسلمين في مختلف جرائدهم يمكن القول أن الجمعية أدركت أن السبيل الوحيد إلى التحرر هو التعليم، فالأمة الجاهلة لا يمكنها الحصول على الاستقلال والمحافظة عليه ولأجل ذلك انطلقت الجمعية في نشر التعليم للوصول إلى القضاء على الجهل نشر الوعي الصحيح[3].

وركزت الجمعية بعد ذلك نشاطها في بناء المدارس ونشرها في أصقاع البلاد وفي جميع الجهات في بعض الأحيان تنشئ مدارس من أموال علماءها الخاصة الهدف من ذلك محاربة الأمية ونشر العلم والخروج بالشعب الجزائري من الظلمات إلى النور.

وعند تأسيس مدرسة أو أكثر يقوم العلماء بنشر مقالات في الجرائد المختلفة التي تخص الجمعية وذلك لتعريف الشعب بالدور الذي تلعبه الجمعية في نشر العلم ونذكر من هذه المقالات:

- جريدة البصائر، "افتتاح مدرسة سيدي بلعباس"، العدد6 ، السنة الأولى، فيفري 1936 م، ص4 .
- جريدة البصائر، "اجتماع تمهيدي لتأسيس مدرسة الأطفال"، العدد33، السنة الأولى، 4 سبتمبر 1936م، ص8 .

[1] حمزة بو كوشة، الأخلاق، **جريدة البصائر**، العدد 3، 1934، ص 8.

[2] الطيب العقبي، نهضة الجزائر اليوم ودعوتنا الاصلاحية، **جريدة السنة**، السنة 01، العدد 02، 1933، ص 2.

[3] مازن صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية (1933- 1939م)، المرجع السابق، ص 87.

من هنا يظهر لنا الاهتمام الذي أولته جمعية العلماء المسلمين وعنايتها باللغة العربية ومحاربة الأمية، والسعي لتنشئة نشئ صالح من البنات والبنين مثقفا ومتجها ومميزا لأصالته وانتمائه للعروبة، يعول عليهم لتحسين أحوال البلاد والمضي بها في طريق النور.

المطلب الثاني: محاربة الغزو الثقافي الفرنسي

عمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى نشر الثقافة العربية الإسلامية لمجابهة الغزو الثقافي الفرنسي ويظهر ذلك من خلال المقالات المنشورة عبر جرائدها المختلفة ونذكر منها:

عملت الجمعية على تشجيع العلم والعلماء من خلال المقال المنشور بعنوان آثار وأخبار الذي يدعو الى الحث على طلب العلم وطرق تعليمه وطرق تحصيله واحترام أهله[1].

مقال آخر بعنوان أتركوا العلماء يعملون للأستاذ الطيب العقبي الذي يوضح دور العلماء في نشر الثقافة الإسلامية، إضافة الى دعوة الشباب الى التخلق بالأخلاق الفاضلة من خلال ما نشره ركن صحيفة الشباب تحت عنوان هل لشبابنا حظ من العلوم، يدعو فيه الى تلقينها للشباب ودعوتهم الى المثابرة وطلب العلم وتشجيعهم على الكتابة والتأليف ،حيث يقول في الأخير "جمعية العلماء المسلمين تمهد لكم طريق السعادة وتذود بأقلام رجالها وألسنتهم عن حرمة دينكم العظيم فشدوا عضدها والتفوا حولها عساكم معها تنقذون امتكم البائسة المسكينة من هوة الجهل ودرك الشقاء. نسأل الله ان يهديكم الى سبيل الرشاد ويبصركم بما فيه صلاح العباد والبلاد"[2].

كما دعت الجمعية الى القراءة والاهتمام بالمؤلفات ذات صلة بتاريخ الأمة نذكر منها:

النداء الذي وجهته الجمعية للعامة لاقتناء كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث بجزئية الأول والثاني لمؤلفه مبارك الميلي[3].

على جانب آخر اهتمت الجمعية بتشجيع النوادي والجمعيات داخل وخارج الوطن، واهتمامها بشؤون الطلبة من خلال ما نشرته عن المؤتمر الثالث لطلبة شمال افريقيا للمسلمين حيث جاء فيه ما يلي: " الحمد لله.... سادتي أصحاب السنة الغراء تحية وسلاما أما بعد فنحن نشكركم للاهتمام بأمر جمعيتنا التي تعمل لخدة الثقافة والبلاد لنادينا بباريس، وهذا دليل على تقديركم للطلبة المغتربين عن أوطانهم ومعاضدتكم لها ... تقبلوا مني ازكى التحية وأعطر السلام".[4]

---

[1] آثار وأخبار، **جريدة السنة**، العدد 7، ص8.

[2] الطيب العقبي، **جريدة السنة**، العدد 10، ص3.

[3] جريدة السنة، العدد 12، ص 5.

[4] جريدة السنة، العدد8، ص6.

كما كانت الجمعية ،تستجيب الى نداءات المواطنين والطلبة عبر ربوع الوطن بعد القيام بأي نشاط له صلة بترسيخ ثقافة الأمة، يظهر ذلك في عديد المقالات المنشورة عبر مختلف جرائدها ولعل من بينها مقال بعنوان" نداءنا هذا" من تلاميذ المدية جاء فيه وقفة جمعية العلماء المسلمين مع هؤلاء الطلبة ومساندتهم حيث يقول الطيب العقبي" ونحن طلبة العلم بقسنطينة نطلب من سيادتكم ان تنشروا على صفحات بصائرنا الغراء "نداءنا هذا"[1].

وكان لجانب الاحتفالات العلمية والثقافية نصيب من اهتماماتها، ونذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، ما نشرته جريدة البصائر تحت عنوان حفلتان للعلم والفن. اين أقامت جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة حفلا علميا لتكريم التلاميذ والتلميذات وتوزيع الهدايا عليهم، اما الحفل الفني فقد اقامتها جمعية محبي الفن تحت رئاسة عبد المجيد الرحموني تخلله نشاطات فنية متنوعة من رسومات ومقالات وانشاد[2]، وتضفي عليها نشاطا من القاء الاشعار والأناشيد الدينية وتقديم المساعدات المادية بكل أنواعها[3].

كما أقيمت حفلة علمية جامعة بالعاصمة لجمعية الشبيبة عصر يوم الأحد 11صفر 1355هـ الموافق ل 03ماي1936 بالمسرح البلدي، لبى الدعوة كثير من أنصار التعليم الإسلامي ومحبي الخير بالعاصمة وضواحيها، تخلله العديد من الأنشطة الفنية والرياضية[4].

وما يؤكد على دعم وتشجيع الجمعية الفكر الثقافي عبر أنحاء الوطن ما نقلته جريدة البصائر بعنوان "احتفال علمي باهر ببسكرة "حيث يقول صاحب المقال" مساء يوم الجمعة 17 أفريل اقام تلاميذ مدرسة الجمعية الخيرية احتفالا باهرا بالمسرح البلدي مثلوا فيه رواية علمية أدبية أخلاقية تحت عنوان الشباب الناهض تحت عنوان- الشباب الناهض- لصاحبها الأستاذ الهادي السنوسي حيث دام الحفل حتى منتصف الليل، وافترق الحضور وكل ألسنتهم ثناء على التلامذة وأساتذتهم على ما أبدوه من النطق باللغة العربية الفصحى[5]، ولتعزيز مكانة اللغة العربية فقد كانت تعرف هذه الاحتفالات حضور الأدباء والشعراء والقاء العديد من القصائد الشعرية، إضافة الى مشاركة الكشافة الإسلامية في احتفالات الجمعية.

---

[1] الطيب العقبي، **البصائر**، العدد23، ص 8.

[2] البصائر، العدد2، ص6

[3] هزرشي بن جلول، المظهر الإصلاحي للنشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر 1936-1956، مجلة انتربولوجية الأديان جامعة الجلفة، العدد، 2022، ص 662.

[4] الفتى الزواوي، البصائر، العدد18، ص7.

[5] البصائر، العدد17، ص5.

المطلب الثالث: تأسيس الجمعيات والمنظمات الشبانية

كثيرا ما كانت جمعية العلماء تحفز الشباب الملتف حولها للقيام بالأنشطة المختلفة والمتنوعة لتحفيز أقرانهم للنهوض واليقظة في زمن أخذت فيه المجتمعات في التسابق والتنافس للرقي وتحقيق الحضارة المنشودة، وكانت كثيرا ما تهنئ الشباب الناجح وتحفزهم على المزيد من المثابرة والاجتهاد.

فخصصت الجمعية في جريدة البصائر ركنا خاصا يسمى "الحديث عن "الشباب" نظرا لانتشار وكثرة تأسست في قسنطينة وكانت لها أعمال الشباب الجزائري في الداخل والخارج مثل "منظمة الشباب الإسلامي" التي تأسست في قسنطينة وكانت لها[1] أعمال كثيرة في باريس وجل ما كانت تطالبه هذه المنظمة هو لصالح الوطن وتدافع عما يحتاجه الجزائريون في الداخل والخارج، وكانت تعقد الاجتماعات الحافلة والاجتماعية الشبه عمومية مرة كل أسبوع يحضره سكان باريس وضواحيها حيث تتبادل فيها الخطب الجدية وتطرح فيه الآراء النافعة، وتقرر فيه الأمور الممكنة تنفيذها وكذا جمعية "النهضة" من بني أوريرا بباريس التي كانت تنشط لترميم المساجد مثل المسجد الكبير بقرية أوريرا وتقرر أيضا إرسال بعثات علمية إلى قسنطينة أو تونس على نفقتها الخاصة كما كان احتجاجهم على العراقيل التي يواجهها التعليم العربي في الجزائر والمضايقات التي يتعرض لها، وكذا نشط شباب فرع جمعية "حياة البيبان" المشكلة بتشكيل جمعيتهم أبناء بلدة البيبان بباريس بتأسيس جمعية للتضامن والدفاع والاتحاد بين الجزائريين بفرنسا والقطر الجزائري وقد صادقت عليها الحكومة الفرنسية وعلى قانونها الأساسي وأعلنت بما في الجريدة الرسمية وكانت تسعى من وراء ذلك الدفاع عن مظالم الجزائريين وبالقوانين المشروعة[2].

أما بالنسبة لمنظمة شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري" والذي يترأسها الأستاذ الأمين العمودي فقد كان للمنظمة عدة نشاطات من بينها زيارتها لفروعها المنتشرة فكانت من خلالها تعقد الاجتماعات والذي كان عدد أعضائها والمنتمين إليها يفوق الأربعين وكان جمهورها عظيما ينتظرون قدوم أعضائها الرئيسيون بالجزائر بشغف ويستمعون إلى الخطب التي كان يلقيها أعضاءها[3].

[1] حبالي حسين، " الشباب الإسلامي بباريس"، **جريدة البصائر** ، العدد 116، 3 ماي 1938 ص 8.

[2] إبن مرزوق محمد المسعود، "الحديث عن الشباب الإسلامي بباريس"، **جريدة البصائر**، العدد 118، 17 جوان 1938، ص 8.

[3] أحمد سحنون " الحديث عن الشباب في حياة الجزائريين"، جريدة البصائر الجزائريين"، **جريدة البصائر**، العدد 105، 25 مارس 1938، ص8.

كان الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دور في تحفيز الشباب على النشاطات الفنية فهي من النواحي المهمة التي لها اتصال كبير بنهضة الأمم وارتباط متين بحياتها فلما شعرت الأمة الجزائرية بنقص من الناحية الفنية أرادت أن تكمله وتعمل على تتميمه في دائرة ما تقتضيه نهضتها الحاضرة في النواحي الأخرى من علم ودين وسياسة وعمران وغير ذلك، وقد تأسست بقسنطينة سنة 1937 جمعية الشباب الفني"[1]، التي كانت متركبة من عدة فروع، الفرع التمثيلي والفرع الموسيقي وهو يتكون من نخبة طيبة من خيرة الشباب القسنطيني الذي كان يظهر في الحفلات والأعياد والمناسبات مثل المولد النبوي الشريف[2]، كان الدور الموسيقي يشتمل على الطرب الذي يستهوي جميع الاذواق السليمة والأفكار المستقيمة وتتخلله أناشيد داعية إلى النهوض والتقدم، أما الدور التمثيلي فقد اشتمل على تمثيل الروايات التي كان يألفها شباب الجمعية المذكورة، منها الروايات الشعبية التي تعبر عن روح الشعب وعاداته الحاضرة التي تتناول المشاكل الاجتماعية وتصوير أضرارها للناس[3]، وقد كانت رواية "شبان اليوم من بين الروايات التي كتبتها جمعية "الشباب الفني والتي أداعت جريدة البصائر يوم تمثيلها التي تحدد في تاريخ 10 أفريل 1938 على المسرح البلدي بقسنطينة، وهذه الرواية التي بذلت الجمعية لإنتاجها مجهودا كبيرا وقعت على ثلاثة فصول[4]، عالجت مشكلة اجتماعية خطيرة وهي مشكلة التزويج، وقد تحدت النقاد عن تمثيل هذه الرواية بأنه جدير بأن تفخر به الجمعية[5].

من خلال ما نشرته جريدة البصائر من قضايا مختلفة للشباب ولنشاطاتهم المتنوعة توضح مدى اهتمام جمعية العلماء المسلمين بالشباب باعتبارهم رمز نهوض الأمة ورقيها وبتكوينهم يمكن أن تعتمد عليهم في المستقبل لتحقيق ما يمكن أن يسطر من أهداف وغايات يرجى تحقيقها.

تعد النوادي والمنظمات التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسط بين المدرسة والجامع وكانت جمعية العلماء المسلمين توجه فيها عنايتها بالدرجة الأولى لتربية الشباب وتهذيبهم وتنظيمهم في منظمات عامة كالكشافة والجمعيات الرياضية والفنية والثقافية المتنوعة، وكان الهدف من تكوين هذه المنظمات للشباب أو المساهمة في تكوينها هو ربطهم في شبكة واسعة النطاق من العلاقات الاجتماعية والوطنية والعربية والإسلامية من أجل تحقيق الغايات التي كانت ترسم لها لحماية الشباب من عوامل الانحراف والفساد الخلقي الاجتماعي خصوصا

[1] علي مرحوم، "لحياة الفن ونحوض الشباب به "، **جريدة البصائر**، العدد 94 7 جانفي 1938، ص 5.

[2] البصائر، العدد 116، 3 ماي 1938 8. يتكون أعضاء الفرع التمثيلي لجمعية الشباب الفني ص 8. صالح بن السباغ ابن البجاوي عبد الحميد وغيرهم أنظر علي مرحوم، المصدر نفسه.

[3] البصائر، العدد 794 جانفي 1938، ص 5.

[4] البصائر، العدد 107، 8 أفريل 1938، ص 5.

[5] البصائر، العدد 116، 3 ماي 1938، ص 8.

في مرحلة المراهقة، واستغلال طاقات الشباب فيما يعود على الأمة والوطن بالنفع والفائدة، وتربية الشباب تربية قومية ووطنية سليمة حتى لا يجرفهم تيار الفرنسة والتغريب الذي كان يهدد الوطن الجزائري كله في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات من القرن العشرين الميلادي[1].

ويقول تركي رابح أن قادة الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ بلقاسم العربي التبسي اتخذوا هذه المؤسسات التربوية الثلاثة (المدرسة والنوادي والمسجد وسيلة فعالة لنشر الدعوة الإصلاحية من ناحية ولنشر التعليم العربي والديني المحاربين من طرف فرنسا الاستعمارية من ناحية أخرى بالإضافة إلى الصحافة التي جعلت منها مدرسة للتربية والتثقيف والوطنية الصحيحة، بما كانت تصدره من صحف وتنشره من مقالات[2]، وللتحقيق الإصلاح الاجتماعي كان تأسيس النوادي كما يقول البشير الإبراهيمي "وسط بين المدرسة وبين الجامع لأن هناك طائفة عظيمة من شباب الأمة لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغهم دعوة الدين والعلم إلا في تلك النوادي[3]، وذلك بفضل المحاضرات والدروس التي كانت تتناول مواضيع التوعية والتربية والتثقيف، وقد أثارت نجاحا كبيرا في تفعيل دور النوادي لخدمة أهدافها الإصلاحية بدليل مضايقة الإستعمار لنشاطها لعلمه بتأثيرها على توجهات الشباب بما لا يخدم أهداف السياسة الاستعمارية في الجزائر الأمر الذي تطلب تدخل وزير الداخلية وإصدار قرار يتضمن جملة من التعليمات تهدف إلى عرقلة نشاط النوادي[4]، بالإضافة إلى ما شهدته من إغلاق وعرقلة وجه إلى الجمعية كسهم مسدد للقضاء على النهضة الجزائرية[5]، فالتعليم والنوادي والاحتجاجات كانت من أهم سبل إصلاح الفرد والمجتمع في منهج الدعوة والإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

نجحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بحث وترسيخ مقومات الإنتماء الحضاري في نفوس أفراد الأمة بعدما كان هذا الشعور متدنيا عند أفراد الشعب في مطلع القرن العشرين بسبب التجهيل والتضليل الذي مارسه الاستعمار على الجزائريين، وقد صرح الشيخ عبد الحميد بن باديس في حفل حاشد كان قد أقيم بحضور خمسة آلاف عضو من أعضاء الجمعية وأنصارها فقال "... حوربت فيكم العروبة حتى ظن أن قد مات منكم عرقهـــا،

[1] تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤساتها الثلاثة، المرجع السابق، ص ص 108-107.

[2] المرجع نفسه، ص 108.

[3] البصائر، العدد -10 25 جانفي 1947، ص 3.

[4] عمار بن مروز، عبدا بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، المرجع السابق، ص 227.

[5] أبو بكر بلقاسم، "آخر سهم مسدد للقضاء على النهضة "الجزائرية، **جريدة البصائر**، العدد 108، 15 أفريل، 1938، ص 3.

ومسخ فيكم نطاقها فجئتم بعد قرن تصدح بلابلكم بأشعارها، فتثير الشعور والمشاعر، وتقدر خطباؤكم بشقاشقها، فتدك الحصون والمعاقل، ويهز كتابكم أقلامها فتصيب الكلى والمفاصل، وحوربت فيكم الإسلام حتى ظن أن قد طمست أمامكم معالمه، وانتزعت منكم عقائده ومكارمه فجئتم بعد قرن ترفعون علم التوحيد، وتنشرون من الإصلاح لواء التجديد، وتدعون إلى الإسلام[1].

[1] البصائر، العدد 83 سبتمبر 1937، ص 9.

خلاصة الفصل:

في مجمل القول أن الجمعية لعبت دورا بارزا في تاريخ الجزائر، حيث أسهمت في يقظة الجزائريين وتنوير فكرهم وتحريره من البدع والخرافات ونجحت في تكوين جيل متمسك بعروبته وإسلامه، استطاع أن يعطي لمفاهيم العروبة والإسلام عمقا أمكن بواسطته الدفاع عن الهوية الوطنية، وهذا ما عملت عليه الجمعية منذ تأسيسها على جميع الأصعدة وهذا في إطار الدعوة إلى تحقيق إصلاحات شاملة، لم تصل إلى درجة المطالبة بالاستقلال، رغم أن الجمعية بنيت على مبادئ حساسة تهم كل الجزائريين وقد كان لها النجاح في ذلك رغم الانتكاسات والحربات التي شهدتها وضربها في وسائلها (الجرائد)، والسعي دائما إلى منع وصول صوت علماءها إلا أنها أثبتت ولا تزال تثبت عكس ذلك.

الخاتمة

الخاتمة:

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى عدة نتائج واستنتاجات حول الفكر الإصلاحي في الجزائر من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1933-1939م)، ونلخص من هذه النتائج والاستنتاجات ما يلي:

- عانى الشعب الجزائري مطلع القرن العشرين أوضاع مزرية على جميع الأصعدة الاجتماعية والثقافية وغيرها، فهو يعاني التهميش وسلب لأراضيه والفقر والجهل والأمراض.

- كما حارب الاستعمار المدارس العربية وكل أماكن التقاء المثقفين والعلماء مع الشعب ومنع الاحتكاك بهم لمنع تسرب الأفكار التنويرية لهم ونهوض الشعب للمطالبة بحقوقه.

- بدأ التخطيط ونشأة فكرة انشاء جمعية تضم الطبقة المثقفة وعلماء الجزائر بين الشيخين عبد الحميد بن باديس ومُحَّد البشير الابراهيمي وذلك عند التقاءهم في المدينة المنورة سنة 1924م.

- وبعد مشاورات واجتماعات مختلفة واقتراح أسماء وجمعيات ونوادي مختلفة تم التوصل إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رسميا في 1931م.

– من أهداف هذه الجمعية إحياء الدين الإسلامي وتاريخه، استعادة المساجد وكل الأوقاف العمومية للجمعية.

– تؤمن الجمعية بمبادئ واضحة وثابتة إلى يومنا هذا وهي القرآن إمامها، والسنة سبيلها، والسلف الصالح قدوتها وخدمة الإسلام وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر هي الغاية من انشاءها.

– من أقلام الجمعية نذكر عبد الحميد بن باديس ومُحَّد البشير الابراهيمي ويعتبرا العضوين المؤسسين للجمعية، بجانب العربي التبسي، مُحَّد خير الدين، الصحفي أحمد رضا حوحو وآخرين كثيرون، كما كان الانخراط بها وفق شروط وقوانين محددة في قانونها التأسيسي.

– وقد اتخذت الجمعية المساجد والنوادي والمدارس والجرائد وغيرها من الأماكن كآليات لنشر مبادئها وتحقيق أهدافها والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الطلاب والعلماء الذين من الممكن ن تستفيد منهم في عملها.

– أصدرت الجمعية العديد من الجرائد منها الشهاب، السنة النبوية، الشريعة المحمدية، الصراط السوي، البصائر.

– كان لجرائد الجمعية دورا فعالا في الاصلاح الديني والسياسي والثقافي والاجتماعي وغيرها من المجالات حيث تعددت الكتابات في هذه الجرائد وتعددت آراء أقلامها.

من خلال ما سبق وما يمكن من استنتاجه من هذه الدراسة كإجابة للإشكالية المطروحة أن الفكر الاصلاحي الممارس في الجزائر من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين لعب دورا فعالا رغم المحاربات المتتالية لجرائدها وفقدها للعديد منها التي توقفت بعد صدور قليلة إلا أنها لم تستسلم وواصل نشر الفكر الإصلاحي من خلال نشر التوعية، والنهوض بالشعب الجزائري والخروج به من الظلمات إلى النور

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة جماعية لمؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الملحق رقم (02): شعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الملحق رقم (03): صور بعض علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الشيخ البشير الابراهيمي

الشيخ عبد الحميد بن باديس

الشيخ العربي التبسي

الشيخ الطيب العقبي

الشيخ محمد الأمين العمودي

الشيخ محمد خير الدين

الملحق رقم (04): الصفحة الأولى لجريدة السنة النبوية والشريعة المحمدية

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ٢

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديسى
ير أس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ولكم فى رسول الله اسوة حسنة

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

Constantine le 17 Avril 1933 — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — قسنطينة يوم الاثنين ٢٢ ذي الحجة ١٣٥١

(لسنا اعداء لفرنسا ولا نحن نعمل ضد مصلحتها . بل نعينها على تمدين الشعب وتهذيب الامـــــة ونساعدها)

نهضـــة الجزائر اليـــوم

ودعوتنا الاصلاحية

بقلم الاستاذ الطيب العقبي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ما كانت الجزائر بالبلاد التى كتب الله عليها الموت الابدي ، وقضى على اهلها بالشقاء السرمدي ، حتى لا يرجى لها بعد ذلك الموت وذلك الشقاء حياة ولا نهوض . ولكنها كبلاد الله التى يعتورها الخير والشر ويبتلى سكانها بالموت والحياة والتقدم (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) فلئن ظلت منقوصة الحظ امدا طويلا ودهرا غير قصير ، ومباءة للفساد والافساد فلقد كانت في عصور خالية . وازمان غابرة تزدهي برقي اهلها وتقدم مكانها ذلك التقدم المعروف غير المنكور وتزدهر بمدنية وعلوم جاءها بها الاسلام فكانت جلاء لما انبهم من أسرار حياتها وشمسا منيرة فسيح ارجائها . ايام كان المسلمون فيها يعملون بما يوجبه الاسلام عليهم ويسيرون حيث سيرتهم تهديه وامرتهم آيات كتابه الحكيم .

وما هووا من قمة المجد الشامخ ولا انحطوا من ذرى العزة القعساء الى حضيض الجهل ودرك الذلة والفقر ولامنوا بها اقتنابهم من الرزايا ، ونزل بساحتهم من عظايم الويلات والبسلايا — الا بما غيروا فى انفسهم وبما اخلفوا الله ما وعدوه . فخلفت فيهم تلك الخلوف تضيع الصلاة وتتبع الشهوات ، ونجمت من بينهم قرون شياطين الانس وقرناء السوء الذين يعملون لدنياهم ولا يعملون لدينهم وان عملوا باسم الدين فانما ذلك للحيلة وصيد اموال المساكين . وقد علوا ظاهرا من الحياة الدنيا وكانوا عن الآخرة مع الغافلين . ففشت جرهائهم العامة ووقع في حبائل مكرهم واشراك كيدهم (ويا للاسف!) بعض الخاصة فاستطار شرهم فى البلاد فاكثروا فيها الفساد . وعظمت بهم الفتنة ما بين العباد . حتى هلك بسببهم من حسنوا بهم الظن وحسبوا انهم يحسنون صنعا . ويحاولون نفعا . فاذا بهم ينهار بنيان عزهم من القواعد . واذا بزلزال شديد يذهب بفروع دينهم والعقائد ، فيستبدلون الذي هو ادنى بالذى هو خير (والآخرة خير وابقى : لو كانوا يعلمون) ويصطبغون بصبغة هى غير صبغة الله ، ويقطعون من وشائج هذا الدين ورحمه كل ما امرهم بوصله الله ، (وما الله بغافل عما يعملون) فبدلت الارض غير الارض وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ، وطال الامد وقست القلوب والتبس الحق على بعضهم أيما التباس . وما كان الله ليذر الناس على ماهم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب . وهو الذي كتب على نفسه الرحمة وسبقت رحمته غضبه . فاذا بنفس الرحمان من قبل الايمان ومصدر الاسلام والاحسان ينتشر ، واذا بطائفة تدعوا الى الله وحده فتتأيد وتنتصر .

نهضت الجزائر اليوم ولم تكن نهضتها بالنهضة العارضة المفتعلة ولا المبتسرة السابقة لاوانها . ولكنها كانت نهضة في ابانها وطبيعية ايضا . وقام فيها رجال (الاصلاح الديني) يدعون الى الله على بصيرة وعلم . وكانت هذه الدعوة لاصلاح ما افسد الناس من امر دينهم الذي اخلقوه . فكانوا مصلحين ومجددين معا . وكانت دعوتهم متأكدة

الملحق رقم (04): الصفحة الأولى لجريدة الصراط

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

تبليغون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب السوي ومن اهتدى

الصـــــراط

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 11 Septembre 1933

تصريحات سمو الوالي العام م. كارد للنائب الحر الصادق

السيد حمـــــودو شكيكن

في شأن

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت وصيفتنا مجلة (الشهاب) في عددها الاخير ان نائب الجزائر العالي السيد حمودو شكيكن قابل سمو الوالي العام في الايام الاخيرة في شأن الموقف السياسي الحاضر ووقعت المفاوضة بينهما بغاية الصراحة والاخلاص ، فاحببنا ان ننقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الصراط) ولنعلق عليه بكلمة من عندنا وهذا نصه نقلا عن الرصيفة المذكورة :

« وتكلم السيد شكيكن في المسالة الدينية عامة ، ومسالة جمعية العلماء خاصة ، وقضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة اخص ، فكانت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تشعر بان المسالة الدينية ستقع فضها سريعا . اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة واما فيما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتعاليم التي يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ في هذا الميدان

فكان سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التي وقعت في المسألة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك انما هو صادر عن ادارة العمالة ، وهذه تابعة رأسا لفرنسا »

« الصراط » كنا وما زالنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فيما سست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرذيلة كما كنا على ثقة تامة بان في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها = معشر رجال الجمعية = باقوالنا واعمالنا في جميع مواقفنا وبثبوتنا على سلوكنا العلمي الهادىء الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا الجليل ، فما كان اعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله انه ليس ضدا للجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة وانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرنا هذا لاننا نحب للجمعية ان تعمل في جو هدو وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامة والحكومة وسكان الجزائر كلهم ثمراتها

الملحق رقم (05): الصفحة الأولى لجريدة البصائر

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 1

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المحقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا وبمعونته وحده نستأنف المسير في خطتنا ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ؛ حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا نذهب بالقاري بعيدا او نحيله على معدوم غير معلوم ننقل له هنا الكلمة القيمة الواضحة التي حررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المعطلة فان فيها ما يشفي العليل ويبرىء الغليل حيث يقول .

« وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتريتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادى الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الغشمة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكوين جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد افظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربا مثل تلك الامم اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي والمربى وبعد تم عن العلم بسنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حمدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا لاخاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لانهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تنتفع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ؛ ومن الشرعي ان تنسال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات

آستكثرتم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون .

حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية اجناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اولى ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

ام هل لكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا يزحزحه عن مبدئه وعيد ولا وعيد ولا

الملحق رقم (06): واجهة جريدة المنتقد

لمنتقد جريدة حرة وطنية تصل لسعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية ،

المنتقد

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية . شعارها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء

تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية

صيحة الخميس من كل اسبوع

المصدر :Htt://www.esalamen lline.com /ara/permalink/10278.html

التاريخ :2020 / 05/22 الساعة 10:23

الملحق رقم (07): واجهة جريدة الشهاب

المصدر Pttwww. Hal- alpha .com /graphic /news. Id=9464

التاريخ 2020/05/22 الساعة: 10:52

الملحق رقم (08): صور بعض المقالات الاصلاحية للجمعية

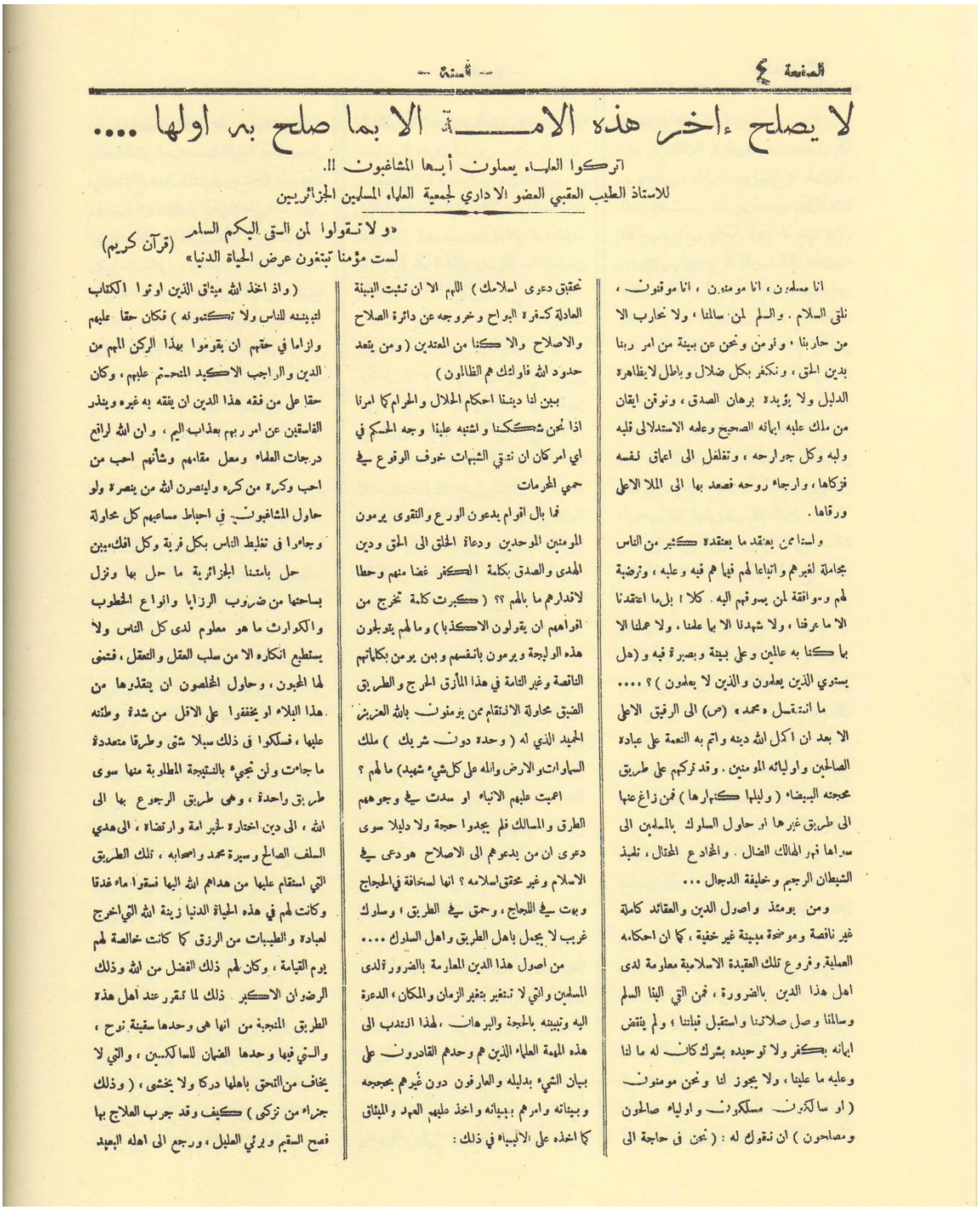

السنة ٤ — ٩ —

لا يصلح آخر هذه الامـــة الا بما صلح به اولها ....

اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون !!.

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

«و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا» (قرآن كريم)

انا مسلمون ، انا مومنون ، انا موقنون ، نلقى السلام . والسلم لمن سالمنا ، ولا نحارب الا من حاربنا ، ونومن ونحن عن بينة من امر ربنا بدين الحق ، ونكفر بكل ضلال وباطل لايظاهره الدليل ولا يؤيده برهان الصدق ، ونوقن ايقان من ملك عليه ايمانه الصحيح وعلمه الاستدلالى قلبه ولبه وكل جوارحه ، وتغلغل الى اعماق نفسه فزكاها ، وارجاء روحه فصعد بها الى الملا الاعلى ورقاها .

ولسنا ممن يعتقد ما يعتقده كثير من الناس بمجاملة لغيرهم واتباعا لهم فيما هم فيه وعليه ، وترضية لهم وموافقة لمن يسوقهم اليه . كلا ! بل ما اعتقدنا الا ما عرفنا ، ولا شهدنا الا بما علمنا ، ولا عملنا الا بما كنا به عالمين وعلى بينة وبصيرة فيه و (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ؟ ....

ما انتقل «محمد» (ص) الى الرفيق الاعلى الا بعد ان اكمل الله دينه واتم به النعمة على عباده الصالحين واوليائه المومنين . وقد تركهم على طريق محجته البيضاء (وليلها كنهارها) فمن زاغ عنها الى طريق غيرها او حاول السلوك بالمسلمين الى سواها فهو الهالك الضال . والمخادع المختال ، تلميذ الشيطان الرجيم وخليفة الدجال ...

ومن يومئذ واصول الدين والعقائد كاملة غير ناقصة وموضحة مبينة غير خفية ، كما ان احكامه العملية وفروع تلك العقيدة الاسلامية معلومة لدى اهل هذا الدين بالضرورة ، فمن التي الينا السلم وسالمنا وصل صلاتنا واستقبل قبلتنا ، ولم ينقض ايمانه بكفر ولا توحيده بشرك كان له ما لنا وعليه ما علينا ، ولا يجوز لنا ونحن مومنون (او سالكون مسلكون واولياء صالحون ومصلحون) ان نقول له : (نحن فى حاجة الى تحقيق دعوى اسلامك) اللهم الا ان تثبت البينة العادلة كفره البواح وخروجه عن دائرة الصلاح والاصلاح والا كنا من المعتدين (ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون)

بين لنا ديننا احكام الحلال والحرام كما امرنا اذا نحن شككنا واشتبه علينا وجه الحكم في اي امر كان ان نتقي الشبهات خوف الوقوع في حمي المحرمات

فما بال اقوام يدعون الورع والتقوى يرمون المومنين الموحدين ودعاة الخلق الى الحق ودين الهدى والصدق بكلمة الكفر غضا منهم وحطا لاقدارهم ما بالهم ؟؟ (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) وما لهم يتدجلون هذه الوليجة ويرمون بانفسهم وبمن يومن بكلماتهم الناقصة وغير التامة في هذا المأزق الحرج والطريق الضيق محاولة الانتقام ممن يومنون بالله العزيز الحميد الذي له (وحده دون شريك) ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد) ما لهم ؟

اعميت عليهم الانباء او سدت في وجوههم الطرق والمسالك فلم يجدوا حجة ولا دليلا سوى دعوى ان من يدعوهم الى الاصلاح هو دعى في الاسلام وغير محقق اسلامه ؟ انها لسخافة في الحجاج وبهت في اللجاج ، وحمق في الطريق ، وسلوك غريب لا يجمل باهل الطريق واهل السلوك ....

من اصول هذا الدين المعلومة بالضرورة لدى المسلمين والتي لا تتغير بتغير الزمان والمكان ، الدعوة اليه وتبيينه بالحجة والبرهان ، لهذا انتدب الى هذه المهمة العلماء الذين هم وحدهم القادرون على بيان الشيء بدليله والعارفون دون غيرهم بحجته وبيناته وامرهم ببيانه واخذ عليهم العهد والميثاق كما اخذه على الانبياء في ذلك :

(واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) فكان حقا عليهم والزاما في حقهم ان يقوموا بهذا الركن المهم من الدين والواجب الاكيد المتحتم عليهم ، وكان حقا على من فقه هذا الدين ان يفقه به غيره وينذر الفاسقين عن امر ربهم بعذاب اليم ، وان الله لرافع درجات العلماء ومعلى مقامهم وشأنهم احب من احب وكره من كره وليتصرن الله من ينصره ولو حاول المشاغبون في احباط مساعيهم كل محاولة وجاهروا في تغليط الناس بكل قربة وكل افك مبين

حل بامتنا الجزائرية ما حل بها ونزل بساحتها من ضروب الرزايا وانواع المخطوب والكوارث ما هو معلوم لدى كل الناس ولا يستطيع انكاره الا من سلب العقل والتعقل ، فتمنى لها المحبون ، وحاول المخلصون ان يتقذوها من هذا البلاء او يخففوا على الاقل من شدة وطئته عليها ، فسلكوا في ذلك سبلا شتى وطرقا متعددة ما جاءت ولن تجيء بالنتيجة المطلوبة منها سوى طريق واحدة ، وهي طريق الرجوع بها الى الله ، الى دين اختاره لخير امة وارتضاه ، الى هدي السلف الصالح وسيرة محمد واصحابه ، تلك الطريق التي استقام عليها من هداهم الله اليها فسقوا ماء غدقا وكانت لهم في هذه الحياة الدنيا زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق كما كانت خالصة لهم يوم القيامة ، وكان لهم ذلك الفضل من الله وذلك الرضوان الاكبر . ذلك لما تقرر عند اهل هذه الطريق المنجية من انها هي وحدها سفينة نوح ، والتي فيها وحدها الضمان للسالكين ، والتي لا يخاف من التحق باهلها دركا ولا يخشى ، (وذلك جزاء من تزكى) كيف وقد جرب العلاج بها فصح السقيم وبرئ العليل ، ورجع الى اهله البعيد

مقال الشيخ الطيب العقبي، لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها (اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون)، جريدة السنة النبوية، العدد 9، 1933.

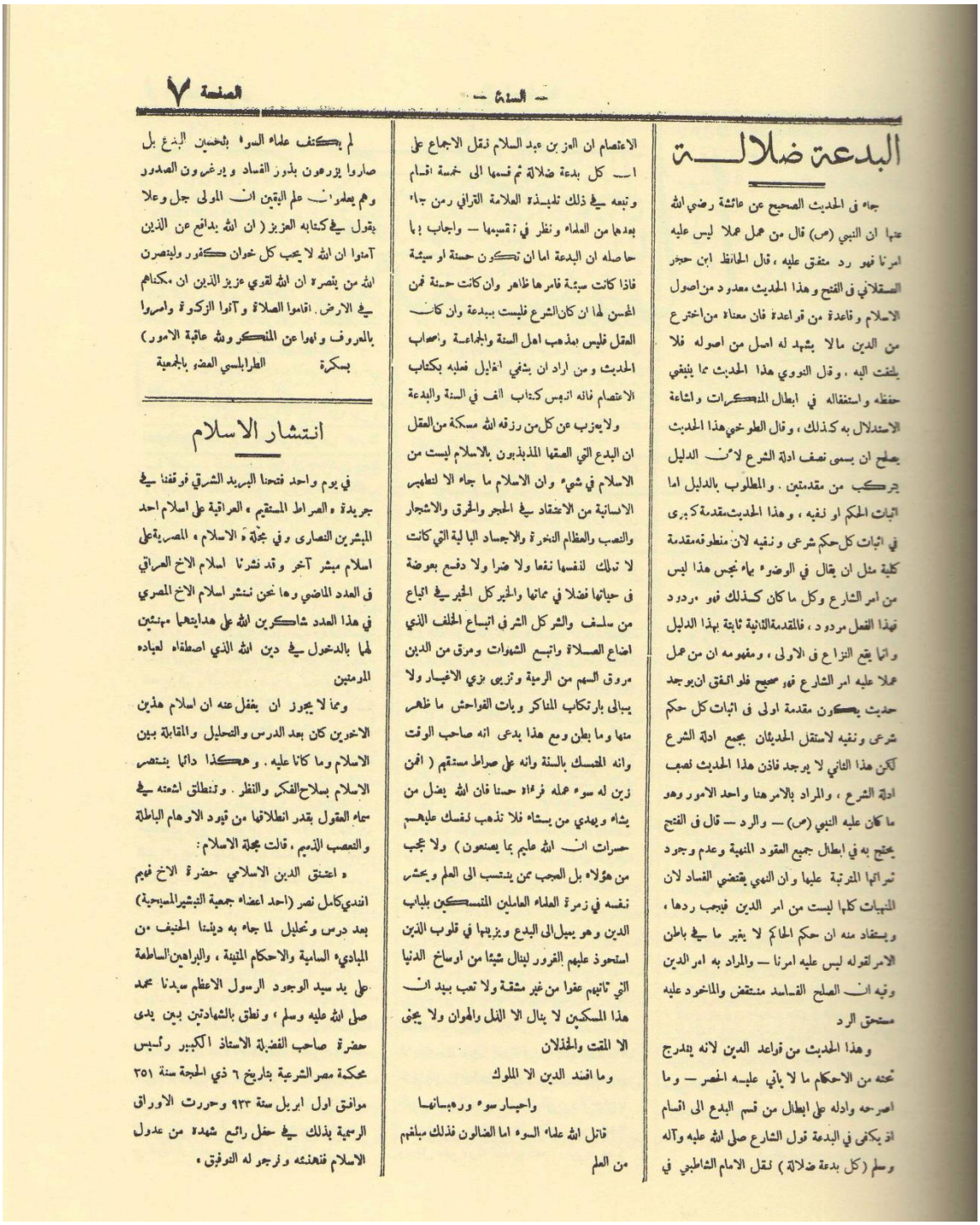

البدعة ضلالـــة

جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي (ص) قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد متفق عليه ، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة من قواعده فان معناه من اخترع من الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه ، وقال النووي هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستغفاله في ابطال المذكرات واشاعة الاستدلال به كذلك ، وقال الطوخي هذا الحديث يصلح ان يسمى نصف ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين . والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه ، وهذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لان منطوقه مقدمة كلية مثل ان يقال في الوضوء بماء نجس هذا ليس من امر الشارع وكل ما كان كذلك فهو مردود فهذا الفصل مردود ، فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الدليل وانما يقع النزاع في الاولى ، ومفهومه ان من عمل عملا عليه امر الشارع فهو صحيح فلو اتفق ان يوجد حديث يكون مقدمة اولى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لاستقل الحديثان بجميع ادلة الشرع لكن هذا الثاني لا يوجد فاذن هذا الحديث نصف ادلة الشرع ، والمراد بالامر هنا واحد الامور وهو ما كان عليه النبي (ص) — والرد — قال في الفتح يحتج به في ابطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها وان النهي يقتضي الفساد لان المنهيات كلها ليست من امر الدين فيجب ردها ، ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر لقوله ليس عليه امرنا — والمراد به امر الدين وفيه ان الصلح الفاسد منتقض والماخوذ عليه مستحق الرد

وهذا الحديث من قواعد الدين لانه يندرج تحته من الاحكام ما لا يأتي عليه الحصر — وما اصرحه وادله على ابطال من قسم البدع الى اقسام اذ يكفي في البدعة قول الشارع صلى الله عليه وآله وسلم (كل بدعة ضلالة) نقل الامام الشاطبي في الاعتصام ان العز بن عبد السلام نقل الاجماع على ان كل بدعة ضلالة ثم قسمها الى خمسة اقسام وتبعه في ذلك تلميذه العلامة القرافي ومن جاء بعدهما من العلماء ونظر في تقسيمها — واجاب بما حاصله ان البدعة اما ان تكون حسنة او سيئة فاذا كانت سيئة فامرها ظاهر وان كانت حسنة فمن المحسن لها ان كان الشرع فليست ببدعة وان كانت العقل فليس بمذهب اهل السنة والجماعة واصحاب الحديث ومن اراد ان يشفي غليله فعليه بكتاب الاعتصام فانه انفس كتاب الف في السنة والبدعة

ولا يعزب عن كل من رزقه الله مسكة من العقل ان البدع التي الصقها المذبذبون بالاسلام ليست من الاسلام في شيء وان الاسلام ما جاء الا لتطهير الانسانية من الاعتقاد في الحجر والحرق والاشجار والنصب والعظام النخرة والاجساد البالية التي كانت لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا ولا دفع بعوضة في حياتها فضلا في مماتها والخير كل الخير في اتباع من سلف والشر كل الشر في اتباع الخلف الذي اضاع الصلاة واتبع الشهوات ومرق من الدين مروق السهم من الرمية وتزيى بزي الاغبياء ولا يبالي بارتكاب المناكر وبات الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومع هذا يدعي انه صاحب الوقت وانه المتمسك بالسنة وانه على صراط مستقيم (افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون) ولا عجب من هؤلاء بل العجب ممن ينتسب الى العلم ويحشر نفسه في زمرة العلماء العاملين المتمسكين بلباب الدين وهو يميل الى البدع ويزينها في قلوب الذين استحوذ عليهم الغرور لينال شيئا من اوساخ الدنيا التي تاتيهم عفوا من غير مشقة ولا تعب بيد ان هذا المسكين لا ينال الا الذل والهوان ولا يجني الا المقت والخذلان

وما افسد الدين الا الملوك
واحبار سوء ورهبانها

قاتل الله علماء السوء اما الضالون فذلك مبلغهم من العلم

لم يكتف علماء السوء بتحسين البدع بل صاروا يزورون بذور الفساد ويرغمون الصدور وهم يعلمون علم اليقين ان المولى جل وعلا يقول في كتابه العزيز (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور)

بسكرة الطرابلسي العضو بالجمعية

انتشار الاسلام

في يوم واحد فتحنا البريد الشرقي فوقفنا في جريدة « الصراط المستقيم » العراقية على اسلام احد المبشرين النصارى وفي مجلة « الاسلام » المصرية على اسلام مبشر آخر وقد نشرنا اسلام الاخ العراقي في العدد الماضي وها نحن ننشر اسلام الاخ المصري في هذا العدد شاكرين الله على هدايتهما مهنئين لهما بالدخول في دين الله الذي اصطفاه لعباده المؤمنين

ومما لا يجوز ان يغفل عنه ان اسلام هذين الاخوين كان بعد الدرس والتحليل والمقابلة بين الاسلام وما كانا عليه . وهكذا دائما ينتصر الاسلام بسلاح الفكر والنظر . وتنطلق اشعته في سماء العقول بقدر انطلاقها من قيود الاوهام الباطلة والتعصب الذميم ، قالت مجلة الاسلام :

« اعتنق الدين الاسلامي حضرة الاخ فهيم افندي كامل نصر (احد اعضاء جمعية التبشير المسيحية) بعد درس وتحليل لما جاء به ديننا الحنيف من المبادىء السامية والاحكام المتينة ، والبراهين الساطعة على يد سيد الوجود الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونطق بالشهادتين بين يدي حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير رئيس محكمة مصر الشرعية بتاريخ ٦ ذي الحجة سنة ٣٥١ موافق اول ابريل سنة ٩٣٣ وحررت الاوراق الرسمية بذلك في حفل رائع شهده من عدول الاسلام فنهنئه ونرجو له التوفيق »

الطرابلسي، البدعة ضلالة، جريدة السنة النبوية، العدد 09، 1933.

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

١٥

ثم الورثة القابضون للخفارة قد يبقون القبيلة التي يخفرونها بينهم من غير قسمة ؛ وقد يقتسمونها بينهم فيعدون تلك القبيلة كالارض المحبسة على رجل وذريته ، فذرية ذلك الرجل لهم ان يستغلوا ارضهم على الشياع ولهم ان يقتسموها قسمة انتفاع .

هذه الخفارة ناشئة عن اعتقاد التصرف لمن يأخذها ورجاء نفعه وخوف ضره . وبقدر تمكن هذا الاعتقاد الشركي من اهله يتمكن منهم الحرص على اداء الخفارة لصاحبها . فما بهم من نعمة فهي من ذلك المرابط بسبب حسن قيامهم على عادته في الخفارة ؛ وما اصابهم من مكروه نسبوه الى مخدومهم الذي قصروا في خدمته وان لم يشعروا باصل التقصير ، وكل هذا مناف لقوله تعالى « وما بكم من نعمة فمن الله » ولقوله « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا »

ولا اعلم الآن متى حدثت هذه الخفارة ؟ وان كان من الضروري انها نشأت في ظلام الجهل باصول الدين . ولا رأيت من ذكرها من العلماء في تاليف . وان كان حكمها لا يخفى على من له الملم بعقائد التوحيد . واما لفظها فالظاهر انه محرف من لفظ « الخفارة »

قال في الصحاح : « خفرت الرجل اخفر بالكسر خفرا اذا اجرته وكنت له خفيرا تمنعه ... والاسم الخفرة بالضم . وهي الذمة . يقال وفت خفرتك . وكذلك الخفارة بالضم وبالكسر »

وقال صاحب المصباح « وخفرت الرجل حميته واجرته من طالبه ، فانا خفير . والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها . والخفارة مثلثة الخاء جعل الخفير »

والجعل الذي يجعل للخفير على خفارته كان معهودا في حياة القبائل الجزائرية ، فقد ذكر ابن خلدون قبائل كانت لقوتها الحربية تاخذ خفارة من قبائل اخر تحتمي بها لضعفها عن مقاومة من يريدها بسوء .

فالخفارة التي كانت ضريبة للقبائل القوية الحامية على القبائل الضعيفة المحمية هي الاصل — فيما نرى — لحدوث هذه الخفارة التي يؤديها من ضعف اعتقاده في ربه لمن ادعى من العباد القوة مع الله . سواء ادعاها قولا او عملا ؛ فتلك خفارة دنيوية . وهذه خفارة دينية . وتلك حسية وهذه معنوية ، وتلك للحماية من الاشرار . وهذه للحماية من الاقدار ، ولم تزل الخفارة الاصلية الدنيوية معمولا بها في بعض الجهات النائية في الجنوب الجزائري ، ويسمونها ايضا « الغفارة » وللفرق بينها وبين غفارة المرابطين يضيفونها الى العظمة مع تغيير في كلمة العظمة ، فيقولون (غفارة العظمية) بضم الظاء وكسر الميم .

« يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا » وارجعوا الى صحيح الاعتقاد ، واعملوا بسنة النبي الهاد واطرحوا ما ينافيها من عوائد الاجداد فهنالكم سعادتكم اليوم ويوم المعاد . والله ولي التوفيق والرشاد . ومن يضلل الله فما له من هاد .

* * *

المظهر الرابع من مظاهر الشرك الايمان . واليمين حلف يراد منه تأكيد المحلوف عليه ، ويستلزم تعظيم المحلوف به ، والتعظيم على نوعين احدهما تعظيم يدخل في معنى العبادة ، وهو ما يكون الباعث عليه رجاء النفع وخوف الضر ؛ وثانيهما تعظيم ليس من العبادة اذا لم تعتقد في المعظم التصرف في الكون ؛ فترجو نفعه وتخشى ضره ، وانما عظمته لوصف من اوصاف الكمال .

والذي يستحق التعظيم لمعنى العبادة هو الله وحده . والذي يستحق التعظيم لمعنى غير العبادة قال ابن حجر في فتح الباري: « كالانبياء والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك والآباء والكعبة » ١١: ٤٥٢

وقد فصل القرافي في فروقه القول في الفرق بين نوعي التعظيم ، وعقد لذلك الفرق الرابع والعشرين والمائة وحكى اختلافا في التعظيم باليمين هل هو مما يختص بالله تعالى ؟ ونحن نذكر تعريف اليمين الشرعية ثم طرفا من الاحاديث الواردة في الحلف بغير الله ونقفي عليها من اقوال العلماء بما يوضح كون تعظيم اليمين مما يوحد الله به او ليس كذلك .

بيـــان

الى العالم الاسلامي

عن واجب المسلمين نحو فلسطين

ان فلسطين بنزولها على ارداة اصحاب الجلالة ملوك العرب وتلبيتها لندائهم محل الاضراب وانهاء الاضطراب ، قد انتقلت من جهاد الى جهاد آخر اعظم منه وادعى الى تكاتف المسلمين في تأييدها وشد ازرها

الآن يعاد النظر الى القضية الفلسطينية ، في معرض التحقيق عن الاسباب التي اوجبت الاستياء ونشأت عنها الثورة ، فاذا وقف العالم الاسلامي كله بجانب عرب فلسطين ، واستمر على مساعدتها ، واشعر الدولة البريطانية بخطإ السياسة الصهيونية التي سارت عليها حتى الآن ، كان لذلك نتائجه المحققة ان شاء الله في دفع هذا الشر عن البقاع المقدسة ؛ والمحافظة على مقام العروبة والاسلام في ربوعها .

ان المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يؤمل في اللجان التي تأسست في مختلف الاقطار لاغاثة فلسطين وتأييدها ان تثابر على جهادها المبرور في تذكير المسلمين بواجبهم نحو عائلات الشهداء والجرحى والمنكوبين ؛ ورفع الصوت عاليا من كل مكان في تاييد حقوق الاسلام والعرب في البلاد التي اسرى الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى مسجدها الاقصى الذي بارك الله حوله . كما يامل من اهل الغيرة والحمية من المسلمين في الاقطار التي لم تتألف فيها لجان بعد ان تعنى بتاليف لجان لذلك ولكل ما توجبه الاخوة الاسلامية . وان مركزنا العام لا يزال كما كان على اتصال دائم بهذه اللجان في جميع اعمالها المبرورة ومساعيها المشكورة .

وليعلم اخواننا المسلمون ان مسالة فلسطين لم تنته ولكنها ابتدأت . وان امام المسلمين واجبات عظيمة يجب عليهم ان يقوموا بها لتحقيق التعاون والتراحم والتناصر فيما بينهم بوجه عام وللمحافظة على صبغة فلسطين الاسلامية بوجه خاص .

هذا ما تنتظره فلسطين من العالم الاسلامي ،

مقال الشيخ مبارك الميلي، الشرك ومظاهره، جريدة البصار، العدد 43، 1936

واجب العلماء في المجتمع

هل يحجر الاسلام التدخل

في الشؤون العامة ؟

لا يقدر احد ان ينكر ما للدعوة الاصلاحية من الاثر الكبير في المجتمع الاسلامي سواء من الناحية السياسية او الاجتماعية او الدينية . كما لا يقدر احد ان ينكر ان علماء الاسلام هم الذين قاموا بتلك الدعوة وهم الذين غرسوا بذورها وسقوها ازهارها ونعني بعلماء الاسلام — العلماء الذين حرروا الاسلام من قيود التقاليد ، واناروا للمسلمين سبيله البيضاء ، ومحجته النقية ، وورثوا الانبياء في تبيين ما انزل الله ، وتخلوا عن شهواتهم ابتغاء مرضاة الله ...

فلقد جاهد الاستاذ الامام الشيخ (محمد عبده) في اصلاح حال المسلمين عامة وحالة امته خاصة. فقاد حركة الاصلاح الدينى ، وتقلد خطة الافتاء ولم يمنعه ذلك من تدخله في شؤون امته التي اوجب عليه دينه الدفاع عنها فانخرط في الحزب الوطني المصري وشارك في الثورة العرابية وجاهد وفاضل ، وسافر الى اوربا واضطهد ونفي . كل ذلك لم يسلب عنه صفته العلمية الدينية . وهكذا قرأنا عن السيد (جمال الدين الافغاني) وغيره من علماء الاسلام قديما وحديثا الذين حفظ لهم التاريخ مواقف رائعة ، ومشاهد جليلة في سبيل قيادة امتهم وتوجيهها الى التمسك بحقوقها العامة وتشخيص العيوب اللاصقة بها ، وبعد فهل كان العلماء في عصور الدولة الاسلامية الزاهرة — الا هداة الملوك ورعاة الدولة . واذا جاز لنا ان نحكم على بعض العلماء في تلك العصور بانهم قد انقطعوا الى التاليف او التدريس او العزلة فما ذلك الا لانهم قد وجدوا من بنوبهم في القيام بالشؤن العامة حق القيام .

وهكذا فالاسلام لا يحجر على العلماء التدخل في اي شان من الشؤن العامة — كما يزعم البعض في هذه البلاد — بل هم اولى من غيرهم بذلك ؛ وهم رعاة الامة المسؤولون ؛ وليس لغيرهم ان يستهجن فعلهم او يلومهم اذا هم قاموا بما يجب عليهم نحو امتهم ؛ وليست مهمة العالم في الاسلام قاصرة على التدريس والارشاد فقط — كما يزعمون — بل مهمته اعم من ذلك ورسالته المسؤل عنها هي رسالة الاسلام عليه ان يؤديها كما هي ؛ وبيلغها كما بلغها صاحبها الاول (ص) وان يصونها ويتفقدها ويحافظ عليها كما كان صاحبها الاول يصونها ويتفقدها ويحافظ عليها . وهذا معنى وراثة العلماء للانبياء التى اشار اليها المصطفى [ص] في الحديث المشهور ولذلك اوجب الله على عامة المسلمين طاعتهم بعد طاعة الله والرسول .

وبعد فهل كان العلماء في كل امة وفي كل عصر الا قادة الفكر والسياسة والدين ؟ وهل كانوا الا دعاة خير ورحمة ؟ « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

الا فليتق الله اناس احتبسهم التقاليد عن فهم الحقيقة وطوحت بهم الاغراض عن ادراك الصواب وليقتدوا بعلمائهم الناصحين ويلتفوا حولهم ويتركوا دعاة السوء ، وانصار الباطل الذين يضلون من قدر له الضلال ! ! !

فمن رثى لحال هذه الامة وساءه ما هي عليه وآنس من نفسه كفاءة لخدمتها فليخدمها باسم الاسلام وفي دائرته . اذ الاسلام وحده هو الكفيل بحاجياتها واغراضها ، والا فلا حاجة لها بخدمته لانها امة مسلمة وتريد ان تبقى كذلك الى الابد .

فاليك ايتها الامة الجزائرية الكريمة اوجه هذا الكلام الذى لا اقصد من ورائه الا الخير العميم . والله يهدى من يشاء الى الصراط المستقيم .

« العوينات » (ع . ر)

الامة عليه ، فاخذ يتراجع عن غيه ؛ ويتدارك من خطئه ليعود الى بعض مقامه عند قومه ؟ ام هو ما يزال جادا في سيره حتى يصل من منحدره الى النهاية ؟

ومن يعص اطراف الزجاج فانه
يطيع العوالي ركبت كل لهذم

« قسنطينة » (عبد الحميد بن باديس)

هـذه جذوة !

هل لها قابس ؟

خاطر هاجس * من غد واجس
ورؤى لونها * حالك عابس
ومنى دونها * معمه طامس
وجوى في الحشا * ناخر ناخس
وأسى لم يذق * مثله بائس
تلك حال امرىء * شعبه ناعس
نح على أمة * حظها تاعس
أمة مجدها * دارج دارس
أمة مالها * قائد سائس
في مهب الهوى * نبتها مائس
قد نبا سيفها * وكبا الفارس
أين صلاحها * يهمس الهامس ؟
وبإفسادها * يجرس الجارس ؟
كل رأس بها * مطرق ناكس
كل قلب بها * حائر يائس
خصمها دائب * فوقها دائس
وبنوها أخ * لائح باخس
وهوى منهم * لهوى عاكس
وجهول على * عالم نافس
هل درى قائم * باعمه جالس
انه غامط * حقنا غامس ؟
غرة ما به * يلبس اللابس
رب حدس به * جازف الحادس
وقياس به * أخطأ القائس

* * *

هذه كسرة * هل لها كابس ؟
جرها نابز * بالأذى نابس
أترى ينثني * عوده اليابس ؟
أم ترى ينجلي * عذرة الحابس ؟
ان جو الهدى * مشرق آنس

* * *

نحن في بيئة * لصها حارس
فارع فيها الجنى * أيها الغارس !
قل لشعب سجى * ليله الدامس
هذه جذوة * هل لها قابس ؟

« الجزائر » (محمد العيد)

مقال حول ربط الاسلام بالشؤون العامة، جريدة البصار، العدد 43،

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القانون التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الفصل الثاني مقاصد الجمعية ووسائلها، المادة 04.
- البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997،ج1.
- محمد البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين، المنعقد بمركزها بنادي الترقي بالجزائر، ط 02، دار الكتب للنشر، مصر، 1982.
- محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.
- اثار الشيخ ابن باديس، تصف دكتور عمار طالبي مج 1،الشركة الجزائرية ،الجزائر ط1 1962: ص 55

- عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1920- 1936)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج1.

- **جريدة الشهاب**

- عبد الحميد ابن باديس الشهاب الشهري بعد الأسبوعي، مجلة الشهاب، ج1، مج،5، فيفري 1925.
- دعاة الإصلاح لا يتقهقرون"،الشهاب، مج3 ، ج2، 7 جويلية 1927.
- جريدة الشهاب، الصناعات ومالها من الأثر الفعال، مج6، ج8، 1930.
- جريدة الشهاب، مجال العمل الواسع، مج7 ، ج12، 1931.
- مجلة الشهاب، أخبار وفوائد، ج6، مج 7، قسنطينة، جوان 1931.
- عبد الحميد ابن باديس، المجتمع الجزائري مجلة الشهاب، ج1، مج 7.

- **جريدة الشريعة**

- عبد الحميد بن باديس، تعطيل السنة وإصدار الشريعة، جريدة الشريعة، العدد 01، 1933.
- حامد الأرقش، الخطب البونة في الذكرى النبوية"، الشريعة، العدد4 ، السنة الأولى، 7 أوت1933 .

- **جريدة السنة النبوية**

- الطيب العقبي، نهضة الجزائر اليوم ودعوتنا الاصلاحية، جريدة السنة، السنة 01، العدد 02.
- الطيب العقبي، لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها (اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون)، جريدة السنة النبوية، العدد 9، 1933.
- الطرابلسي، البدعة ضلالة، جريدة السنة النبوية، العدد 09، 1933.
- أبو يعلي الزواوي، الخلاف، جريدة السنة النبوية، العدد9، 1933.

- **جريدة البصائر**

- جريدة البصائر، عدد 01، 1935.
- حمزة أبو كوشة، الأخلاق، جريدة البصائر، العدد 3، 1934.
- جريدة البصائر، محاربة الخمر، العدد 85 ، السنة الأولى، 1938 م.
- جريدة البصائر، نداء إلى الشعب الجزائري، العدد 307، 1955م.

- جريدة البصائر، نداء إلى الشعب الجزائري، عدد 309 ، 1955.
- حبالي حسين الشباب الإسلامي بباريس جريدة البصائر العدد 116، 3 ماي 1938.
- إبن مرزوق مُحَّد المسعود الحديث عن الشباب الإسلامي بباريس، جريدة البصائر، العدد 118، 17 جوان 1938.
- علي مرحوم، لحياة الفن ونحوض الشباب به "، جريدة البصائر، العدد 94 7 جانفي 1938
- أبو بكر بلقاسم، آخر سهم مسدد للقضاء على النهضة "الجزائرية، جريدة البصائر، العدد 108، 15 أفريل، 1938.
- البشير العلوي، جريدة البصائر.

المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، 1992، ج 2.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر.الثقافي (1830-1954)، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998.
- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط 5، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 .
- احدادن زهير، ببلوغرافيا الصحافة الجزائرية، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها الى نهاية 1930، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956) ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
- تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2001م
- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، ط خ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
- خير الدين الدين مُحَّد، مُحَّد، مذكرات، ج، ط2، مؤسسة الضحى، دار اليقظة العربية، بيروت، 1386هـ - 1986م.
- خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة، ج 3، دار البصائر، 2009 .
- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931م- 1956م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس ابن رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2006.
- الزبير بن رحال، الامام عبد الحميد بن باديس والد النهضة العلمية والفكرية (1889- 1940)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009.
- شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871- 1919م)، ج2، الرائد للكتابة، الجزائر.

– شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة (من انتفاضة 1871 إلى اندلاع الحرب التحريرية 1945م)، تر: محمد حمداوي، ابراهيم صحراوي، شركة دار الأمة للنشر، الجزائر، 2013، مج 02.

– صالح خرفي، المدخل إلى الجزائر الحديث د ط الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر، 1983.

– صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1964.

– عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919– 1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

– عبد الرحمان الشبان، مقدمة مجلة الشهاب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

– عبد الرحمان شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س.

– عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931– 1945م، عالم المعرفة، باب الزوار– الجزائر، 2009.

– علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ج2.

– علي غنابزية، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، نشر مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزوار، ط1، الوادي – الجزائر، 2012.

– كمال بن عطاء الله، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح، دار علي بن زيد، بسكرة، 2013.

– مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، ط02، دمشق، 1999.

– محمد السنوسي، الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

– محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

– محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحديث، ج1، المطبعة التونسية، تونس، ط01، 1926، ص 169.

– محمد بن سمية، في الأدب الجزائرية الحديث النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها، بدايتها، مراحلها، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003 م.

– محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.

– محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، مطبعة دحلب، الجزائر، ج 1، 1983.

– محمد ناصر، الصحف الجزائرية من 1847 إلى 1954م،ط2 الصنوبر البحرية، الجزائر، 2006م

– محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1945، منشورات ألفا، الجزائر، 2006.

– مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

– نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار للنشر والتوزيع، تونس، 2016.

– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830– 1945م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

– يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري للحركة الوطنية الجزائرية، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 م.

الرسائل الجامعية والمذكرات

- **رسائل الدكتوراه:**

– أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2012.

– عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر (1880- 1914م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، جامعة جلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017.

– مُحَمَّد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945 دراسة لسياسة اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2015/2014.

- **رسائل الماجستير**

– أحمد مريوش الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية رسالة ماجستير في معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2003.

– أسعد لهلالي، الشيخ مُحَمَّد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005م.

– بوبكر صديقي، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (دراسة من خلال جريدة البصائر 1935- 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص فقه وأصول، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010م.

– جمال مخلوفي، التعليم العربي الحر في حوض شلف خلال الفترة (1930- 1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009.

– شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومُحَمَّد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دعوة اسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.

– شهرة شيفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومُحَمَّد البشير الإبراهيمي)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 .

– عمار صالح عبد القادر بن مزوز، عبد الحميد ابن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح (1889- 1940)، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة أم درمان الاسلامية، 2008.

– مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931- 1939)، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1985/1984م.

– مُحَمَّد قنان، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات (1929- 1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2017.

- **مذكرات الماستر:**

– جمعة أكور، رشيدة شنداد، النشاط الاصلاحي في الجزائر (1031- 1925م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017.

- جهاد أعماره، دور رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية (1954- 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة الجزائر، 2018/2017.

– زينب صوالحي بدادي، دراسة مقارنة ين المؤتمر الإسلامي 1936 م والبيان الجزائري 1943 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2019/2018.

– عبد الباسط كربوع، المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال الفترة (1883- 1914)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مُحَمَّد خضر، بسكرة، 2017.

– فاطمية جودي، النشاط الاصلاحي في الجزائر (1900م- 1930م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية أدرار الجزائر، 2020.

المقالات العلمية

– تركي رابح عمامرة، مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لسان الإسلام والعروبة و الوطنية في الجزائر، 1925 1939 ودورها في نهضة الجزائر الحديثة مجلة الذاكرة خ 5، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، أوت 1998.

– الطيب بو سعد، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية المباركة (1931- 1962)"، مجلة الصراط، السنة 10، العدد 16، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر 01، 2008.

– عبد الكريم قلاتي، اشكالية الصحافة المستقلة وحرية التعبير في الجزائر، المجلة العلمية، العدد 09، جامعة الجزائر 03، 2017.

– عبد المالك مرتاض نضال الصحافة العربية في قبل الجزائر الثورة، مجلة الثقافة، العدد 39 إصدار وزارة الاعلام والثقافة الجزائر، 1977.

– فتح الدين بن أزواو، جذور الفكر الاصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830- 1931)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2017.

– مولود عويمر، جريدة السنة: التجربة الاعلامية الاولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 10، جامعة الجزائر 03، 2018.

– نصيرة سحنون، باية سي يوسف، اسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 6، عدد خاص، جامعة عين تيموشنت، 2020.

– هزرشي بن جلول، المظهر الإصلاحي للنشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر 1936-1956، مجلة انتربولوجية الأديان جامعة الجلفة، العدد ،2022.